الأخبار
al-akhbar

السبت 31 آب 2013
العدد 2092 السنة الثامنة
samedi 31 août 2013 no 2092 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

إنها الحرب

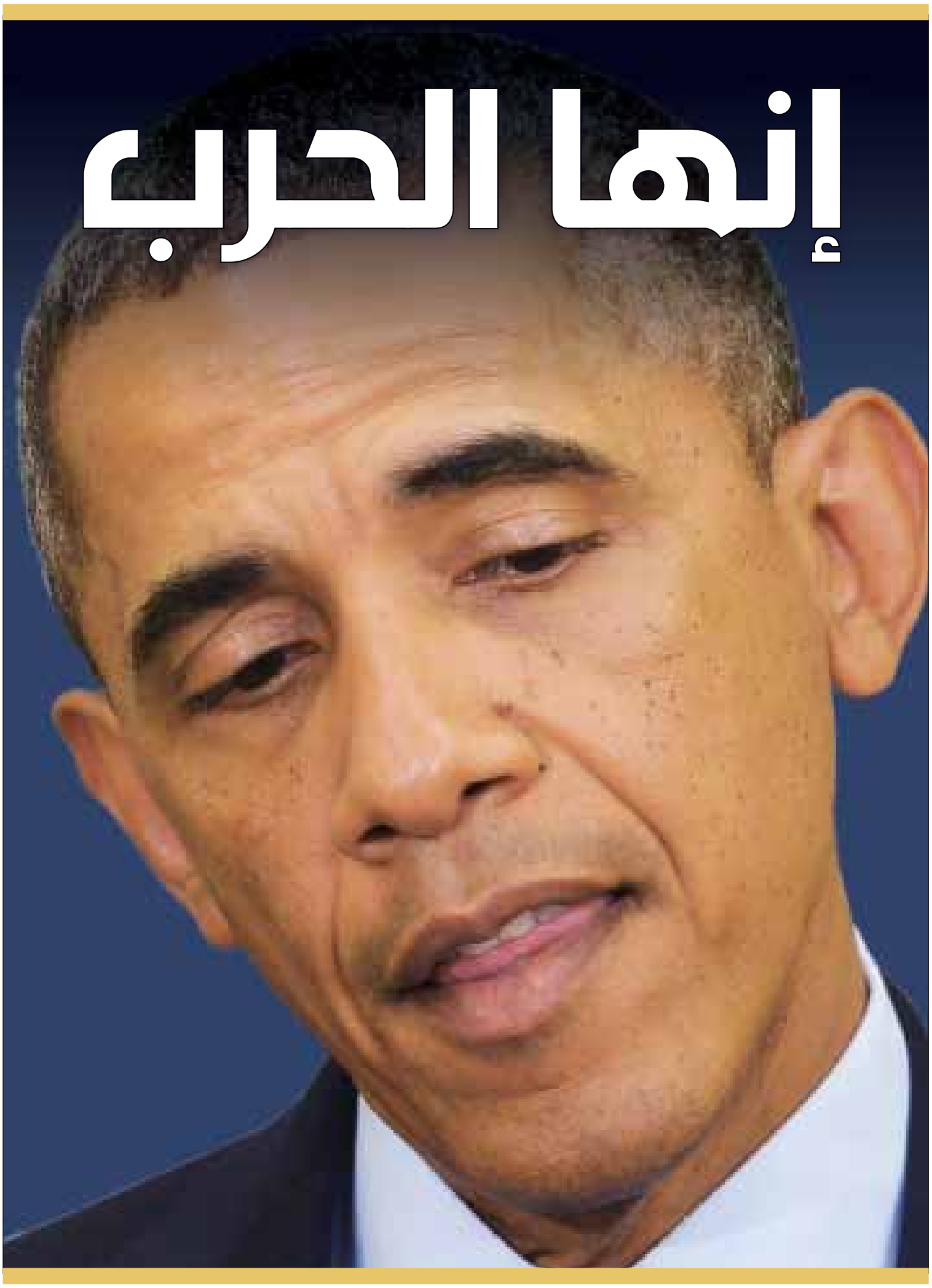

أنسي الحاج
يكتب
حميمية

32 خواتم. 3

لنتذكر

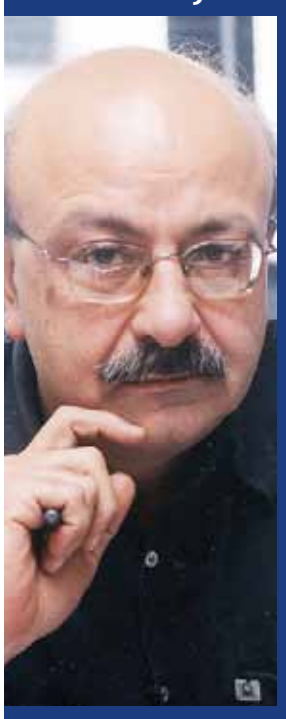

جوزف سماحة يكتب عن الحرب على سوريا ...

في انتظار البرابرة

[8 ـ 9]

تحقيق

لبنان يعيد آثاراً سورية مهربة

12 ـ 13

على الغلاف

طيور الموت

أوباما يقدم مطالعة الحرب... في انتظار التوقيت

هي الحرب المنتظرة في المنطقة. الأصابع على الزناد وما عاد ينقص سوى إطلاق الرصاصة الأولى. أما التوقيت فدونه حسابات لا علاقة لها بأصل القرار. لعبة رأي عام دولي وتوازنات داخلية أميركية ليس أكثر. ألم يقدم باراك أوباما مطالعته الأخيرة أمس معلناً عودة البرابرة إلى بلاد العرب؟

فصل الكلام صدر أمس، على لسان حاكم العالم. صحيح أن باراك أوباما قال إنه «لم يتخذ قراراً» بعد، لكنه قدم كل الأسباب الموجبة التي جعلته يستخلص أن دمشق يجب أن تدفع ثمن فعل تؤكد هي أن لا دليل على أنها ارتكبته. قالها بوضوح ان لديه من الأسباب ما يكفي لشن حرب من دون شرعية الأمم المتحدة. بل حتى من دون مساعدة من بريطانيا التي أجبرها مشرعوها على الوقوف جانباً. وما أغفله الرئيس الأميركي، تولى وزير خارجيته جون كيري الإفصاح عنه. ملف كامل كان لا بد لموسكو أن تسارع في الرد عليه، معتبرة أن حجة واشنطن غير مقبولة، ولدمشق أن تقدم مرافعة تجدد فيها التأكيد على أن القضية مفبركة.

وكرر اوباما مقولة أن العملية الاميركية لمعاقبة النظام السوري ستكون «محدودة». ورأى أن الاسلحة الكيميائية تهدد الامن القومي الأميركي، ومعه الأردن وإسرائيل. وأعرب عن اعتقاده بأن مجلس الأمن الدولي عاجز عن اتخاذ الإجراءات المناسبة ردا على استخدام السلاح الكيميائي بسورية، مشيرا إلى أن عدم القيام بأي عمل في هذه الظروف سيعني أن القوانين الدولية غير مجدية. واعترف بأن الولايات المتحدة ترى أنه من الأفضل الآن «إيجاد حل متعدد الأطراف» للملف السوري.

أما كيري فأكد أن أي عمل عسكري ستقوم به بلاده وحلفاؤها لن يكون مثل الذي قاموا به في العراق وأفغانستان وليبيا، مشيراً إلى أن الحرب لن تكون طويلة بل ستكون الضربة محدودة ومؤثرة ولن تشارك فيها قوات على الارض. وأضاف أن «الصواريخ انطلقت من المناطق التي يسيطر عليها النظام، وسقطت في الأماكن التي تسيطر عليها قوات المعارضة، نعرف من أين انطلقت وأين سقطت ومتى وقع الهجوم بالأسلحة الكيميائية».

وأفاد الوزير الأميركي أن نظام الرئيس بشار الأسد لديه أكبر مخزون للأسلحة الكيميائية في المنطقة وأنه استخدمها ضد المدنيين العزل في ضواحي دمشق في 21 آب الحالي، مشيراً إلى أن النظام السوري قصف مكان «الجريمة» لمدة أربعة أيام لإخفاء الأدلة على استخدامه السلاح الكيميائي.

> **موسكو: أي عملية عسكرية من دون تفويض من مجلس الأمن ستكون خرقا للقانون الدولي**

وللقيام بهذا التدخل العسكري المحتمل، سمى وزير الخارجية حلفاء لواشنطن مثل فرنسا والجامعة العربية واستراليا. واعتبر ايضا ان هذه العملية ستكون بمثابة رسالة الى ايران وحزب الله اللبناني، حليفي النظام السوري.

كذلك، اعلن مسؤول مقرّب من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن الأخير واوباما اللذين تحدثا عبر الهاتف أمس «واثقان كلاهما بالطبيعة الكيميائية للهجوم وبالمسؤولية المؤكدة للنظام» السوري عنه.

تصريحات تزامنت مع تسريب تقرير للاستخبارات الأميركية حمّل «بقدر عال من الثقة» النظام السوري مسؤولية الهجوم الكيميائي، لافتاً إلى أنه اسفر عن 1429 قتيلاً على الاقل بينهم 426 طفلاً. وأفاد التقرير الذي نشره البيت الابيض واستند في معلوماته إلى «عدة» مصادر استخباراتية أن النظام السوري استخدم في هذا الهجوم غازات الاعصاب، مستبعداً «في شكل كبير» أن يكون المعارضون السوريون قد شنوا الهجوم.

وكان الرئيس الأميركي باراك أوباما، أبلغ أعضاء الكونغرس الأميركي بتفاصيل رد الولايات المتحدة المحتمل على النظام السوري.

وكشف وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل أن الولايات المتحدة ما تزال تعمل على تشكيل «تحالف دولي» للرد على الهجوم المفترض بالسلاح الكيميائي في سوريا، وذلك بعد رفض مجلس العموم البريطاني المشاركة بالتدخل العسكري ضد سوريا.

اعتبر كيري معتبرا أن التدخل العسكري ضد سوريا سيكون بمثابة رسالة إلى ايران وحزب الله (أ ف ب)

تل أبيب: تهدئة في الداخل ورسائل إلى الخارج

محمد بدير

عبثاً تحاول إسرائيل الجمع بين محاولة تهدئة الجمهور وتوجيه رسائل رادعة، وفي ضوء ذلك تجد القيادة الإسرائيلية نفسها مرغمة على التحرّك بين حدّين، الأول يهدف إلى تعزيز قدرة ردعها في مقابل أعدائها، الذين قد يردون على هجوم أميركي باستهدافها، وهو ما يفرض على قيادتها اتخاذ اجراءات عملانية وقائية ودفاعية ورفع مستوى التهديد والوعيد، الأمر الذي ينعكس ذعراً وسط الجمهور الإسرائيلي. في المقابل تحاول القيادة الإسرائيلية توجيه رسائل تهدئة إلى الجمهور الذي أربك بذعره القيادة، لكن رسائل التهدئة الفعلية قد تتعارض مع ضرورات الردع المضاد.

في ظل هذا الواقع، يُولّد أداء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إحساساً بأنه يؤيد العملية الأميركية ضد «مجانين» الشرق الأوسط. في المقابل يبدو أن عدداً من المحافل الرفيعة المستوى إلى جانبه يبدون أقل حماسة، وفيما لا يترك نتنياهو شيئاً للخيال حين يهدد بالرد على أي نيران سورية، يبدو أن بعضاً من زملائه على طاولة المشاورات يعتقدون بأنّ على إسرائيل أن تصمت وتضبط نفسها، وخاصةً أن رئيس الوزراء يفهم أنه سيتعيّن عليه أن يفكر جيداً في الردّ، لأن سوريا ليست منظمة كحماس أو حزب الله، بل دولة معادية بحجم آخر تماماً.

والى جانب كل من وزير الدفاع موشيه يعلون ووزيرة القضاء تسيبي ليفني، ثمة وزراء في المجلس الوزاري المصغر غير قادرين على القول لنتنياهو إنه يبالغ في تهديداته ضد الرئيس بشار الأسد، كما أن هناك من يعتقد، في المؤسسة السياسية _ الأمنية، أنّ نتنياهو يرتكب خطأ استراتيجياً حين يهدّد بتخريب سوريا رداً على أي نيران تصدر من قبلها. وأنه يتصرف كالرئيس الأميركي باراك أوباما، حين وضع خطاً أحمر للسوريين وقيّد نفسه، وفي لحظة الاختبار سيضطر إلى كسر كلمته والتصرف بضبط للنفس.

ومن الرسائل التي هدفت إلى طمأنة الداخل وردع الخارج، ما أدلى به نتنياهو بالقول إنّ الجيش الإسرائيلي قوي أكثر من ذي قبل، وإنه والشعب في إسرائيل يثقان به. وأضاف إنّه على أتم اليقين بأن الجيش قادر على تنفيذ أي مهمة ستلقى على عاتقه. أما وزير الدفاع موشيه يعالون، فرأى أنّ الهدوء النسبي على حدود إسرائيل ناتج عن أداء الجيش لمهمّاته، مشيداً على نحو خاص بعمل رئيس الأركان بني غانتس، الذي رأى أنّه ما من مجال لا يعمل فيه الجيش مع شركائه في الأجهزة الامنية. كذلك، وجّه غانتس رسالة تهديد إضافية إلى دمشق، بالقول إنّه «في حال توجيه النيران نحو إسرائيل، من الواضح لكل زعيم في منطقتنا والعالم أنّ الثمن سيكون كبيراً، وخسارة العدو ستكون قاسية». وأضاف «إنّنا مستعدون لكل سيناريو، ويمكن لمواطني إسرائيل مواصلة حياتهم كالمعتاد».

وعلى خط مواز للاجراءات الدفاعية، يستعد الجيش أيضاً لامكان أن تضطر إسرائيل إلى تنفيذ تهديداتها ومهاجمة من يطلق النيران عليها. ويجري هذا الاستعداد على نحو خاص في هيئة الأركان العامة للجيش، وفي شعبة العمليات وسلاح الجو. وفي السياق نفسه، عزّز الجيش منظومة الدفاع ضد الصواريخ في وسط إسرائيل، حيث نُشرت منظومة القبة الحديدية في غوش دان. وعلى صعيد آخر تحدثت تقارير اعلامية إسرائيلية عن أنّ مخازن الأقنعة الواقية تكفي لحوالى 60% من المواطنين. من ناحية أخرى، أعلنت وسائل الاعلام عن أنّ الجيش قرر السماح لحوالى 50% من الجنود في قيادة المنطقة الشمالية بقضاء عطلة نهاية الأسبوع في منازلهم، بعدما حظر عليهم خلال الأسبوع الجاري مغادرة قواعدهم العسكرية. مع ذلك تستمر حالة التاهب القصوى في قيادة المنطقة الشمالية وفي سلاح الجو.

إلى ذلك، أظهرت استطلاعات الرأي، نشرت صحيفة «معاريف» نتائجها، أنّ معظم الجمهور الإسرائيلي يعارض التدخل العسكري في حالة عدم تدخل الولايات المتحدة في ما يجري في سوريا. ويتبيّن من الاستطلاع أنّ 77% يعتقدون أنه لا ينبغي لإسرائيل أن تتدخل عسكرياً. وبحسب الخارطة السياسية الحزبية، تبيّن أن نسبة المعارضين موزعة على النحو التالي، 79% من مصوتي «الليكود _ بيتنا»؛ 87% من مصوتي «شاس» و«يهدوت هتوراه»؛ 96% من مصوتي «العمل» و«ميرتس»؛ 91% من مصوتي «هناك مستقبل»، «الحركة» و«كديما». كذلك أوضحت «معاريف» أنّ الأميركيين أنفسهم، أيضاً، يُفضّلون أن تضبط إسرائيل نفسها إذا ما اضطر الأسد إلى بعض التنفيس باتجاه بلداتنا.

فوق سوريا

أوباما وقرار الكارثة

يحيى دبوق

يمكن الاعتداء الأميركي على سوريا أن يبصر النور اليوم قبل الغد، ويمكن . بمعقولية مرتفعة أيضاً . ألّا يبصر النور. الحديث عن إمكانات شبه متساوية، حتى الآن للفرضيتين، وهو ما بات ملحوظاً في الساعات الأخيرة، حديث لا يرجع إلى قصور في التقديرات، أكثر من كونه توصيفاً لواقع صاحب القرار في واشنطن، الذي لم يتخذ قراره بعد، تجاه «المعضلة الكيميائية» السورية. وعدم القرار حتى الآن، يرتبط بجملة من العوامل والعراقيل، وأيضاً المصالح التي تحمل في أساسها تناقضات، ويرتبط أيضاً بالنتائج الكارثية المتوقعة للفعل، ولسوء حظ الأميركيين واحلافهم، لعدم الفعل.

حتى أمس، كان الاعتداء على سوريا حقيقة واقعة لا رجعة فيها، وكان مدار التساؤل المطروح هو التوقيت فقط، إلا أنّه شهد تراجعاً بمستوى ما، إلى الخلف، في الساعات الأخيرة. حتى إسرائيل، أكثر الجهات مصلحة في توجيه ضربة إلى سوريا، وعدم كسر الخطوط الحمراء ربطاً بأكثر من ملف يعنيها في المنطقة، ومنها إيران، بدأت بالحديث عن عوامل وظروف طرأت، قد تدفع الأميركي إلى البحث عن مخارج بديلة غير عسكرية، رغم كل الاستعدادات والجاهزية على المستويين المدني والعسكري في إسرائيل، وكأن الحرب على الأبواب.

> الاعتداء سيكون موجعاً ورادعاً، لكنه لن يؤدي إلى إسقاط النظام

يتحدث الأميركي وحلفاؤه عن سقف موضوع للاعتداء لن يتجاوزوه. وهو بحسب التأكيدات المعلنة، إن حصل الاعتداء، فسيكون موجعاً ورادعاً، لكنه لن يؤدي إلى إسقاط النظام أو إضعافه، كذلك فإنه لن يغيّر من ميزان القوى في الحرب الدائرة في سوريا. وتضيف إسرائيل إلى ذلك أنّ الهجوم الأميركي لن يكون بمستوى يستدعي رداً سورياً و«يمكن الأسد هضمه». وكيف لاعتداء موجع ورادع، أن لا يؤثر في ميزان الحرب الدائرة هناك؟ وما هو الاعتداء الذي لا يستدعي رداً، من سوريا وأيضاً من حلفائها؟ هل هي ضربة على شاكلة الغارة الإسرائيلية الأخيرة في منطقة الناعمة، التي بحسب التعبيرات الإسرائيلية التي أعقبتها «كانت حاسمة وقوية وسمعت اصداؤها جيداً في بيروت؟». من هنا يمكن فهم دلالات وأسباب «أن أوباما لم يتخذ قراره بعد». علماً بأنّ العوامل الداخلية في الولايات المتحدة، ورغم تأثيرها وفاعليتها، لكنها لا تصل، كما يبدو، إلى مستوى التأثير المانع للهجوم، كما في الحالة البريطانية. يبقى الاعتداء نفسه ومستواه وتداعياته، واليوم الذي يليه، هو الذي يدفع الرئيس الأميركي، باتجاه الامتناع أو الإقدام، على الاعتداء.

وبديهي القول إنّ الإحجام عن شن اعتداء على سوريا، سيؤثر سلباً، وربما بمستوى كارثي، على مصالح ونفوذ الولايات المتحدة الأميركية وعلى حلفائها في المنطقة. في نفس الوقت، الاكتفاء بضربة شكلية، كالضربة الإسرائيلية في الناعمة، أو ما يزيد قليلاً عنها، وبعد كل التهويل والتهديد الحاصلين، يعد كارثة مضاعفة. إما تجاوز هذا المستوى باتجاه اعتداء أكثر فاعلية وتأثيراً، قد ينزع عن الأميركيين القدرة على السيطرة، وستترك الأمور لرد الفعل والرد على الرد، وصولاً إلى مواجهة لا يريدها طرفاها، أو أطرافها بعبارة أدق.

إذاً، على أوباما أن يتخذ قراره بالاختيار بين الكوارث. فهل يقتصر اختياره على كارثة مقلصة، أو يجنح للمقامرة، إلى كارثة أكبر؟

هولاند استبعد من جهته احتمال أن توجه الولايات المتحدة وحلفاؤها ضربة إلى سوريا قبل الأربعاء المقبل الذي سيشهد انعقاد جلسة طارئة للجمعية الوطنية الفرنسية لمناقشة الموضوع السوري.

ورفض رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان «الاكتفاء بعملية عسكرية محدودة ضد سوريا المتهمة بشن هجوم كيميائي على مدنيين من سكانها»، معتبرا ان «اي تدخل ينبغي ان يهدف الى اسقاط النظام في هذا البلد».

ومن نيويورك، قال دبلوماسيون ان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ابلغ الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن أن النتائج النهائية لتحليل العينات التي جمعها خبراء الأسلحة الكيميائية في سوريا الاسبوع الماضي قد لا تكون جاهزة قبل اسبوعين.

وسارع الناطق باسم الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش إلى التأكيد أن «التصريحات التي أطلقتها واشنطن والتي تهدد فيها باستخدام القوة ضد سوريا غير مقبولة». وأضاف أن «أي عملية عسكرية دون تفويض من مجلس الأمن الدولي، مهما كانت محدودة، ستصبح خرقا مباشرا للقانون الدولي وستنسف آفاق الحل السياسي الدبلوماسي للنزاع في سوريا وستؤدي إلى تصعيد جديد للمواجهة وسقوط المزيد من الضحايا. ولذا لا يجوز السماح بذلك».

أما وزارة الخارجية السورية فوصفت تقرير الاستخبارات الاميركية بأنه مجرد ادعاءات «كاذبة» و«بلا دليل» بل «روايات قديمة نشرها الارهابيون منذ اكثر من اسبوع بكل ما تحمل من فبركة وكذب وتلفيق»، مؤكدة ان «كل نقاط الاتهام للحكومة السورية هو كذب وعار عن الصحة».

وفند البيان السوري بعضا من عناصر الاتهام التي وردت في التقرير الاميركي ومنها «قضية الاتصال لأحد الضباط السوريين بعد الهجوم المفترض وهي أسخف من أن تناقش»، في اشارة الى اتصالات قالت الاستخبارات الاميركية انها اعترضتها بين مسؤول سوري رفيع المستوى «على علم وثيق بالهجوم» يؤكد فيها استخدام اسلحة كيميائية من جانب النظام. وقد ابدى هذا المسؤول، بحسب التقرير الاميركي، قلقه من حصول مفتشي الامم المتحدة الموجودين في العاصمة على ادلة، بحسب التقرير.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم أكد لبان كي مون أن دمشق سترفض اي تقرير جزئي تصدره الأمم المتحدة قبل انتهاء فريق التحقيق في استخدام السلاح الكيميائي من عمله.

اللافت كان في ما نقله مراسل وكالة «اسوشيتد برس» دايل كفاليك ونشره موقع «infowars.com» أمس في شأن أن «استخدام الكيميائي في الغوطة الشرقية والتي أدت الى مقتل نحو 800 شخص، واتهمت القوى الغربية النظام باستخدامها، كانت ناتجة عن سوء استعمال المسلحين لمواد زودتهم بها السعودية». وأشار المراسل الى أن «بعض المسلحين استلموا أسلحة كيميائية عن طريق رئيس المخابرات السعودية الأمير بندر بن سلطان، وهم من قاموا بتنفيذ هذا الهجوم». ولفت المراسل نقلا عن المسلحين، الى «أنهم غير مدربين بشكل صحيح على كيفية التعامل مع الأسلحة الكيميائية وأنه على ما يبدو كان من المفترض أن تعطى الأسلحة إلى تنظيم القاعدة فرع جبهة النصرة في سوريا».

ابراهيم الأمين

قدرنا...المقاومة!

إلى الجحيم كل نقاش حول ديموقراطية تدعمها أميركا وفرنسا وبريطانيا والسعودية وتركيا وإسرائيل...
إلى الجحيم كل مسعى إلى حرية بدعم من هؤلاء القَتَلة.
إلى الجحيم كل تافه، مجرم، خائف، مهما كان شكله أو اسمه أو عنوانه أو وظيفته.
الى الجحيم كل الذين يدعمون حرب التدخل العالمية لإسقاط سوريا.
الى الجحيم كل هذه الحفنة من العملاء الذين لا بد ان يحاكمهم الناس في يوم قريب، في حالة استقرار أو حالة فوضى.
الى الجحيم كل الخونة، وكل خطاباتهم، وكل دموعهم الكاذبة، وكل عويلهم وصراخهم، وكل منظماتهم الخاصة بحقوق الانسان، وكل منظمات مجتمعاتهم المدنية الخانعة.
قرار الحرب على سوريا، ليس سوى الخطوة الاخيرة، المقررة منذ سنتين ونصف، بحثاً عن تدمير المقاومة، مدنا وبشرا وفكرة ايضا.
لا مجال لأيّ نوع من المساومة، ولا مجال لأيّ نقاش أو سجال، ولا مجال للاستماع إلى أيّ عميل يعرض علينا لائحة الأسباب والمسبّبين، ومَن يتمسّك من هؤلاء برأيه أو موقعه، أو تصنيفه، فليذهب ويضع عصبة على جبينه بعدما وضع عصبة على عينيه، ولينضمّ إلى مجموعات العملاء والتكفيريين.
هؤلاء يعيشون أصلاً على فتات سارقي الثروات العربية، يعملون عندهم، ويتلقّون منهم الأموال وكل أشكال الدعم، ولم يعد ينقصهم سوى إعلان الاندماج كلياً في عوالم هؤلاء القَتَلة الذين بات واجباً وفرض عين على كل قادر مقاتلتهم، حيث هم، حيث يتواجدون، حيث تتوافر فرصة الانتقام منهم، ومعاقبة كل الخونة، واحداً تلو الآخر، في أسرّتهم، أو خلف مكاتبهم، أو داخل دباباتهم، أو في قصورهم، لوحدهم، أو بين أفراد عائلاتهم...
ماذا تريدون منا اليوم؟
هل تريدون تكرار تجربة العراق؟
هل تريدون تكرار تجربة أفغانستان والصومال؟
هل تريدون تكرار تجربة ليبيا؟
هل تريدون تكرار تجربة حروب لبنان؟
او هل انتم تعتقدون انها الحرب التي تقضي على حق لن يزول اسمه الوحيد الدائم الى ابد الابدين: فلسطين!
لسنا مضطرّين إلى تكرار السجال، ولا إلى تكرار البحث والأجوبة والتعليقات والتحذيرات، ولسنا مضطرّين سوى إلى إعلان موقف واحد، وهو أنّ الحرب التي يُعَدُّ لها ضدّ سوريا هي حرب استعمارية، وكل مشارك فيها، كلياً، تأييداً، تمويلاً، ترويجاً، تبريراً، وقتالاً، هو عميل خائف، ولا عقوبة له سوى الموت، جهاراً نهاراً بدون خجل أو حياء!
إنّها الحرب!
سيستفردون دمشق، أم مدن العالم، ويريدون سحق الناس والجيش والقيادة هناك. يريدون تدمير التاريخ والموروث الوطني بوجه الغزاة. ويريدون تدمير كل روح تقاوم الاستعمار وتدعم المقاومين في كل المنطقة. ويريدون مدّ شريان حياة دائمة لإسرائيل، ولأنظمة القهر في بلادنا العربية، ويريدون إيصال العملاء، من كل الصنوف والأشكال، لتولّي بلدان وسرقة ثرواتها، وإبادة شعوبها.
عندما تقول اميركا انها لا تحتاج الى تغطية، ولا الى تبرير قانوني، ولا الى تحقيق علمي، ولا الى دعم سياسي، وانها تقدر على التحكم بمصير امة لمجرد انها قررت ان مصلحتها تفرض عليها ذلك، يعني ان علينا التصرف مثلها تماماً، بأن لا ننتظر تغطية ولا دعما ولا تبريرا ولا سؤالا عن معايير دولية وخلافه، وان نخوض بوجهها، ووجه مستعمراتها، كل انواع الحروب والقتال، وان نسعى، بكل جهد، الى نقل النار الى ارضها، في كل مكان من ارضها ومدنها، والى أن نصرخ بوجه السفاح، ان كل ذلك سنقوم به، من دون ان تقدروا على تجريدنا من انسانيتنا، تلك التي نحتفظ بها لاجل انفسنا ولاجل اولادنا ولاجل المقهورين في كل الارض.
امس، ظهر الغرب كله على حقيقته. غرب حاقد، قاتل، لا مكان فيه لحق إلا لمن يعرف الخنوع امامه، ولا امان فيه الا لمن يرفع الراية البيضاء.
امس بدت اوروبا كريهة. ليست عجوزا حمقاء فقط، بل قبيحة، السم يفحّ من كل ثناياها، وفيها العار يسكن صناع الرأي العام، ويسكن مصانعها ومدارسها وجامعاتها وناسها الذين لا يخرجون ويطردون القتلة من بينهم.
ليس لنا سوى مقاومتهم، بكل ما تملكه ايدينا وعقولنا ودمائنا، ولا شيء سيحجب عنا رؤية العدو الواحد، الذي له وجوه عدة، ولكن باسم واحد: انهم البرابرة، مصاصو الدماء... اما نحن، فقدرنا هو المقاومة!

على الغلاف

طيور الموت

التموين والفكاهة في مواجهة الحرب

شكّلت التهديدات الأميركية ضغطاً إضافياً بالنسبة لحركة نزوح ولجوء السوريين إلى المدن والبلدان المجاورة. وزادت هذه التهديدات الطين بلّة بما يخص متطلبات الحياة اليومية وتأمين مستلزمات الاستمرار في ظل أصوات طبول الحرب التي تُقرَع بشدّة

أصبحت استعدادات الجيش السوري حديث الشارع في الداخل (أ ف ب)

دمشق ــ **مرح ماشي**

أيام من الازدحام على الأفران في معظم المدن السورية؛ حيث انشغل الدمشقيون بتحضير «وسائل الصمود» في وجه التحديات الراهنة، فيما تسمّرت العيون أمام شاشات التلفزة تترقّب التطورات السياسية التالية. الأفران الرئيسية الكبرى شهدت حالات تدافع بغرض الحصول على كميات أكبر من الخبز، خشية انقطاعه فيما لو حصلت الضربة الأميركية فعلاً. الأمر نفسه رصد في مدينة اللاذقية، التي خشي سكانها من ضربة بحرية متوقعة، إذ يقول محمد، خباز في إحدى القرى: «البعض يشتري كميات كبيرة من الخبز، وهو ما حاولنا ضبطه من خلال عدم إعطاء أي شخص كميات زائدة عن حاجة عائلته». يتابع الرجل حديثه عن وضع الأفران في المدينة بقوله: «الخبز متوافر كالمعتاد. يومان من الازدحام مرّا، وعندما اكتفى الناس من التمون بما يحتاجون إليه، عادت الأمور إلى طبيعتها. لم ينقطع الخبز يوماً واحداً من أفران المدينة».

محطات الوقود تشهد بدورها ازدحاماً دائماً، ولا سيما في العاصمة دمشق. وقد نالت حصتها من الضغط في طلب البنزين، إلا أنّ حسن، عامل في محطة وسط دمشق، يؤكد أن الوقود متوافر رغم الازدحام الشديد، وهو ما تفسّره الطوابير اللامتناهية من السيارات المتزاحمة على جميع محطات الوقود في المدينة. يسخر الشاب من الوضع بابتسامة متفائلة، ويقول: «الحمدلله ما فيه شي مقطوع بالبلد إلا نفَس العالم بانتظار الضربة العسكرية».

إمكانية صمود الدمشقيين لن تحصل دون تأمين مستلزمات الأيام الصعبة المتوقعة، الأمر الذي تشرحه ملاحظة الوضع العام والتدقيق في ردود الأفعال الشعبية حيال احتمال الحرب القائم، حيث امتلأت البيوت بالمواد الغذائية المخزّنة التي تساعد الناس على التسمّر أمام شاشاتهم، وفي بيوتهم، أطول وقت ممكن، ريثما يظهر ما ستتمخض عنه الأحداث من حولهم.

وفي حين ارتفع سعر الدولار خلال يومين ليتجاوز 250 ليرة سورية، وليتراوح السعر حول هذا الرقم انخفاضاً أو ارتفاعاً، إلا أن إمكانية التصريف قليلة بسبب جمود الأسواق، والذي يترافق مع توتر الوضع الأمني والسياسي في المنطقة. يأتي ذلك في ظل تحفظ التجار على البيع والشراء، إلا لمن يرغب بالبيع بأسعار أقل من السعر الحقيقي، ولا سيّما في ظل الرقابة العالية للدولة السورية على الصرافة، وتشدّدها في القبض على المخالفين، والذي لم يتوقف في ظل الضجة الإعلامية المرافقة للتهديدات. فيما يلاحظ انخفاض سعر الدولار أو ارتفاعه عشرات الليرات بحسب حالة الخوف والترقب لدى السوريين.

> **ارتفع سعر الدولار خلال يومين ليتجاوز 250 ليرة سورية**

شوارع دمشق تشهد حركة طبيعية خلال أوقات محددة من النهار، غير أنها تفرغ من سكانها وسياراتها بعد الظهر. إرادة الحياة لدى الدمشقيين تحاول أن تغلب أمزجتهم التي ساءت مع ظروفهم وأوضاع بلادهم، ما جعل التشاؤم يغلب على أيامهم. حركة النزوح داخل المدن ازدادت أيضاً، فيما شهدت الحدود عبور أكثر من 10 آلاف سوري نحو الأراضي اللبنانية، ضمن سياراتهم، ما يعطي انطباعاً واضحاً عن الأحوال المادية للاجئين. اللجوء الموقت إلى لبنان، يترافق مع نزوح

طهران لواشنطن: كراهية البشرية لك ستتفاقم

تواصلت التصريحات الرافضة لأي تدخّل عسكري خارجي في سوريا، في طهران عاصمة الحليف الاستراتيجي لدمشق، حيث كرّر وزير الخارجية محمد جواد ظريف، أمس، خلال اتصال هاتفي مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص الى سوريا الاخضر الابراهيمي، التعبير عن قلق الجمهورية الاسلامية من أي مغامرة جديدة في المنطقة، محذّراً من تداعياتها الخطيرة.

وتباحث ظريف خلال هذا الاتصال الهاتفي مع الابراهيمي بشأن المستجدات على الساحة السورية. وندد ظريف مرة أخرى باستخدام الأسلحة الكيميائية.

وكتب ظريف أمس في صفحته على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عنوان «هل جميع الخيارات مطروحة على الطاولة؟» وجّه فيه نقداً لقرار عدد من الدول الغربية بمهاجمة سوريا.

وتساءل ظريف: «هل يمكن في عالم اليوم تحقيق الأهداف الانسانية أو السياسية من طريق الحرب والعمليات العسكرية؟».

وأضاف وزير الخارجية الإيرانية أن «استخدام السلاح الكيميائي بغض النظر عمّن يستخدمه يُعتَبر جريمة يجب ادانتها، وهذا هو موقف إيران الثابت والشفاف. لكن الذين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها هل اتخذوا الموقف ذاته عندما استهدف المدنيون

> **وزير الدفاع الإيراني: الخاسر الرئيسي في أي حرب في المنطقة هو من يبدأ بها**

في سردشت وحلبجة وكان المجرم معروفاً»، في اشارة الى نظام صدام حسين في العراق خلال الحرب العراقية الايرانية (1980-1988).

واستنتج قائلاً: «يجب النظر بشك وريبة الى أهدافهم، ولا سيما أن احتمال ارتكاب هذه الجريمة من قبل المجموعات المتطرفة كبير جداً في ضوء الظروف الميدانية والوثائق الموجودة».

في غضون ذلك، أكد وزير الدفاع الإيراني، العميد حسين دهقان، في اتصال هاتفي مع نظيره السوري، العماد جاسم الفريج، أن الخاسر الرئيسي في اي حرب في المنطقة هو من يبدأ بها.

وقال دهقان، للفريج، إن «ايران تتابع بدقة وحساسية التطورات الأمنية في المنطقة والأزمة الحاصلة في البلد الصديق والشقيق سوريا».

وأكد «ضرورة الاستفادة من الوسائل السياسية والسلمية لحل المشكلات الأمنية»، معتبراً أن استخدام القوة والعنف سيؤدي إلى تصاعد الأزمة وتعميمها على الوحدات السياسية ولن يؤدي إلى الحد من التوتر.

وأعرب وزير الدفاع السوري عن شكره لاتصال وزير الدفاع الايراني، ونفى بشدة مزاعم الغربيين باستخدام الجيش السوري للسلاح الكيميائي، وقال: «ان الارهابيين الجناة عمدوا الى استخدام الأسلحة الكيميائية

فوق سوريا

بسيط بين المناطق السورية، ولا سيّما من دمشق والجنوب باتجاه الساحل. بالإضافة إلى تحرّك للمقيمين في مناطق قريبة من المواقع الاستراتيجية والمطارات باتجاه مراكز المدن. في وقت أصبحت استعدادات الجيش السوري حديث الشارع في الداخل، إذ إن تغيير المواقع ورفع حالة الاستنفار إلى أقصى درجاتها هي أبرز ما يسود الوضع العسكري الحالي. أحد العسكريين يؤكد لـ«الأخبار» أنّ لا خشية من مسلحي الداخل الذين لم يكونوا يوماً سوى أدوات بسيطة للعدو الخارجي، ولم يكن دورهم يتمثل إلا في التغلغل بين المدنيين وإرباك الجيش واستنزافه. ويشير الضابط إلى أنّ المعركة الإقليمية منتظرة منذ سنوات، تأخرت أو تقدمت، فلا ضير من أن يحين وقت إعلانها، ما دام الموت يخيّم على كل شيء في البلاد. يطيب للعسكري السوري الموت أمام عدو خارجي بدل «الموت بيد ابن البلاد وحلفائه التكفيريين».

وعلى الرغم من أن أثرياء دمشق هرّبوا عائلاتهم إلى العاصمة اللبنانية، خشيةً على حياتهم من الموت الذي يحاصر البلاد، يبقى السؤال عن أكثر ما يمكن أن يخيف سكان البلاد، وكيف يحصّنون أنفسهم؟ سؤال يجيب عنه سالم، طالب جامعي: «نتحصن في بيوتنا التي لا نملك إلا جدرانها. وأكثر ما نخشاه الفوضى ما بعد الضربة العسكرية». في حين تستهزئ سماح، مدرّسة، بما يُشاع عن أي ضربة محدودة لدمشق، معتبرة أنّ الأمر لا يتعدى التهويل الإعلامي لسحق معنويات الشعب السوري وفرض تنازلات على القيادة السياسية.

ليس أمر مواجهة التهديدات الأميركية لسوريا سهلاً على أبناء البلاد، الذين يحاولون مغالبة واقعهم بحس الفكاهة واختراع النكات، إلا أن احتمال قطع الاتصالات يشكّل رعباً آخر يخيّم على كوابيسهم. وفي الوقت الذي يسخر معظمهم مما ستؤول إليه الأوضاع، يرى كثيرون أن الأمور تسوء منذ أشهر طويلة، وهذا لم يضعف عزيمة الجيش، إذ بقي مؤيدوه يستمدون من قوته التفاؤل والاستمرار. وبينما ينتظر الجميع ما ستؤول إليه الأوضاع يواجه السوريون التهديدات بتموين ما يحتاجون إليه، وكتابة الوصايا الفايسبوكية، ومحاولة الابتسام، على أمل إيجاد حل سياسي يعفيهم من الحرب القادمة ونكباتها الإضافية.

وقتل النساء والاطفال والأبرياء للحصول على المزيد من الدعم من الدول الإقليمية والكبرى للتعتيم على هزيمتهم ولحرف الرأي العام وتبرير استمرارهم في جرائمهم».

في هذه الاثناء، أكد خطيب جمعة طهران المؤقت، كاظم صديقي، أن أميركا اذا شنت هجوماً على سوريا، فإن النصر سيكون حليف المقاومة والشعب السوري الذي سيمرغ أنفها بالتراب.

وأشار صديقي الى الأحداث على الساحة السورية، قائلاً «إن الأميركيين بصدد الهجوم على سوريا بذريعة استخدام السلاح الكيميائي، وطبعاً يتذكر الجميع انهم (الاميركيين) قاموا بغزو أفغانستان تحت ذريعة غامضة، واجتاحوا العراق بنفس ذريعة السلاح الكيميائي. واضاف أن «الادارة الاميركية والمسؤولين وصلوا الى حضيض الذلة بحيث غرقوا في المستنقع الذي ورطتهم فيه اسرائيل، وهم قد دخلوه بأنفسهم لكن الخلاص منه خارج عن ارادتهم».

ووصف خطيب جمعة طهران المؤقت، الهجوم الاميركي المحتمل على سوريا بأنه عامل لإثارة الازمة في المنطقة، قائلاً إن «هذا الهجوم سيعرّض اسرائيل للخطر، وبالتالي لن يؤدي الى تحقيق أميركا للنصر، بل سيفاقم من كراهية بشرية جمعاء لأميركا».

(فارس، إرنا)

الأردن: الحرب في الداخل

ناهض حتر

الوضع على «جبهة» الأردن الشمالية، هادئ. الحدود الأردنية ـ السورية، تحوّلت «جبهة» بالمعنى السياسي والأمني والعملاني للكلمة. لكنها هادئة اليوم؛ لا أكثر مما كان بالأمس القريب: الاستعداد والمراقبة وتأمين التواصل السعودي مع الجماعات السورية المسلحة التابعة للرياض، ومعابر للرجال والسلاح. وكل ما عدا ذلك من «معلومات» وخطط وسيناريوهات التحشيد والتدخل البري والمشاركة في الحرب الخ مما يجري تداوله على نطاق واسع، ليس، حتى الآن، سوى تخطيطات افتراضية.

وإذا كان من غير المجدي استعراض تلك التخطيطات هنا، لكثرتها، وانعدام أي أساس لبعضها، فإن السيناريو القائل إن تدخلا بريا أردنيا أو من الأردن باتجاه سوريا، يترافق مع الهجمات الصاروخية الأميركية، ليس واردا. وتنقل مصادر إعلامية مقربة من دوائر القرار أن السلطات الأردنية خارج أي تنسيق مع الأميركيين أو سواهم، يتعلق بتلك الهجمات المحتملة، لا عسكريا ولا لوجستيا.

في المقابل، نستطيع القول إن الحرب السورية، تكاد تشتعل في الداخل الأردني، سياسيا وشعبيا.

أمس الجمعة، عاد العلم الأصفر الشهير ليخفق في قلب عمان، علم حزب الله رفقة العلمين الأردني والسوري، والهتاف في ميدان الجامع الحسيني: «يا الله يا الله. تعلّموا من حزب الله». حدثت مشادة مع بعض المعترضين، بينما استمرت المسيرة التي نظّمتها القوى اليسارية والقومية، تحت عنوان : «العدوان على سوريا عدوان على الأردن»، من بين فعاليات أخرى في المحافظات، تندد بالعدوان المحتمل على البلد التوأم.

علم حزب الله الذي خرج من شوارع عمان، بسبب العراق، عاد اليوم إليها بسبب سوريا، التي تحظى بدعم راسخ من قبل الاتجاهات اليسارية والقومية والوطنية الأردنية؛ فمنذ معركة القصير، بدأ الحزب يستعيد، أكثر فأكثر، شعبيته لدى جمهور الحركة الوطنية. وهو ما أفقد الناطق باسم التيار السلفي الجهادي، محمد الشلبي (أبو سيّاف) صوابه؛ فهدد «بإراقة الدماء اذا جرى السماح للأحزاب مرة اخرى برفع علم حزب الله». والمفارقة أن أبا سياف طالب الحكومة والأجهزة الامنية بعدم السماح، مجددا، برفع راية حزب الله، بصفته عملا «يهدد السلم المجتمعي».

ويحظى الإرهابي أبو سياف، الذي أرسل المئات للمشاركة في أعمال الذبح على الهوية في سوريا، بحرية الحركة والإدلاء ببيانات وتصريحات صحافية. ولعلّ في مطالبته للسلطات ـ التي يجب عليها اعتقاله وفقا للقانون ـ قمع خصومه السياسيين، ما يشير إلى لغة تفاهم نشأت بين الجانبين.

إنها، على كل حال، نتيجة متوقعة للتحالف مع المملكة العربية السعودية، والتنسيق معها ضد سوريا؛ فالجماعات التي يحركها السعوديون في هذا البلد، هي جماعات تكفيرية إرهابية، مما وضع السلطات الأردنية في موقع لا تحسد عليه، من حيث الاصطفاف مع المنظمات التي لطالما قاتلتها عمان بضراوة.

تهديدات أبو سيّاف بإراقة دم اليساريين والقوميين والوطنيين، لا بد أنها تروق تماما التيارات المرتبطة بالأميركيين داخل الدولة، كما تروق، بالطبع، الإخوان المسلمين، وخصوصا جناحهم الحمساوي، الذي أظهر، منذ بداية الأحداث، الكراهية الأعنف تجاه دمشق وحزب الله.

لكن الإخوان، اليوم، في حالة ضعف وانكفاء، لمصلحة السلفية المقاتلة التي يزداد نفوذها وتتسع صفوفها، كما لم يحدث من قبل، بحيث يستطيع المراقب أن يتوقع حجم القنبلة الموقوتة التي ساهمت السلطات الأردنية في تكوينها من خلال تجاهل الشروع في تنمية المحافظات، وغض البصر عن النشاطات السياسية والدعوية للتكفيريين الإرهابيين، إرضاءً للسعودية وانطلاقا من الحاجة البراغماتية إليهم في

> **الاجماع الأردني يتفكك على وقع التورط المتدرج في الحملة السعودية على سوريا**

سوريا. غض البصر عن أولئك الذين يمثلون التهديد الأبرز للأمن الوطني الأردني، جرى على مرحلتين؛ ففي المرحلة القطرية من إدارة الملف السوري، كان يستحب أن يذهب التكفيريون، غالبا فرادى أو في مجموعات صغيرة، للموت في الحريق السوري. وقد أثبتت التطورات أن التكفيري الذي يُقتل في ساحة «الجهاد ضد النصيرية والشيعة»، يعزز المشاعر الطائفية في بلده الأصلي، ويستولد عشرة إرهابيين بدلا من واحد. وفي المرحلة الثانية، السعودية، أصبح التكفيريون في الأردن، محل حماية سياسية إقليمية.

هذه واحدة من النتائج البالغة الخطورة والبعيدة المدى لسلوك سياسي قصير النظر، يمنح الأولوية لشروط اللحظة الراهنة على حساب الأمن الوطني، كما على حساب التوافقات السياسية الداخلية التي جرى نسجها منذ عام 2011، على أساس إدارة السياسة الداخلية والخارجية، وفق منظور الاجماع.

الاجماع الأردني ، اليوم، يتفكك على وقع التورط المتدرج في الحملة السعودية على سوريا. صحيح أن الجوانب العملانية من هذا التورّط لا تزال محدودة، لكن الاحتمالات الواقعية، كالتوقعات التي لا أساس لها، تملأ المخيال الجماعي للأردنيين، الذين يشعرون اليوم بالثقل المضاعف للمأساة السورية على حيواتهم وضمائرهم. ولذلك، قد يكون معظم ما تتناقله التقارير الصحافية حول حجم التورط الأردني في سوريا، مبالغاً فيه، لكن الأكيد أن ذلك التورط الغامض أشعل الحرب في الداخل.

في الأسبوع الماضي، ندد المحرر السياسي في اليوميتين الأردنيتين الأقدم ، التابعتين للحكومة، «الرأي» و«الدستور»، بما سماها الحملة الإعلامية ضد السياسة الأردنية في الصحافة اللبنانية، وهاجم الصحافيين الأردنيين «المأجورين» ! الذين يكتبون فيها، لكن الحملة الحقيقية تتمثل في عدد هائل من التقارير غير المنشورة والمعلومات والشائعات التي يتداولها الأردنيون فيما بينهم، وتحتشد بها صناديق البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي. وبالنظر إلى أن كل ما يجري على الجبهة الشمالية للأردن، عملانيا وأمنيا وسياسيا، مغلف بالغموض والأسرار، فإن تلك «الحملة» تتوافر لها فرص النجاح في ظل تعمق هوة الثقة العامة.

وزير الإعلام، محمد المومني، طالب الصحافة والفضائيات بتوخي الدقة في تغطية الموقف الأردني من سوريا؛ يعني ذلك الاعتماد على المصادر الرسمية التي تكاد لا تقول شيئا. الأسوأ ذلك التناقض الصارخ بين التصريحات بين مسؤول وآخر، والخطاب الذي لا يكل من الحديث عن أولوية الحل السياسي للأزمة السورية، والمعلومات المتلاحقة عن التدخلات العملانية في الحرب السورية.

حتى الآن أطاحت هذه السياسة الغامضة فرص التفاهمات الوطنية حول جملة من الشؤون الداخلية، كما حول تجديد موقع ومكانة الدولة الأردنية، إقليميا ودوليا، وفق معيار أولوية المصالح الوطنية العليا. وإذا ما اتخذت تلك السياسة أبعادا تدخلية أوسع، فإن الأردن مقبل على تطورات بالغة الخطورة، سوف تهزّ استقراره. وقد أصبح الاستقرار، بحد ذاته، منذ ربيع 2011، انجازا ثمينا.

من المظاهرات المناهضة للحرب على سوريا امام البيت الأبيض (أ ف ب)

على الغلاف

طيور الموت

«توماهوك» يعود إلى «المنطقة الغالية على قلبه»

هو «الصاروخ الذكي» الذي اكتشف العالم قدراته في حروب الخليج وعلى جثث العراقيين والسودانيين واليمنيين والليبيين... صاروخ الموت الذي حُكي عن استخدامه في الهجوم على سوريا قد يخطئ هدفه أو تحرفه الصواريخ المضادة عن مساره فيسقط في مناطق مأهولة وتحصل الكارثة

تملك الولايات المتحدة 5 مدمّرات في شرق البحر المتوسط تستطيع كل منها أن تحمل نحو 96 صاروخ «توماهوك» (أ ف ب)

صباح أيوب

«إذا استخدمنا ضد سوريا الأسلحة ذات التكنولوجيا المتطورة جداً، فهل يفهم السوريون والمجتمع الدولي ما الذي سيعنيه الهجوم بتلك الأسلحة؟»، سأل بعض المحللين العسكريين وأردفوا: «لذا، سنستخدم الأسلحة التقليدية مثل صواريخ توماهوك... هم يعرفونها ولها سوابق في المنطقة، لذا لن تسبب الكثير من الضبابية». هكذا حلل المتخصصون الحربيون لجوء الجيش الأميركي إلى «الأسلحة التقليدية»، وخصوصاً صواريخ «توماهوك» في الهجمة المزعومة على سوريا.

و«توماهوك» يعشق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إذ كانت ملعبه المفضّل منذ ابتكر قبل نحو 30 سنة. فتلك الصواريخ كانت أساسية في كل الهجمات الأميركية على العراق (1991، 1993، 1996، 1998، 2003)، والسودان (1998)، واليمن (2009)، وليبيا (2011). كذلك استخدمت في كوسوفو وأفغانستان.

«توماهوك» أو الصاروخ التكتيكي الذكي الذي يحمل رؤوساً نووية، لا يتأثر بالأحوال الجوية وهو بعيد المدى ويستعمل لإصابة أهداف برية. حجمه صغير ويتمتّع بقدرته على الطيران المنخفض، ما يجعل اكتشافه صعباً بواسطة الرادارات.

يمكن التحكّم بمساره عن بعد وفق نظام رادار دقيق. لكن «دقّة» «توماهوك» في إصابة الأهداف ليست مكفولة. فوزارة الدفاع الأميركية لم تصدر في التسعينيات أي تقرير يشير إلى عدد الضحايا المدنيين أو «الإصابات الجانبية» التي سببتها تلك الصواريخ في حروب الخليج. المصنّعون يقولون إنّ هناك نحو تسع فئات من الـ«توماهوك» يمكن إطلاقها من بطاريات برية أو من على متن غواصات وقد تصل دقّة أهدافها إلى 85%.

> «توماهوك» كالسيارات من دون سائق، مع فارق أن سرعتها تقارب جدار الصوت، وهي تقتل الناس

ولكن، مع التكنولوجيا المتطورة المستخدمة في تلك الصواريخ، «باتت توماهوك كالسيارات من دون سائق، مع فارق أن سرعتها تقارب جدار الصوت، وهي تقتل الناس»، يصفها أحد المتخصصين العسكريين.

وهذا بالتحديد ما يتحاشى المصنّعون والإعلام المتخصص والرسميون التحدث عنه، أي الخسائر البشرية التي قد تسببها تلك الصواريخ «الذكية».

«أم توماهوك» ترقص!

في غمرة التصعيد العسكري على سوريا والتوتر الذي يسود الأجواء الدولية، هناك من انفرجت أساريره في الأيام الماضية. هي شركة رايثيون Raytheon الدفاعية أو «أم توماهوك» التي تصنّع هذا النوع من الصواريخ. الشركة الأميركية المتعاقدة مع البنتاغون، هي المصنّع الأول في العالم للصواريخ الموجهة أو «الذكية». في الأيام الأخيرة، ومع عودة الحديث عن «توماهوك» كالسلاح الأول الذي قد تلجأ اليه واشنطن في هجومها على سوريا، ارتفعت أسعار أسهم الشركة إلى 75 دولاراً للسهم الواحد بعد أن بلغت 55 دولاراً خلال الأشهر الست الماضية. وزارة الدفاع الأميركية اشترت هذا العام 196 صاروخاً من طراز «توماهوك» وتعوّل شركة «رايثيون» على «استخدام كثيف لتلك الصواريخ في سوريا، ما سيؤدي الى زيادة الطلب الأميركي عليها، أي ارتفاع في المبيع وفي سعرها الذي قد يصل إلى مليون دولار للصاروخ الواحد»، حسب ما ذكرت بعض مصادر الشركة للإعلام. يذكر أن شركة الأنظمة الدفاعية (وهي الخامسة في العالم) شهدت انتعاشاً في المبيعات خلال الحرب الأخيرة على ليبيا، وهي «تأمل أن يسهم استخدام النسخة المطوّرة من توماهوك في سوريا إلى زيادة الطلب عليه في المستقبل بنحو دائم، وذلك بعد أن يثبت قدرته على اختراق أجواء دفاعية صعبة من دون تعريض حياة أي طيار أميركي للخطر».

«الائتلاف» يعترف: نحن صناعة مخابرات دولية!

يوسف شيخو

في وقت كان فيه رئيس «الائتلاف» المعارض أحمد عاصي الجربا يعلن من العاصمة الفرنسية ضرورة توجيه ضربة عسكرية غربية للنظام السوري، يبدو أنّ الرئيس فرانسوا هولاند يفضّل ربط الحل السياسي في سوريا بقدرة «الائتلاف» على الظهور كبديل قوي. المعادلة الفرنسية تزامنت وكشف زملاء الجربا في مؤسسة المعارضة تفاصيل قد لا يسره فضحها، خاصة وأنها صادرة عن شخصية فاعلة من أهل البيت.

في برامج حواري تبثه فضائية سورية معارضة (أورينت)، اعترف عضو الهيئة السياسية لـ«الائتلاف»، كمال اللبواني، (منذ يومين) بأن هذه المؤسسة غير مؤهلة لقيادة «الثورة». وقال أيضاً: «لا يعول على الائتلاف للقيام بأي واجب من واجبات الحكومة الانتقالية»، التي سبق أن أعلن عنها. غير أنّ الغريب والخطير في حديث اللبواني، هو تأكيد رواية دمشق الرسمية، وكشفه، دون حرج، أنّ «الائتلاف» شُكّل من قبل «أجهزة مخابرات تابعة لـ11 دولة»، مؤكداً أن بعض هذه الأجهزة رفضت انضمام شخصه للائتلاف فيما رشحته أجهزة أخرى.

مراجعة سريعة لتصريحات الرئيس السابق للائتلاف أحمد معاذ الخطيب تعيد المتابع إلى الحلقة ذاتها. التصريحات تكشف عن أن سوريا ليست سوى ملعب لأجهزة استخبارات، غالبيتها يتبع لـ«أصدقاء» الشعب السوري. ويقول الخطيب إنّ هناك «عشرات الأجهزة الغربية التي تأكل وتنام في بيوت بعض أبناء السوريين». الشيخ الدمشقي لم يخض في التفاصيل. لكن حينها، انتقد البعض آلية الاستقالة، والتي تقدم بها للدول الغربية، في حين كان يتوجب عليه تقديمها للأمانة العامة للائتلاف.

> عشرات الأجهزة الغربية تأكل وتنام في بيوت بعض أبناء السوريين

بلغة يائسة، يصف اللبواني الطريقة التي شُكّل خلالها الجسم المعارض في الدوحة بـ«المهزلة». كذلك يوضح أنّ «النظام الداخلي» لمؤسسة المعارضة الرئيسة مهمته «تعطيل» «الائتلاف». وقال: «وقعونا على اتفاقية الدوحة وليس على هذا النظام الداخلي». ذلك دون أن ينسى الإشارة إلى معاناة «الائتلاف» المالية، وشحّ ميزانيته دون ذكر التفاصيل.

وشُكّل «الائتلاف الوطني السوري» في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 2012، أثناء اجتماعات المعارضة في العاصمة القطرية. وعُقد اجتماع الدوحة ردّاً على الضغط الذي مارسته دول غربية من أجل تشكيل تكتل معارض أكثر تنوّعاً وشمولاً من «المجلس الوطني السوري».

وبعد أيام على تشكله، اعترفت الدول الأعضاء في الخليج بالائتلاف «ممثلاً شرعياً» للشعب السوري، وتبعتها جامعة الدول العربية (ما عدا الجزائر والعراق ولبنان). كذلك اعترفت به فرنسا وتركيا وإسبانيا وبريطانيا. وفي ديسمبر/ كانون الأول، اعترفت واشنطن بالائتلاف، ثم تبعتها 100 دولة خلال مؤتمر «أصدقاء سوريا» في مراكش، المغرب.

ولا شك في أنّ صراحة اللبواني، المُقيم في العاصمة السويدية استوكهولم، قد فاجأت مُقدم البرامج، الذي لفت، من جانبه، إلى خطورة هذه التصريحات

فوق سوريا

العراق، ليبيا... سوريا؟

ففضلاً عن هامش الخطأ الذي يعترف به الجميع، أوقعت تلك الصواريخ أعداداً كبيرة من الضحايا المدنيين خلال الهجمات المتكررة على العراق. السبب؟ يقول بعض الباحثين إن تلك الصواريخ «قد توقع ضحايا مدنيين في المنطقة التي تسقط فيها» أو «إذا انحرفت عن مسارها وأضاعت الهدف المحدد».

وفي أغلب الأحيان، دائماً حسب تصريحات المتخصصين، إن الصواريخ التي قد تطلق لاعتراض «توماهوك» هي التي تسبب بانحرافه عن مساره، ما يؤدي إلى سقوطه في أماكن قد تكون مأهولة، وهذا ما حصل في العراق عام 1993 مثلاً.

الحديث عن الإصابات المدنية هو ما لن تجده موثقاً في سجلات «توماهوك» والحروب الأميركية؛ إذ إن التقارير التي ما زالت تصدر عن كوارث العدوان على العراق الأخير (2003) تثبت أن لا صواريخ يمكن أن تكون «ذكية» على نحو كاف لتجنّب وقوع خسائر بشرية، وأنّ القنابل التي تطلق والمواد التي تنفجر كفيلة بالتسبب بأمراض وتشوهات لأجيال متلاحقة.

وفي هذا الإطار، أعادت صحيفة «ذي اندبندنت» أمس نشر مقال معدّ في عام 2010 يشير الى الفظائع التي سببتها الهجمات الأميركية على الفلّوجة في العراق (2004)، وخصوصاً لجهة موت الأجنّة والأطفال في عمر مبكر وتشوّه الأولاد حتى يومنا هذا.

المقال يستند إلى تقارير طبية تظهر ارتفاعاً في نسبة الإصابات بالسرطان لدى الأطفال والكبار، بدرجة ملحوظة.

وحتى الآن، تملك الولايات المتحدة 5 مدمّرات في شرق البحر المتوسط تستطيع كل منها أن تحمل نحو 96 صاروخ «توماهوك».

أما الغواصات فعددها 58 غواصة قادرة على إطلاق صواريخ «توماهوك» من بينها 4 صممت خصيصاً لتكون قادرة على حمل 154 صاروخاً.

ومدى وقعها السلبي على الشعب السوري. غير أنّ الكلام الآنف، تأكد في الحلقة ذاتها، عبر الضيف الآخر. إذ أكد سمير نشار حديث زميله في «الائتلاف» أنّ هذه المؤسسة ليست «صناعة وطنية سورية»، كما أكد أن هذه المؤسسة مختصرة في «4 أو 5 أشخاص هم رئيس الائتلاف ونائباه والأمين العام».

وبحسب عضو الائتلاف، ميشيل كيلو، ستكون هناك توسعة قريبة في «الائتلاف»، بعد الاتفاق مع «المجلس الوطني الكردي» للانضمام إلى هذه المؤسسة التي يصفها كيلو بـ«الجامعة الوطنية». وشهد «الائتلاف» توسعة قبل نحو ثلاثة أشهر، ليرتفع العدد من 63 عضواً إلى 114. حيث رافق عملية التوسعة اجتماعات مطولة، شهدت تدخلاً من سفراء عدد من الدول «الصديقة» و«الحليفة»، وصلت إلى حد تدخل وزراء خارجية كلّ من تركيا وقطر.

لعراق 2003 وليبيا 2011، ما زال أرشيف الذاكرة يعجّ بتفاصيل الاستعراض الكاذب الذي قادته إدارة الرئيس السابق جورج والكر بوش لغزو العراق وبمشاهد التمثيلية الغربية للتدخل العسكري في ليبيا. حتى الآن، يتكرر السيناريو ذاته في سوريا، وعملية تهيئة الرأي العام لضربة عسكرية باتت في مراحلها النهائية.

استعراض العراق

منذ هجمات 11 أيلول 2001 لم يغب العراق والحديث عن أسلحته البيولوجية عن خطابات الرئيس الاميركي جورج والكر بوش وبعض مسؤولي إدارته. الوثائق التي نشرها دونالد رامسفيلد لاحقاً تثبت بدء التخطيط لقلب نظام صدام حسين «من خلال نزاع حول امتلاكه أسلحة دمار شامل» في خطة طرحت بعد شهرين فقط من هجمات 11 أيلول 2001. أميركياً، صوّت الكونغرس في نهاية عام 2002 على السماح باستخدام القوة ضد العراق وإرسال الجيش الاميركي الى هناك. في خطاب حال الاتحاد في كانون الثاني عام 2003 أعلن جورج بوش «إننا نعلم أن العراق في أواخر التسعينيات كان لديه مختبرات أسلحة بيولوجية متحركة».

خطابات بوش لم تكن سوى تمهيد شفهي للاستعراض الكاذب الذي قام به وزير الخارجية الأميركي كولن باول في 5 شباط 2003 في جلسة لمجلس الأمن. يومها، عرض باول صوراً ادعى أنها تُظهر مواقع لمختبرات الأسلحة البيولوجية والحركة المستمرة فيها ونقلها من مكان الى آخر داخل العراق (تبيّن لاحقاً أنها صور مزيّفة لمواقع غير موجودة). باول حمل أيضاً في تلك الجلسة عيّنة من مادة في أنبوب صغير قال إنها «مادة أنتراكس» التي أرسلت من العراق أيضاً لتهديد أمن الولايات المتحدة الاميركية. طبعاً، كان قد سبق الحديث عن تلك المادة في مجلس الأمن، وصول عدد من الطرود البريدية الى مكاتب حكومية في واشنطن قبل إنها تحتوي على مادة «الانتراكس» السامة. وخلال تلك الفترة واكب التصعيد «الديبلوماسي» والرسمي حملة إعلامية ركّزت على «الخطر الداهم الذي تشكّله أسلحة الدمار الشامل على أمن الولايات المتحدة» وعلى «خطر صدام حسين على شعبه». صدّق جزء من الرأي العام الأميركي أن بلاده لديها واجب «الهي» للدفاع عن أمنها ضد أسلحة الدمار الشامل العراقية كما تتحمّل مسؤولية نبيلة في إنقاذ الشعب العراقي من طاغيته.

في هذا الوقت كان وفد من المراقبين الدوليين يعاين المواقع العراقية منذ أشهر، وفي بداية شهر آذار أصدروا تقريراً يقول إنه «لا دليل على وجود أي نشاط متعلق بمختبرات أسلحة كيميائية حتى الآن». لم يكن أحد ينتظر تقرير المراقبين، وقرار غزو العراق كان قد اتخذ في جلسة بين بوش ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير في كانون الثاني عام 2003، كما أشارت الوثائق لاحقاً. طبعاً، لم تؤثر نتائج المفتشين برأي الإعلام الحاشد للحرب أيضاً أو بموقف الدول التي دعمت الولايات المتحدة وبريطانيا في قرارهما. عمّت التظاهرات المعارضة للحرب على العراق عواصم دول عدة لكن أيضاً لم يكن لها أي صدى في غرف القرار. التفّ بوش بخبث على القوانين الدولية وجمع تأييد عدد من الدول في حملته من أجل «حرية الشعب العراقي وخلاصه». استُكمل الاستعراض على مرأى من الشعوب الغربية والعربية ولم تستطع بعض الحكومات الكبرى فعل شيء غير الشجب والاستنكار. ثم كان غزو العراق.

التمثيلية الليبية

منذ بداية تحركات «الربيع العربي» في أواخر عام 2010، بدأت حركة ديبلوماسية واستخبارية فرنسية ـ بريطانية ـ أميركية في ليبيا. ومع انطلاق الاحتجاجات في مدينة بنغازي استعاد المسؤولون الغربيون وإعلامهم حملات «أبلسة الديكتاتور» نفسها التي استخدمت ضد صدام حسين قبل ستّ سنوات. فجأة، في شباط عام 2011 بدأت المطالبات بفرض منطقة حظر جوي على طرابلس ثم على ليبيا «لمنع معمر القذافي من ضرب شعبه». أصحاب الدعوة: الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون تلاهما الكونغرس الاميركي الذي أقرّ بالإجماع طلباً الى الأمم المتحدة بإقرار حظر جوي على ليبيا. الدعوات الغربية تلك واكبتها دعوات ليبية معارضة من المجلس الانتقالي وتأييد عربي من جامعة الدول العربية. وفي هذه الأثناء توجهت الأنظار الى البوارج الحربية الأميركية التي كانت ترابض قبالة الشواطئ الليبية والى الصور الآتية من بنغازي التي أظهرت مواطنين «خائفين يتجمعون في الساحة ويحملون الأعلام الفرنسية ويطالبون المجتمع الدولي التدخل سريعاً لإنقاذهم». ظلّت الكاميرات تنقل ما يجري في بنغازي على الهواء حتى صدر القرار 1973 في مجلس الامن تحت الفصل السابع بفرض حظر جوي على ليبيا. القرار تضمّن بنداً «يجيز استخدام كل الوسائل الضرورية لحماية المواطنين الليبيين والمناطق المأهولة في ليبيا». علا التصفيق في ساحة بنغازي ونُقل ذلك مباشرة على الهواء. أعلنت السلطات الليبية وقفاً لإطلاق النار، لكن طائرات دول «حلف شمالي الأطلسي» كانت قد أقلعت الى الأجواء الليبية. ثم كانت الحرب على ليبيا.

> في آذار 2013، علت الصرخة حول استخدام النظام السوري الأسلحة الكيميائية في خان العسل

سيناريو سوريا

منذ آب عام 2012 حدد الرئيس الاميركي باراك أوباما استخدام النظام للأسلحة الكيميائية «خطاً أحمر» لتغيير مسار سياسته تجاه الأزمة السورية. بعد أقلّ من سنة، في آذار عام 2013، علت الصرخة سياسياً وإعلامياً حول استخدام النظام السوري الأسلحة الكيميائية في خان العسل في حلب. ومنذ أيام صعق الرأي العام العالمي بصور مجزرة الغوطة ريف دمشق، ووجهت أصابع الاتهام الغربي والعربي مجدداً الى نظام بشار الأسد باستخدام الأسلحة الكيميائية. أُرسل مفتّشون منذ أيام للتحقيق في هذا الشأن. لكن قبل أن يصدر أي تقرير عن المفتشين، صعّدت واشنطن وباريس ولندن تهديداتها بشنّ هجمات على مخازن الأسلحة الكيميائية وعلى المنشآت الحيوية والمطارات وكل ما يمكن أن يسمح للنظام السوري باستخدام تلك الأسلحة. الضغوط السياسية واكبها تهويل إعلامي ودعوات متناقضة: إحداها تدعم الهجمات العسكرية وتطالب بمزيد من التسليح وتدريب المقاتلين السوريين وأخرى تصرخ «لا للحرب مع سوريا».

... ثم كانت الحرب على سوريا؟

(الأخبار)

كولن باول في الجلسة الشهيرة في مجلس الأمن في آذار 2003 (أ رشيف)

مشكلة واشنطن... قطر

في مقال نشرته مجلة «فورين بوليسي»، كتب الموظف السابق في الخارجية الاميركية جيريمي شابيرو عن «المشكلة القطرية». قطر، حسب الموظف السابق في التخطيط الاستراتيجي في الخارجية، باتت تعدّ «مشكلة» للولايات المتحدة، وخصوصاً في سوريا. شابيرو، لا ينكر أن الامارة الخليجية كانت «من أهمّ حلفاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط» لكن ليس بعد الآن. فـ«تمويل قطر ودعمها للحروب الأهلية في ليبيا وسوريا ودعم حماس في غزة والتوسّط في نزاعات لبنان والسودان والتدخل في مصر كان سلاحاً ذا حدّين بالنسبة لواشنطن». وفي الشأن السوري تحديداً، يقول شابيرو إن «واشنطن تواجه بعض الصعوبات مع عدد من الحلفاء في الشأن السوري، لكن قطر هي العائق الأكبر أمام تشكيل موقف موحد للحلفاء حول اعتماد سياسة واحدة تجاه سوريا». وكما في ليبيا، يقول شابيرو، «سعت قطر الى إحباط المساعي الاميركية ومساع اخرى لتوحيد المعارضة واعتمادها كجهة للمفاوضات من أجل إيجاد حلّ للحرب». الكاتب يشير الى دور قطر السلبي في تسليح عدة مجموعات داخل المعارضة السورية وخصوصاً المجموعات الجهادية، ما خلق انقساماً داخل صفوف المعارضة وشرذمها. شابيرو يخلص الى القول إن الخلاف بين الولايات المتحدة وقطر ليس خلافاً في التكتيك بل تباعد في الأهداف والنظرة المستقبلية للشرق الأوسط، خصوصاً أن قطر تريد أن يحكم «الاخوان المسلمون» مختلف دول المنطقة. وفي سوريا، يضيف شابيرو، «ستسعى قطر الى تحقيق انتصار على نظام الأسد أولاً ثم انتصار لوكلائها المسلحين والسياسيين داخل المعارضة السورية».

(الأخبار)

جوزف سماحة يكتب عن الحرب على

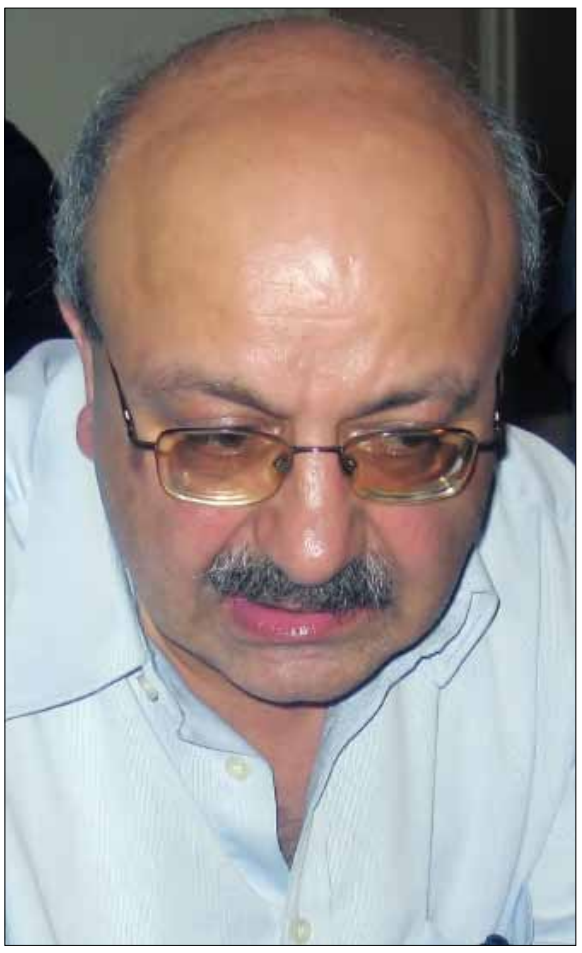

في آذار/ مارس 2003 بدأت القوّات الأميركيّة بالزحف على بغداد، وفي التاسع من نيسان/ إبريل سقطت عاصمة العبّاسيين بيد جورج بوش الابن (وتابعه طوني بلير) تحت لواء تطبيق القوانين الدوليّة، وتحرير الشعب العراقي من الاستبداد. خلال تلك الأيّام العصيبة كان زميلنا الراحل جوزف سماحة، من موقعه في جريدة «السفير»، يواكب الحدث بنظرته النقديّة، مفكّكاً الأهداف الاستعماريّة للحملة الأميركيّة التي حوّلت «المشرق العربي إلى حقل رماية»، ومستشرفاً مستقبل العراق والمنطقة، في ضوء الصراع العربي ــ الاسرائيلي وقضيّة العرب المركزيّة: فلسطين. كتب مجموعة من الافتتاحيّات، طارحاً أسئلة الديمقراطيّة، واضعاً فئة من المثقفين أمام مسؤوليّتها لأنّها شهدت بالزور أمام التاريخ، وظنّت للحظة أن الجيش الأميركي سيحررها من الطغيان، ويهديها التقدّم والحريّة على طبق من فضّة: «إن القضية، اليوم، هي قضية الحرب. تغيير النظام نحو الديموقراطية هو العنوان النبيل المعطى لهذا العدوان وذلك في تكرار سمج لكل ما رافق الحملات الكولونيالية ــ بما فيها الصهيونية ــ من ادعاءات تمدينية» يكتب جوزف. ويضيف في افتتاحيّة أخرى، عشيّة سقوط بغداد: «لقد كان القرار متَّخَذا منذ فترة طويلة. وعندما سيكتب أحدهم تاريخ السنتين الماضيتين سيقول إن العالم شهد عملية خداع استثنائية. ولمّا لم تنجح تماما اضطرت واشنطن إلى رمي القناع والإعلان عن غايتها الفعلية». وفي افتتاحيّة ثالثة: «إن التمدد في انتظار البرابرة هو السمة الحالية للوضع العربي ــ يكتب جوزف سماحة ــ تمدد يتعايش مع ضرب الجسم في قلبه، وربما اقتطاع أجزاء منه. وهو لا يتعارض مع مساعدة كسولة لهؤلاء البرابرة تأخذ على «الرافضين» قولهم إنه في الإمكان أحسن قليلا مما هو كائن. ستعيش منطقتنا تضخما في العنف الموجه ضدها. إن «أم المعارك» أميركية هذه المرة (أيضا) وستتناسل منها ذرية متكاثرة».

مقالات راهنة على نحو مدهش، نضع بعضها اليوم بين أيدي القرّاء. إنّها طريقتنا كي نستحضر جوزف سماحة، عشيّة حملة همجيّة ستقتلنا وتمزّق دولنا ومجتمعاتنا وذلك من أجل «حريّتنا»... إننا نحتاج إليه إلى جانبنا اليوم في «الأخبار»، تماماً مثل أيّام البدايات في تمّوز/ يوليو 2006، حين كانت القذائف الاسرائيليّة بالاطنان تحارب «الهمجيّة» باسم الحضارة الغربيّة نفسها...

مقالات راهنة على نحو مدهش، نقرأها الآن وقد بدأ العد العكسي للهجمة الاستعمارية على المشرق العربي، مكتفين باستبدال «سوريا» بـ «العراق»، لنكتشف كيف أن العرب محكومون باللعنة ذاتها، لعنة الخضوع أمام الاستعمار، وتسليمه مقدراتهم ومستقبلهم ومصيرهم، خلف واجهة النيّات النبيلة والمشروع الحضاري. غداً في مثل هذا الوقت، أغلب الظن أننا سنكون قد دخلنا مرحلة جديدة من تاريخنا.

مثقفون في فخ التغيير

صدر بيان لـ «مثقفين عرب» من دون ان يثير الاهتمام اللازم. تلاقى هولاء من أقطار عدة (ومن تركيا) ومن مشارب ليبرالية وديموقراطية وقومية وماركسية، تلاقوا لقول رأي في القضية المطروحة بإلحاح هذه الأيام. هذا نص البيان:

«ندعو الرأي العام العربي الى ممارسة الضغط من أجل تنحية صدام حسين والمقربين منه في العراق، وذلك تفادياً لحرب تهدد أهل المنطقة بكارثة، وفي مقدمهم الشعب العراقي. ان الاستقالة الفورية لصدام حسين، الذي كان حكمه خلال ثلاثة عقود كابوساً على العراق وعلى العالم العربي، هي الوسيلة الوحيدة لتفادي المزيد من العنف. كما ندعو الى نظام ديموقراطي في بغداد، والى نشر مراقبين لحقوق الإنسان من الأمم المتحدة ومن الجامعة العربية للإشراف على تحقيق انتقال سلمي للسلطة في العراق».

نضع جانباً الانتقال من «تنحية» الى «استقالة»، ونضع جانباً تعبير «أهل المنطقة»، ونضع جانباً مصطلح «الوسيلة الوحيدة»، ونضع جانبا فكرة مراقبي حقوق الإنسان من الجامعة العربية (!)، ونضع جانبا ترنيمة «الانتقال السلمي للسلطة» بفعل «التنحية» بعد ضغط أو الاستقالة (الطوعية؟)، نضع ذلك كله جانباً من أجل تقديم ملاحظات خلافية مع نص هذا البيان ووظيفته في السياق الراهن.

لا بد من القول ان الموقعين لا يدّعون تمثيل تيارات فكرية وسياسية وانهم وافقوا، باسمهم الشخصي على الارجح، على هذا البيان. ولكن ذلك لا يمنع القول ان الاتجاهات الغالبة في التيارات العربية الليبرالية، والديموقراطية والقومية، والماركسية، لا تكنّ إعجاباً كبيراً للنظام العراقي الحالي. نزيد على ذلك ان الاتجاهات الغالبة في التيار الإسلامي هي من هذا الرأي، لا بل ثمة بعثيون عديدون اختلفوا مع الرئيس صدام حسين وسلطته.

إن من يقول رأياً سلبياً في النظام العراقي الحالي لا يقول، في الواقع، أي جديد. غير أن المشكلة في البيان هي أن المشكلة الحالية، في ما يخص العراق، قد لا تكون، بالضبط، طبيعة النظام. إن المشكلة هي في الاندفاعة الأميركية نحو الحرب. وإذا كان من مشكلة في النظام العراقي فهي أنه أضعف من أن يستثير استنفاراً واسعاً يجعل حصول المشكلة الفعلية، أي الحرب، أشد صعوبة مما يبدو الآن.

يريد البيان لنفسه ان يكون خارج السياق الفعلي الملموس، الحقيقي، الراهن لقضية العراق. ولذا، فإنه تعمّد عدم الإشارة إلى الولايات المتحدة الأميركية بالاسم، وتجنّب التعريف بسياسة الإدارة الحالية في العالم والمنطقة، وتهرّب من المحاولة الإلزامية للاقتراب من تحديد أهدافها في المنطقة وموقع الحرب على العراق من هذه الأهداف.

ويمكن الجزم ان البيان لو تطرّق الى ذلك لما كان صدر أصلاً او لما كان صدر بهذه التواقيع. فمن يتابع نتاجات عدد من الموقّعين يعرف انهم يملكون رأياً نقدياً جذرياً في توجهات واشنطن. ومن يدقّق في كتابات آخرين يدرك انهم يختلفون مع هذا النقد الجذري. ولقد كان الحل السهل هو «الهجمة» المشتركة على النظام العراقي حتى لو كان الثمن، دفعاً للانشقاق، الدعوة إلى خوض معركة خارج الحلبة التي تدور فوقها المعركة الفعلية.

أي إن بين الموقعين من ارتضى لنفسه هذا التناقض (إدوار سعيد مثلا)، في حين ان بينهم من بقي متماسكاً وأوقع الآخرين في فخه. ويقوم هذا الفخ على الترويج للأطروحة القائلة بأن الديموقراطية هي في فوهة البنادق الأميركية وأن واشنطن هي التي تحمل مشروعاً ثورياً لتغيير المنطقة بالمعنى الايجابي للكلمة. وإذا كان الأمر كذلك فمن الطبيعي ان يجد مثقفون مكانا لأنفسهم، إلى جانب كنعان مكية مثلاً، عبر القفز الى مصادرة المشروع الأميركي تحت وهم ان هذه المصادرة الواهمة تقطع الطريق على المصادرة الأميركية الفعلية للعراق و... المنطقة.

إن ما تريده الولايات المتحدة هو قيام سلطة موالية في بغداد. فليست الديموقراطية هي الهدف ولكنها، أيضا، ليست الكابوس، فواشنطن لا تمانع في سلطة موالية وديموقراطية، ولكنها كانت ستقوم بحرب لو أن السلطة ديموقراطية وإنما غير موالية. ولقد كانت هذه هي السياسة الأميركية على الدوام وهي كذلك، اليوم، وبقوة أكبر، في ظل الإدارة الحالية. ويمكن لتبيان ذلك استعراض معالم هذه السياسة في العالم كله بما في ذلك التمعّن في التوجهات شديدة اليمينية في ما يخص الأوضاع الداخلية في أميركا نفسها.

إن القضية، اليوم، هي قضية الحرب. تغيير النظام نحو الديموقراطية هو العنوان النبيل المعطى لهذا العدوان وذلك في تكرار سمج لكل ما رافق الحملات الكولونيالية بما فيها الصهيونية من ادعاءات تمدينية. أما نظرية «تغيير النظام» بمبادرة عربية او بتبرع من صدام، فهي الابنة الشرعية لعجز النظام العربي الرسمي عن توليد حالة اقليمية مانعة للحرب الأميركية. ونذهب الى أبعد فنقول ان ما هو معروف عن هذه النظرية الرسمية العربية يبدو أكثر واقعية وعقلانية مما تبرّع بالدعوة اليه «مثقفون عرب». لقد بدوا، للأسف، ساذجين وقريبي الشبه الى «المثقف» البريء كما يراه سياسي عربي مخضرم، ومجرَّب، و«واقعي»، ومتخلّ عن ابسط واجباته، وساع الى التكليف مع املاءات المركز الامبراطوري.

وإذا كانت القضية، اليوم، هي قضية الحرب، فإن الرد الوحيد عليها هو «دعوة الرأي العام العربي الى ممارسة الضغط على أنظمته من أجل ان تكون أكثرها فعالية في منع الحرب». وفي الإمكان خوض هذه المعركة من دون تدنيس براءة ما لا تريد ان تبدو متورطة في شبهة «الدفاع عن النظام». والخوف هو ان يكون الانسحاب من هذه المعركة دليلا على قدر عال من استبطان التلفيقات الأميركية التي تزداد جذريتها الديموقراطية حيال العرب بقدر ما تزداد جذريتها في إعادة انتاج وتدعيم نظام الهيمنة الأميركية (والإسرائيلية) على الشرق الأوسط. وبالإمكان عقد مقارنة تُظهر أن أعتى أعداء المطالب الوطنية والقومية العربية، في واشنطن، هم الأكثر راديكالية في ادّعاء التطلّب الديموقراطي.

الخوف من استبطان التلفيقات الأميركية واجب لأنه يضع «مثقفين عرباً» في تناقض مع المزاج العام للمثقفين في أوروبا مثلا، وفي الولايات المتحدة نفسها الى حد بعيد. هذه أمثلة غير حصرية. لقد أُلغي احتفال في البيت الأبيض بمناسبة يوم الشِّعر لأن شعراء أميركيين أصرّوا على إلقاء قصائد ضد الحرب. ووقّع أربعون حاملا لجائزة نوبل أميركيون على بيان ضد «الحرب الأحادية والوقائية» التي «تضر بأمن أميركا وموقعها في العالم». وسخر سينمائيون إسبان من حماسة رئيس وزرائهم للحرب. وتوافق الآلاف في بورتو الليغري على دعوة الرأي العام الى التحرك ضد العدوان. ويتبارى المثقفون الفرنسيون والبريطانيون والايطاليون والالمان في استعراض الحجج ضد هذه الحرب المعلنة. ولقد كان لافتاً أن مثقفين عرباً من نوع حازم صاغية وصالح بشير وحسن منيمنة كتبوا مقالاً حاولوا فيه الجمع بين الموقف ضد الحرب على العراق والموقف ضد الحرب على المعارضة العراقية. وكانوا يساجلون، ضمناً، في الشق الثاني من مقالهم، مع ادوار سعيد الذي انتقد بقسوة محقة كنعان مكية قبل أن يوقع على بيان كان في وسع كنعان مكية أن يوقّع عليه.

لقد التقط مثقفون في العالم اللحظة بصفتها لحظة حرب، واعتبروا ان من واجبهم منع حصولها. ولم يخشوا تهمة التواطؤ مع أي ديكتاتورية مؤكدين ان دورهم هذا يدعم «الوسيلة الوحيدة لتفادي المزيد من العنف». غير ان مثقفين عرباً خجلوا من شبهة ان يكون نظام بعينه هو موضوع التضامن مع العرب فدفعهم الخجل، مقرونا برغبة في التطهّر، الى اقتراح تخلّي الرأي العام العربي عن دوره (فوق ما هو متخل) من أجل انتداب نفسه لوضع العربة أمام الحصان. ومتى؟ في عز التحضير لمواجهة تناقض أهدافها الفعلية المبادئ المرفوع لواؤها.

ويكاد البيان المشار اليه ان يكون برغيا في آلة التحضير لهذه المواجهة. أليس البيان رقم 2، في حال رفض صدام التنحّي او الاستقالة، هو تبرئة الولايات المتحدة مما كانت تعدّ له اصلا؟ ألم يكن ممكنا الجمع بين دقة الموقف (منع الحرب هي المهمة الأولى) وبين صحة التحليل (طبيعة النظام)؟ هل كُتب علينا ان تكون سياستنا بلا أخلاق وثقافة، وأخلاقنا وثقافتنا بلا سياسة؟

(«السفير» 4 شباط 2003)

~~العراق~~ سوريا... في انتظار البرابرة

الديموقراطية هبة الاحتلال!

ثمة وجود عسكري أجنبي مباشر في معظم الدول العربية. إما على شكل احتلال إسرائيلي (لبنان، سوريا، فلسطين)، وإما ثمرة اتفاقات سلام (مصر)، وإما وفق معاهدات (الخليج)، وإما باسم مكافحة الإرهاب (اليمن، الصومال)، وإما بزعم حماية السكان المحليين (شمال العراق)... وإلى ذلك طالبت واحدة من جزر القمر بعودة الاستعمار الفرنسي والتخلي عن الاستقلال «المشؤوم».
وثمة إشراف دولي، عبر صندوق النقد، على عدد من الاقتصاديات العربية بحيث يمكن الحديث عن انتقاص، ولو محدود، في السيادة.
وثمة علاقات ثنائية تربط بلداننا عربية بحلف شمال الأطلسي (الأردن، المغرب، تونس، الجزائر، مصر...) في ما يعرف بـ«المبادرة المتوسطية» التي تقضي بتبادل (!) الخبرات، والعمليات الإنسانية المشتركة، والمناورات، وأشكال أخرى من التعاون «الوديع».
وثمة نوايا معلنة لاحتلال العراق بالكامل وتهديدات إسرائيلية بالتعرض إلى سوريا والعودة إلى لبنان.
وأكثر من ذلك ثمة من يقول إن لا أمل بإحلال الديموقراطية في العالم العربي إلا بمزيد من الاحتلال وإلغاء السيادة الوطنية وفرض التغيير بالقوة ومن الخارج.
أن يكون الاحتلال هو المدخل الوحيد إلى التحرر والحرية والتقدم والازدهار فهذا ما لم يشاهده العالم منذ قرنين على الأقل. إلا أن هذه النظرية تكاد تصبح المعتمدة رسميا في ما يخص علاقة الولايات المتحدة وحلفائها بمنطقتنا العربية.
ففي فلسطين، مثلا، كان إجلاء السكان العرب من أراضي 48 شرطا لبناء الديموقراطية الإسرائيلية التي يهددها، اليوم، التكاثر الديموغرافي لمن بقي من أهل البلاد. وكذلك فإن عودة جيش الاحتلال إلى مناطق السلطة الوطنية يجري تصويرها وكأنها المهماز الذي حفز على «التطلب الديموقراطي». هذا، على الأقل، ما تقوله إسرائيل وتؤيدها فيه الولايات المتحدة. وهكذا يجب أن نفهم الدعوة البريطانية إلى مؤتمر الإصلاح الفلسطيني. إنها طريقة في القول إن الاحتلال نعمة وليس نقمة لأنه يطرح الديموقراطية على جدول الأعمال. وهكذا يصبح إصلاح المحتل لأوضاعه، أي مقاومته لأخطائه، طريقه إلى التحرر وبديلا عن مقاومة العدوان. ولا يخفي غلاة إسرائيليون طموحهم إلى ربط الانسحاب بحرب أهلية فلسطينية ينتصر فيها الجناح الأقدر على تأمين الشفافية في عمل المؤسسات المالية!
ويقال عن العراق ان لا أمل يرجى من هذا البلد إلا إذا جرت العودة إلى نقطة الصفر، أي إلى زمن الاستعمار المباشر. والمشكلة، في نظر أصحاب هذا الرأي، أن تنتفي أسباب الحرب فيخسر العراق والعرب والمسلمون فرصة تجربة نموذج ديموقراطي يشع على محيطه. إن الموقف المعادي للحرب يتحول إلى موقف معاد لحق الشعب العراقي في تقرير مصيره عن طريق الغزو الأميركي. ولا يمكن، والحالة هذه، إلا أن يكون معاديا للعراقيين ولجيرانهم وأبناء قومهم كل من يدعو إلى التريث قبل «فتح أبواب جهنم». إن عرقلة الاندفاع الأميركي نحو الحرب هي عرقلة لمحاولة واشنطن التعبير عن رغبتها في رؤية العرب أحسن حالا، واستعدادها للتضحية في سبيل ذلك. تحاول واشنطن بناء إجماع دولي حول منطقها هذا. ولذلك فإن الكلام الفلسطيني عن أن الانسحاب شرط للانتخاب يبدو كلاماً من زمن غابر، من زمن كان فيه الاستقلال مقدمة لممارسة السيادة، ونزع الاستعمار هو المدخل الضروري إلى الديموقراطية.
لقد أثبتت تجاربنا العربية أن التحرر الوطني شرط ضروري، ولو غير كاف، للبناء الذاتي. والنظرية التي يراد لها أن تسود، اليوم، تقول، بتواضع، إن الاحتلال شرط ضروري، ولو غير كاف، لبناء الديموقراطية. وهو غير كاف لأن المواد الأولية لهذا البناء (أي نحن)، غير جاهزة كفاية، وقد لا تكفيها حفنة الدولارات التي قررها لها كولن باول. ومع ذلك، فإن إسرائيل ستحاول وسعها مع الفلسطينيين، وستفعل الولايات المتحدة الشيء نفسه مع العراقيين.
ولكن، بانتظار أن نرى مصير الحالة العراقية، فإن الوضع الفلسطيني يحمل أمارات سيئة: فباحتلال أو بدونه قد يعيد الفلسطينيون تجديد الثقة بقيادتهم في انتخابات حرة. وإذا فعلوا ذلك يكونون أنكروا فضل الاحتلال عليهم. فهو، إذ جعل الديموقراطية هبة من هباته، حق له أن يتوقع نتيجة تأتي بقيادة ممالئة ومطواعة. فالديموقراطية، في نظر الاحتلال، لفلسطين أو للعراق، ليست غاية في حد ذاتها. إن الطاعة هي الغاية.
نستطيع، من موقع عربي، أن نميز بين علاقة القيادة الفلسطينية بشعبها وعلاقة القيادة العراقية بشعبها. ولكن هذا التمييز ليس واردا، كما يبدو، عند الإسرائيليين والأميركيين. إن القيادتين، في نظر تل أبيب وواشنطن، هما «الاحتلال الأجنبي» الذي يفترض دعم حركة التحرر منه. إن وجدت لا بأس، والأوجب اختراعها. ولندن، بهذا المعنى، تكاد تتحول إلى مصنع لفبركة المعارضات والإصلاحات.

2002/12/27

في البدء كان الاحتلال

بدأ الغزو الأميركي للعراق. بدأت حرب الاحتلال. وثمة «دول» عربية تشارك في الاعتداء. تشارك من موقع دُوني جدا لكنها تمارس، بذلك، الارتهان الكامل لإرادتها وسيادتها ومستقبلها. كل من اعتقد أن هدف الولايات المتحدة تطبيق القرارات الدولية عليه أن يعترف بأنه كان واهماً.
كل من اعتقد أن هدف الولايات المتحدة نزع أسلحة الدمار الشامل وقطع الطريق على صلة ما بين بغداد و«الإرهاب العالمي» عليه أن يعترف بأنه كان واهماً.
كل من اعتقد أن هدف الولايات المتحدة تحرير الشعب العراقي من القمع عليه أن يعترف بأنه كان واهماً.
كل من اعتقد أن هدف الولايات المتحدة التخلص من صدام حسين وعدد من المقرّبين منه عليه أن يعترف بأنه كان واهماً.
في البدء كان الاحتلال. يمكن أن تكون له نتائج جانبية غير متعددة إلا أنه الأصل في القرار الأميركي. لقد كان القرار متَّخَذاً منذ فترة طويلة. وعندما سيكتب أحدهم تاريخ السنتين الماضيتين سيقول إن العالم شهد عملية خداع استثنائية. ولما لم تنجح تماماً اضطرت واشنطن إلى رمي القناع والإعلان عن غايتها الفعلية.
لقد كانت معنية، ربما، بالمساعدة، عبر الحرب، على تغيير النظام العراقي، غير أنها حسمت أمرها لصالح وضع اليد على البلد من أجل التحكم الكامل به ووضعه في خدمة أهدافها الإقليمية والدولية. وربما لعبت سهولة الانتصار في أفغانستان دوراً في إنهاء أي تردد وفي نجاح المتطرفين في فتح شهية المعتدلين.
إن أي انتصار سهل في العراق سيُغري بالانتقال السريع إلى الهدف الثاني على «اللائحة السوداء». وليس من المستبعد أن يحصل ذلك ضمن النطاق الإقليمي خاصة إذا كانت كوريا الشمالية «أحسنت» استغلال الوقت لبناء قوة ردع. ستطلق حرب الاحتلال الأميركي للعراق سلسلة تفاعلات. ولعل السؤال المركزي يتعلق بقدرة الجسم العربي المرضوض على تحمل هذا القدر الهائل من الضغط.
لا ضرورة لطرح أسئلة عن النظام العربي الرسمي. فهو يعيش بالتأكيد لحظات صعبة قد لا ينجو منها. لقد تخلى عن أبسط واجباته بعد أن صادر معظم حقوق مواطنيه. فعل ذلك وعجز عن الدفاع عنهم أمام هجمة يقول عنها إنها وخيمة العواقب. وهو في لحظة استسلام مواقع مهمة منه أمام الهجمة الأميركية، لم يعد يملك سوى تسليم واشنطن أمر التقرير في مصيره. وهي ستفعل ذلك في سياق الإخضاع المذل الهادف إلى الانتهاء، مرة وإلى الأبد، من أي ممانعة. ولكن من الضروري طرح أسئلة عن احتمالات ردود الفعل العربية الشعبية. إن المقوّمات والمعطيات التي نملكها لا تبشر بخير كثير، فالشعوب العربية تعيش حالة معقدة من الغضب والعجز والاستفزاز والمهانة والرفض والخنوع. ويصعب الجزم في المنحى الذي سيتخذه تعبيرها عن هذا الخليط المتلاطم من المشاعر.
إلا أن عنصراً طرأ يؤمل منه أن يقود إلى رد فعل قابل للاستثمار: ان سلطات القمع العربية شديدة الانكشاف. ومن يستمع فعلاً إلى نبض الشارع ينتبه إلى أن ثمة قدراً متزايداً من التجرؤ على حكام يبدون، اليوم، في أشد لحظاتهم ضعفاً. قد لا يكفي هذا الخلل في المعادلة لتوقّع الأفضل، ولكنه بات، اليوم، عنصراً سياسياً مهماً.
وستزداد أهمية هذا الأمر مع دوام الاحتلال واتضاح مراميه. قد لا يكون المجال مجال التفكير في الشروط شديدة التعقيد لمقاومة لاحقة ولكنه، بالتأكيد، مجال القول إن السلوك في الأيام القليلة القادمة يتحكم، إلى حد بعيد، بما سيلي ذلك.

2003/03/21

التمدد في انتظار البرابرة

عندما ترتفع الاعتداءات الأميركية البريطانية على العراق إلى مستوى الحرب فإنها ستجر معها، على الأرجح، تصعيدا في العدوانية الإسرائيلية حيال الفلسطينيين، ونقلا للتوتر التركي الكردي نحو المناوشات العسكرية بالحد الأدنى والمواجهات الدامية بالحد الأقصى.
إننا قد نشهد في القريب، وفي هذه الرقعة الضيقة، حربا «كبرى» تستولد مواجهتين إقليميتين تطال واحدة منهما المصير الوطني الفلسطيني. وفي حين ستحاول الولايات المتحدة الإجهاز على ما تبقى من استقلال عراقي ستحاول إسرائيل وتركيا خنق الحكمين الذاتيين في الضفة والقطاع وكردستان.
سيتحول المشرق العربي إلى حقل رماية. وليس من المستبعد أن تفتح جبهة غير مباشرة أميركية إيرانية في العراق، وجبهة إسرائيلية لبنانية تبادر إليها حكومة اليمين المتطرف.
يجب القول إن أي عنف إسرائيلي إضافي ضد الفلسطينيين يأتي تحت مظلة العدوان الأميركي وفي سياقه. أما العنف التركي ضد الأكراد فهو حاصل حاصل سواء تسارعت الأمور في اتجاه فتح الجبهة الثانية الشمالية أو تباطأت و«اضطرت» أنقرة إلى التصرف وحدها.
وهكذا فإن التغيير الموعود في الشرق الأوسط لن ينتظر الاحتلال الأميركي للعراق. سيدخل في مرحلة متطورة في سيرورة هذا الاحتلال. فالقوتان الإقليميتان، إسرائيل وتركيا، وعلى التباين الواضح في موقفيهما، ستسعيان إلى تحقيق مصالحهما في ظل النيران الأميركية. وستتسامح واشنطن معهما ومع تجاوزهما للخطوط الصفراء لأن أوزان الأطراف المستهدفة غير جدية، ويتساوى في ذلك أكراد معزولون وفلسطينيون يحظون بعطف أشقائهم العرب.
ستنصرف تل أبيب وأنقرة، كل من موقعها، إلى فرض أمر واقع يؤخذ في الاعتبار عند صمت المدافع (إذا صمتت). وسيؤشر ذلك إلى أن التغيير الأميركي المنشود للشرق الأوسط لا يعني سوى دفع النظام العربي الراهن لإنهاء احتضاره المديد عبر تسليم الروح. ويكفي أن يكون المواطن مشاهدا عاديا للتلفزيون حتى يدرك أن تحلل هذا النظام دخل مرحلة متقدمة بحيث يجوز عليه «الموت الوديع» لإنهاء عذاباته. فمن شرم الشيخ إلى الدوحة ينتقل الزعماء العرب حاملين معهم، ردا على الأزمة المصيرية التي تهدد المنطقة، حقيبة تحتل الشتائم نصفها والعجز النصف الثاني. ولن تفعل الحروب المحتشدة في المنطقة سوى تفجير هذه العلاقات الهشة بين من يحاول درء العاصفة ومن يستعد للذهاب في «الأمركة» حتى النهاية، أي النهاية التي لا يكفي معها التأقلم مع السيد الأمبراطوري بل، أيضا، مع تابعه الإسرائيلي الإقليمي.

> إن التغيير الموعود في الشرق الأوسط لن ينتظر الاحتلال الأميركي للعراق

تتصرف تركيا وإسرائيل، ومرة ثانية على التباين في مواقفهما، وكأن الحرب تعنيهما. تريد الأولى الرسملة عليها وتكتفي الثانية بتقليل الخسائر من جرّائها. وفي المقابل يتصرف بعض العرب وكأن لا مجال لأي تدخل يقدمون عليه سوى إخراج القواعد العسكرية من نطاق السيادة الوطنية، واستبطان الإملاءات الأميركية بصفتها مبادرات نابعة عن استقلال الإرادة والحرص على... الشعب العراقي!
العرب منشقون حول الموقف من «الحرب الكبرى» في المنطقة. غير أن هذا الانشقاق لا يمنع أنها كانت ستكون صعبة جدا لولا «تسهيلات» يقدمونها. ومع أنهم موحدون، لفظا، في رفض السياسة الإسرائيلية حيال الفلسطينيين فإن ذلك غير ذي فائدة ولا يوحي أنه سيفيد في المستقبل. والعرب لا مبالين بمصير الشمال العراقي ولن يستطيعوا تصحيح أخطاء تاريخية حيال الأكراد ولا منع هؤلاء وتركيا من الاصطراع مع ما يعنيه ذلك من تأثير على طبيعة العلاقات مع المكونات الداخلية لبعض الأقطار.
إن «التمدد في انتظار البرابرة» هو السمة الحالية للوضع العربي. إنه تمدد يتعايش مع ضرب الجسم في قلبه، وربما اقتطاع أجزاء منه. وهو لا يتعارض مع مساعدة كسولة لهؤلاء البرابرة تأخذ على «الرافضين» قولهم إنه في الإمكان أحسن قليلا مما هو كائن.
ستعيش منطقتنا تضخما في العنف الموجه ضدها. إن «أم المعارك» أميركية هذه المرة (أيضا) وستتناسل منها ذرية متكاثرة.

2003/03/06

تقرير

الغريب ومنقارة رفضا تنفيذ تفجيرات في

أُحيل ملف الموقوفين الثلاثة في تفجيري طرابلس على القضاء العسكري، لكنّ الموقوفين لا يزالون في عهدة «شعبة المعلومات». جديد الملف ادعاء القاضي صقر صقر على المشتبه فيهم الثلاثة وضبّاط سوريين بمواد تندرج ضمن «الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي»

رضوان مرتضى

يُصرّ القاضي صقر صقر على الظهور في دور «البطل». كذلك تفعل «شعبة المعلومات» في قوى الأمن الداخلي. يعرض الطرفان عضلاتهما على ثلاثة موقوفين، لم تُثبت التحقيقات علاقتهم بالتفجيرين الإرهابيين اللذين استهدفا طرابلس ظهيرة يوم 23 آب. قد يعود ذلك إلى الزهو بـ«الإنجاز» الذي قيل إنه «تحقّق بإلقاء القبض على المتورطين في الجريمة المزدوجة بسرعة قياسية»؛ إذ تمكّن عناصر «شعبة المعلومات» من توقيف المشتبه فيه الرئيسي خلال أقل من خمس ساعات على وقوع الجريمة. وحفاظاً على هذا «الإنجاز»، وإمعاناً في الاستغلال السياسي، ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية على الشيخ هاشم منقارة والشيخ أحمد الغريب ومصطفى حوري وكل من يظهره التحقيق، بموجب مواد اتهامية تندرج ضمن «الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي» و«الجرائم ذات الطابع الإرهابي الخطير». لقد أصرّ صقر على تضمين الادعاء اتهام الموقوفين الثلاثة بجرم «تشكيل خلية إرهابية ووضع عبوات وسيارات مفخخة وتفجيرها أمام المسجدين في الشمال»، علماً أن آخر الروايات الأمنية التي سُرّبت بشأن التحقيق جزمت بعدم علاقة الموقوفين بالتفجيرات التي استهدفت مسجدي السلام والتقوى. وتكشف المعلومات أنّ الثابت أنّ ضبّاطاً سوريين مرتبطين بعلاقة مع الشيخ أحمد الغريب طلبوا إليه مساعدتهم في جمع معلومات عن تحرّكات كل من الشيخ سالم الرافعي واللواء أشرف ريفي والنائبين خالد الضاهر ومصطفى علّوش، وأخبروه بأنهم بصدد تنفيذ عمليات تفجير تستهدف هذه الشخصيات، عارضين عليه التعاون معهم. وتشير المعلومات إلى أنّ الغريب أبدى موافقته في بادئ الأمر. قصد بعدها رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الشيخ هاشم منقارة ليُخبره بالأمر، فأشار عليه منقارة بضرورة الابتعاد عنهم ونسيان الموضوع. لا بل طلب منقارة إلى الغريب قطع العلاقة نهائياً مع الضباط الذين طلبوا منه ما طلبوه. وبالفعل، هكذا حصل؛ إذ اتّصل الغريب بعدها بأحدهم ليُبلغهم بأنه غيّر رأيه، طالباً عدم فتح الموضوع معه مرة أخرى. تختم المصادر: «انتهى الأمر عند هذا الحدّ». وفي هذا السياق، تؤكد المصادر القضائية أنّه «لا وجود لأي معلومة تُثبت أنّ منفّذي التفجيرين الأخيرين هم الضبّاط السوريون أنفسهم الذين عرضوا مخططهم على الغريب، قاموا بعرضه على آخرين وافقوهم ومضوا فيه». وترى المصادر أنّه كان ينبغي للغريب ومنقارة

لا وجود لأي معلومة تُثبت أنّ منفّذي التفجيرين الأخيرين هم الضبّاط السوريون أنفسهم الذين عرضوا مخططهم على الغريب (أ ف ب)

تقرير

أسبوع على الجريمة... «قطوع» الجمعة يمر وطرابلس ثكنة عسكرية

كانت طرابلس أمس ثكنة عسكرية، وسط انتشار كثيف للقوى الأمنية في محيط المساجد، ولا سيما مسجدي التقوى والسلام. وعلى الرغم من الإجراءات الأمنية، خرقت مناوشات بين جبل محسن والتبانة الهدوء الهشّ، وكذلك حُرم الشيخ بلال شعبان إلقاء خطبة الجمعة

عبد الكافي الصمد

حبس الطرابلسيون أنفاسهم طيلة ساعات ما قبل ظهر أمس، وخيّمت أجواء الرعب والقلق فوق رؤوسهم خوفاً من تكرار مشهدي تفجيري يوم الجمعة الماضي، وسط إجراءات أمنية مشدّدة اتخذت في المدينة وفي محيط المساجد.

بدت طرابلس منذ ساعات الصباح كأنها تعيش حالة «حظر تجوّل»، نتيجة تراجع حركة السيّارات والمارّة في الشوارع. ومع أن المدينة تشهد منذ أشهر تراجعاً في الحركة فيها خلال يوم الجمعة من كل أسبوع، بسبب الاعتصامات التي تشهدها بعد الصلاة، والإشكالات التي ترافقها، فإن تفجيري الأسبوع الماضي فاقما جمود المدينة، وجعلا طرابلس تعيش حالة شلل حقيقي.

المخاوف الأمنية لم تترك مسجداً واحداً من دون اتخاذ إجراءات في محيطه، مثل وضع عوائق حديدية لمنع وقوف السيارات قربه، أو إغلاق الطرقات المؤدية إليه، كما جرى في محيط المسجد المنصوري الكبير، أكبر وأبرز مساجد طرابلس. وكذلك انتشار عناصر حماية خاصة في محيط مسجدي التقوى والسلام تحديداً، في موازاة انتشار عناصر الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي في محيطهما وفي محيط بقية المساجد، وفي أغلب شوارع وساحات المدينة.

ولم يقتصر «الهيجان» الأمني على الانتشار الرسمي، بل شهدت المدينة انتشاراً مسلحاً في منطقة باب التبانة وجوارها، حيث تولّى مسلحون التدقيق في هويّات المارّة وتفتيش السيّارات، ما أثار حالةً من الخوف والحذر لدى الأهالي.

ولم يمرّ الأمر على خير، لحين كتابة هذه السطور طبعاً، إذ تعرّض مواطنان من منطقة جبل محسن للاعتداء في منطقتي البقار والزاهرية وهما في طريقهما إلى عملهما، وهما سائق أجرة والآخر عامل تنظيفات في شركة «لافاجيت»، ما دفع أهالي جبل محسن للنزول إلى الشارع احتجاجاً وقطعهم الطريق المؤدية إلى منطقتهم قرب مستديرة المللولة.

وسرعان ما انتقل الهدوء إلى اشتباكات، وتبادل لإطلاق النار بين المنطقتين، ما أسقط جريحين على كلا الجانبين، قبل أن يتدخل الجيش اللبناني بقوة ويمنع انفجار الوضع على نحو أشمل، كما ألقى الجيش القبض على أحد قادة محاور القتال في باب التبانة، وهو أبو منصور عكاري، ما أعاد الوضع الأمني إلى الاستقرار الحذر.

من جهته، عبّر المسؤول الإعلامي في الحزب العربي الديمقراطي عبد اللطيف صالح لـ«الأخبار» عن أسفه لما حصل، إذ لا يزال أبناء جبل محسن يتعرضون للاعتداءات من دون سبب، على الرغم من أن «خطابنا بعد انفجاري طرابلس كان هادئاً، وقمنا بحملة تبرّع بالدّم لمصلحة الجرحى، ودعونا للاقتصاص من المجرم وإعدامه في ساحة عبد الحميد كرامي».

وعند الظهر، امتلأ مسجد التقوى المجاور لباب التبانة بالمصلين، حيث يخطب الشيخ سالم الرافعي. إذ جرى انجاز أشغال الصيانة فيه، في موازاة انتشار أمني كثيف في محيطه، ترافق مع قيام عناصر أمن المسجد بمنع وقوف أيّ سيارة قربه. الأمر ذاته انسحب على مسجد السلام، الذي يخطب فيه شيخ قراء طرابلس الشيخ بلال بارودي، فقد مُنعت السيارات من الاقتراب منه وسط انتشار أمني لافت، حتى إن الشارع المحاذي له مُنع السير فيه قبل أكثر من ساعة من موعد الصلاة، التي أدّاها بعض المصلين في الشارع بعد امتلاء المسجد، كما أن عناصر أمن المسجد أشرفوا بأنفسهم على دخول أي سيارة إلى موقف السيارات، الذي يفصل المسجد عن سنترال الميناء المجاور، ومنعوا دخول أي سيارة إليه ليس معروفاً صاحبها من قبلهم.

وبعد عصر أمس، عقدت «حملة سلام وتقوى» مؤتمراً صحافياً قرب مسجد السلام، أوضحت فيه أن «1200 متطوع من ناشطي المجتمع المدني قاموا خلال 4 أيام بحراك شبابي لم تعرفه المدينة من قبل».

«قطوع» صلاة الجمعة أمس الذي مرّ على خير في طرابلس، سبقه «قطوع» آخر تجاوزته المدينة، عندما

طرابلس

إبلاغ الأجهزة الأمنية اللبنانية بهذا المخطط، ربّما كانت ذلك جنّب حصول التفجيرات، إذا كان الفاعل هو نفسه.
وتجدر الإشارة إلى أنّ القاضي صقر ادّعى على الموقوفين بتأليف عصابة مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من سلطة الدولة وهيبتها والتعرض لمؤسساتها المدنية والعسكرية وتشكيل خلية إرهابية ووضع عبوات وسيارات مفخخة وتفجيرها أمام المسجدين في الشمال، سنداً إلى المادة 335 من قانون العقوبات (من الجرائم الواقعة على أمن الدولة الداخلي) والمادتين 5 و 6 من قانون 1958/1/11 (الجرائم ذات الطابع الإرهابي الخطير).
وادعى صقر على النقيب السوري محمد علي وخضر العربان بجرم وضع سيارات مفخخة وقتل الناس سنداً إلى المواد 549 - 21/549 من قانون العقوبات.
كذلك ادعى صقر على الموقوف الشيخ هاشم منقارة بجرم عدم إخبار السلطات بالمعلومات عن الإعداد لتفجير السيارتين، سنداً إلى المادة 398 من قانون العقوبات وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول.
في المحصّلة، لا يزال المجرمون الذين نفّذوا تفجيري طرابلس وقتلوا عشرات المواطنين الأبرياء أحراراً. هؤلاء القتلة يتنقّلون بحرية. أسماؤهم لا تزال في الظلّ. وكذلك الجهة التي أرسلتهم. قد يكون الفاعلون ضبّاطاً في النظام السوري الذين حاول بعضهم إرسال متفجرات في السابق مع الوزير ميشال سماحة، لكن قد يكونون أيضاً أشخاصاً آخرين كالإسرائيلي مثلاً أو غيره. حرف الانظار في غير اتجاه، جريمة أيضاً، تفوق في فظاعتها جرم موافقة الشيخ الغريب على الاشتراك في جريمة قبل أن تقع، ثم تراجعه من دون حصولها.

من التداول، وهي نجحت في ذلك، قبل أن تعود بعض وسائل الإعلام لإبرازه مجدداً قبل ظهر أمس.
حملة التحريض على شعبان فاجأت البعض، «لكونها أول حالة اعتراض تبرز ضده في منطقة لم يُسجّل فيها وقوع أي إشكال بينه وبين أحد أبنائها سابقاً»، بل إن علاقاته الشخصية والاجتماعية متينة بأهالي المنطقة، كما أن «علاقة شعبان وحركة التوحيد بطرابلس ليست طارئة، وشطبها من الذاكرة والتاريخ غير ممكن».
فمؤسس الحركة الشيخ سعيد شعبان بدأ إلقاء خطبة الجمعة في المسجد عام 1975، وبدأ منذ ذلك الحين يستقطب أنصاره ومؤيديه، قبل أن تجري مبايعته «أميراً» على الحركة عام 1982 لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي على لبنان.
وفي غياب شعبان وبعد وفاته كان الشيخ بدر شندر يتولى مهمّة إلقاء خطبة الجمعة فيه، وتبعه الشيخ عمّار شعبان لنحو 3 سنوات، قبل أن يتولى الشيخ بلال شعبان تلك المهمة بلا انقطاع منذ عام 1998.
وعلى الرغم من الانتشار الأمني الكثيف في محيط المسجد، فقد أثر شعبان وفق تأكيده لـ«الأخبار» أنه «لن أنزل إلى مسجد التوبة وسأصلي في مسجد آخر، لتفويت الفرصة على من يريد افتعال فتنة، واستغلال الوضع لغايات وأهداف سياسية رخيصة»، لافتاً إلى أنه أوفد وفدين يمثلان الحركة «للمشاركة في تأدية صلاة الجمعة في مسجدي التقوى والسلام، تعبيراً عن تضامننا معهما».

> تعرض مواطنان من منطقة جبل محسن للاعتداء في منطقتي البقار والزاهرية

انتشرت «أقاويل» عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن أن الأهالي المجاورين لمسجد التوبة، الذي يقع عند أطراف المدينة القديمة، لديهم اعتراض على قيام الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان بإلقاء خطبة الجمعة، كما يفعل عادة.
لكن هذا التحريض ضد شعبان تبيّن أنه يعود إلى يوم الأحد الماضي، عندما «غرّد» ناشط على مواقع التواصل الاجتماعي معبّراً عن رفضه أن يلقي شعبان خطبة الجمعة، وقد نشطت الاتصالات يومها لسحب الموضوع

كلام في السياسة

أوهام نيو جرسي والمتصرفية... هوليوودياً

جان عزيز

مع مرور كل لحظة، تُكتشَف تداعيات لبنانية جديدة للضربة الغربية أو الأميركية المحتملة على سوريا. قيل الكثير عن اقتصادنا المهدد، ومخاطر تحوله ربما من الركود إلى الانهيار. وقيل أكثر عن النازحين، وذعر قفزهم من المشكلة إلى الكارثة أو المأساة. ويقال أكثر وأكثر عن رهانات الأطراف اللبنانيين على احتمالات الضربة: إذا ربحت واشنطن من يربح معها، وإذا صمد الأسد من يكسب ببقائه، وإذا استمرت المراوحة كيف نستمر بإدارة أزمتنا المزمنة والمتمادية فينا وفي زمننا؟
لكن ماذا عن احتمالات أخرى قد تكون أكثر احتمالاً، وقد تحمل تداعيات أكثر خطورة؟
مثلاً، ماذا إذا كانت الضربة الأميركية لدمشق، هادفة في شكل حصري، إلى استكمال مقتضيات التسوية الإسرائيلية الفلسطينية؟ أو تحديداً إلى ضمان أمن إسرائيل في تلك التسوية. ثمة تساؤلات كثيرة واستغراب شديد حول تصرف واشنطن حيال الخطوة. لماذا يهول أوباما قبل أن يضرب؟ لماذا يكشف أوراقه وخططه وبنك أهدافه، وكأنه في لعبة حرب، أو في حرب لعبة؟ ثم لماذا يحاور الروس بشأن مفاجأته، كأنه لا يريدهم أن يفاجأوا؟ ولماذا يفاوض حتى الإيرانيين على خطوته المباغتة، كي لا يتهموه بمباغتتهم أو بمباغتة صديقهم السوري؟ لم يعد ينقص سيد البيت البيض إلا أن يستأذن السوريين، فيستأجر منهم المواقع التي اقترح عليه المارشال جربا ضربها، ولو لعدة ساعات، فيجري عليها «بروفا» مسبقة بالذخيرة الخلبية البيضاء، أمام جمهور سوري مشاهد، ثم يعيدها إلى أصحابها مع تحديد موعد «الأكشن»، أو صرخة «شوت» الهوليوودية... تلك التي كُتب الكثير عن جناسها في اللغة الإنكليزية، بين معنيي أن تطلق النار أو أن تبدأ التصوير!
ماذا تعني تلك التصرفات؟ يعتقد البعض أن كل ما يريده أوباما هو رفع الصوت ضد سوريا، لتحقيق هدفين اثنين: في حد أدنى حماية مفاوضات أبو مازن، المستمر في حبوره واغتباطه هذه الأيام. وفي حد أقصى نزع السلاح غير التقليدي من أيدي دمشق، قبل أن تتحول تلك العاصمة، إلى أي نموذج من نماذج العواصم التي خربتها السياسة الأميركية في المنطقة كما في العالم. الهدف إذن تصفية ما كان فلسطين، وتصفية ما كان شعباً فلسطينياً. لا لأن بشار الأسد هو محرر القدس، ولا لأن شعارات الممانعة والمقاومة والصمود والتصدي هي واقع الأمر في سوريا. بل لمجرد أنّ مروحة الترتيبات الإقليمية قد اكتملت لذلك. من مصر وحماس إلى الأردن ولبنان، وصولاً إلى سوريا. لا يريد الآن أكثر من مفاوضات محمود عباس. ومعها نزع السلاح الذي سماه حافظ الأسد بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان سنة 1982، سلاح التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل، أو «سلاح الفقراء» في مواجهة ترسانات الأقوياء... في تلك الحقبة التي يستذكرها الكثير من الباحثين الأميركيين هذه الأيام!
ثم مثلاً، ماذا لو أدت الضربة إلى تغيير موازين القوى العسكرية فعلاً على الأرض؟ كل التقديرات حول هذا السيناريو، رغم استبعاده وعدم ترجيحه، تشير إلى أنه سيؤدي إلى تحقيق هدف واحد: إعلان تقسيم سوريا الدولة التي نعرفها. يضرب الأميركيون النظام، تنهار سلطة المركز. تستفيد المعارضات المسلحة من الوضع، فتندثر آخر معالم الدولة الواحدة. الساحل سيكون بمنأى عن الفوضى. الباقي يتحول إلى صومال. وبين الاثنين تستمر حرب من النوع السوداني الطويل الأمد، قبل الاعتراف بالانفصال. ماذا عن لبنان في هذه الحال؟ البعض يتمنى حصول هذا السيناريو. سراً يتمنونه. وسريتهم ليست سرية جداً. كثيرون يتحدثون بفرح يحاولون إخفاءه، عن فرصة لتصحيح «خطأ لبنان الكبير»، وعودة واقع الأقضية الأربعة، وخريطة باريس الأخيرة حول المنطقة اللبنانية الآمنة ومناطق الخطر على الغربيين... ويتحدثون عن ضرورة مقاربة وليد جنبلاط لإعادة وصل «المتصرفية»... كل أوهام الجنون المرضي والعظمي والمتخلف وغير المدرك لما كان وما صار وما تغير في قرن من لبنان الكبير، كله يُحكى هذه الأيام، سراً ومن دون كثير سرية. يذهبون في أفكارهم إلى كارثة جديدة، قبل أن يقعوا فيها بأقدامهم، حين تقدم واشنطن على ضربتها.
يبقى سؤال أخير، ماذا إذا كانت واشنطن ذاهبة إلى ضرب دمشق، من أجل تغطية انسحابها منها؟ تماماً كما فعلت في حقبة مطلع الثمانينيات نفسها. يومها قررت إدارة رونالد ريغان الخروج من أوحال بيروت، فنفذت ذلك تحت ستار دخاني كثيف من القصف الصاروخي لمدمرة «نيو جرسي». أرون ميللر ذكّر أوباما قبل أيام بتفاصيل تلك المرحلة التي عاشها وعايشها عندنا. لكنه لم يذكر كيف تحول موقف بلاده يومها، من «التزام استقلال لبنان وسيادته ووحدة أراضيه» قبل الضربة، إلى اعتبار «لبنان بؤرة لوباء من نوع البرص، علينا الهرب منه»، كما أعلن جورج شولتز بعدما أنجزت نيو جرسي مهمتها التاريخية، تاركة بلداً برمته للفوضى المطلقة...
كل لحظة نكتشف المزيد من كوارث الإرهاص الأميركي في سوريا. عسى ألا نكتشف أكثر بعده.

المشهد السياسي

زوار سلام: مقتنع بحكومة سياسية

اكتسب لقاء رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد في المقر الرئاسي الصيفي في قصر بيت الدين أهمية خاصة، في ظل التطورات المحلية والإقليمية على خلفية الأزمة السورية، وبعد المواقف المتكررة لسليمان بشأن سلاح المقاومة. وقد تركز اللقاء على التدابير والخطوات الواجب اتخاذها للحفاظ على الأمن والاستقرار في الداخل اللبناني، بحسب معلومات رئاسة الجمهورية، كما كانت التطورات في المنطقة محور لقاء رئيس المجلس النيابي نبيه بري والسفير السعودي في لبنان علي عواض عسيري في عين التينة.

مشاورات سلام

أما حكومياً، فلم تبرز مؤشرات على قرب التأليف، علماً بأن رئيس الحكومة المكلف تمام سلام تابع مشاوراته لهذه الغاية، إذ التقى سلام أمس وزير الدولة علي قانصو يرافقه عميد الإذاعة والإعلام في الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية. وأشارت مصادر «القومي» لـ«الأخبار» إلى أن «سلام تجاوز مسألة الحكومة الحيادية أو حكومة الأمر الواقع إلى الاقتناع بضرورة حكومة سياسية، كما أنه يتمنى مشاركة الجميع، وهو مرن لقبول الأفكار». وأكد المصدر أنه «من الواضح أن الأمور ما زالت في بداياتها لجهة رفض قوى 14 آذار دخول حزب الله إلى الحكومة بسبب الضغوط الأميركية والسعودية».
فيما كان موقف لافت لنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، الذي شدد على «ضرورة تأليف حكومة يتمثّل فيها حزب الله والأطراف كافة، لكن من دون وجود ثلث معطّل، على أن يكون إعلان بعبدا هو الأساس». وتمنى على حلفائه في «قوى 14 آذار» السير بهذه الحكومة، مشيراً إلى أنه تحدث معهم في هذا الموضوع.
وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» أن فريقاً من تيار المستقبل بات موافقاً على صيغة 8 ـ 8 ـ 8 الحكومية، وعلى أن تكون حكومة سياسية، شرط ألا يتضمن بيانها الوزاري ثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة». ولفتت المصادر إلى أن الرئيس فؤاد السنيورة لا يزال يعارض هذه الصيغة، كذلك تعترض عليها، لكن بحدة أقل، النائبة بهية الحريري. وأشارت المصادر إلى أن مكاري والنائب السابق غطاس خوري سبتوجهان إلى السعودية للبحث في الصيغة الجديدة مع الرئيس سعد الحريري.
بدوره، دعا رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط الأفرقاء اللبنانيين، إلى «عدم الوقوع في فخ الرهان على متغيرات جذرية في سوريا، والسعي إلى ترجمتها في إرساء قواعد جديدة في المعادلات الداخلية اللبنانية، وفي المقابل الخروج من المستنقع السوري».
ورأى «أن على كل الأفرقاء السياسيين الترفع عن التجاذبات الفئوية، والسعي إلى تنظيم خلافاتهم السياسية، ولا يزال بإمكان اللبنانيين محاولة استدراك مخاطر إيقاع البلد في أتون الانفجار، وخصوصاً بعد المشهدين الإرهابيين في الضاحية الجنوبية وطرابلس».

طائرة مجهولة

وفي حادث لافت، نقلت وكالة الأنباء المركزية عن مصادر امنية واسعة الاطلاع، ان طائرة مجهولة الهوية والمصدر، عبرت ليل أول من امس الاجواء اللبنانية، على طول الساحل من الشمال في اتجاه الجنوب، وعلى علو منخفض، ومرت فوق المدرج الرقم 21 في مطار بيروت، من دون ان يتمكن اي رادار من رصدها.
وذكرت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن موظفين في المطار شاهدا ضوء طائرة ليل أمس وسمعا صوتها، من دون أن يظهر لها أي أثر على الرادار، فأبلغا الإدارة بالأمر.

تحقيق

لبنان يعيد آثاراً سورية مهربة

تسلّم، اليوم المديرية العامة للآثار اللبنانية، 18 قطعة فسيفساء كانت الجمارك اللبنانية قد ضبطتها قبل عام ونصف. تنفرد «الأخبار» بنشر القصة الكاملة لرحلة تهريب هذه القطع، والإجراءات التي اتخذت من أجل إعادتها، ما يضيء على حجم الغطاء والتوطؤ الفاضح في ملف تهريب الآثار السورية

جوان فرشخ بجالي

الحرب الدائرة في سوريا تقتل المواطنين، تقضي على المؤسسات والاقتصاد، تدمّر البلاد ومنشآتها، وتقضي أيضاً على تراثها وتاريخها وآثارها. لا ترف في الحديث عن هذا الموضوع. فتدمير الآثار أو سرقتها والمتاجرة بها ليس إلا الوجه الآخر لعملة واحدة تهدف إلى قتل سوريا على كل الأصعدة. وهو أمر لا يحدث بشكل فوضوي، بعدما باتت عملية سرقة المواقع الأثرية ممنهجة، ويجد المتورّطون فيها، من سارقين ومهرّبين، ما يبرّرون به فعلتهم البشعة وغير القانونية. الحادثة الأخيرة التي تعيد هذه القضية إلى الضوء هي محاولة تهريب 18 قطعة فسيفساء كانت الجمارك اللبنانية قد ضبطتها قبل عام ونصف العام. وتسلّمها اليوم المديرية العامة للآثار اللبنانية إلى وفد من المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية.

وفي التفاصيل التي حصلت عليها «الأخبار» أن عملية تهريب القطع جرت في شهر تشرين الأول ـ أكتوبر 2012. يومها عبر الحدود اللبنانية باص سوري يحمل رقماً من محافظة إدلب، وكان على متنه عدد ضئيل من الركاب. لا شيء مريباً للمارّ على الطريق. ولكن، ولغاية ما، أوقف حاجز طيّار للجمارك اللبنانية الباص، وطلب من سائقه الترجّل وفتح غطاء الأمتعة في الجزء السفلي، فكانت المفاجأة: 18 قطعة فسيفساء ملفوفة ومكدسة بعضها فوق بعض. كانت قطع الفسيفساء موضّبة كما يوضّب السجاد في البيوت، وهذا هو الاسم الذي يطلقه عليها المهرّبون: سجاد. ذلك لأنه حين يجري نزعها من الأرض، تغطى بقطعة من القماش عليها لاصق قوي يقتلع الحجيرات الصغيرة الملصقة بعضها ببعض منذ أكثر من 2000 سنة، ثم يبدأ بلف الفسيفساء مثلما يُلفّ السجاد، وترفع عن الأرض، وحينما تقع الأحجار الصغيرة، يجري التقاطها لأنه حينما يعاد فتح الفسيفساء ترمّم بحجارتها الأصلية. وهذا ما حصل مع الفسيفساءات المكتشفة، التي سلّمتها الجمارك إلى مكتب السرقات الدولية. وكشف علماء آثار من المديرية العامة للآثار اللبنانية على القطع وأكدوا للسلطات اللبنانية أنها أصلية، وسورية المصدر. وأتى تقرير المديرية ليشكل الفاصل في المحكمة التي مثل أمامها سائق الباص بتهمة التهريب، مع أن محاميه حاول مراراً تغيير الجنحة من تهريب إلى نقل مقتنيات شخصية حديثة الصنع، إلا أن المرافعات لم تنفع أمام تقرير عالمة الآثار، لور سلوم.

هكذا صدر الحكم بإعادة القطع إلى سوريا، فحفظتها المديرية العامة للآثار في مخازنها، وبدأت المراسلات مع السلطات السورية التي بعثت فريقاً أوّل لمعاينة القطع والتأكد من أنها سورية المصدر. فتم اللقاء في حزيران في أحد مخازن المديرية، وحضر من الشام للمهمة المدير العام للتنقيب والدراسات الأثرية أحمد الطرقجي، ومدير مخابر الترميم العلمية الدكتور كميت عبدالله وهو مختص في الفسيفساء، وكان معهم ماهر جباعي مرمّم فسيفساء. عُرضت القطع أمام الفريقين، وكانت الوجوه تتلبّد، وتتبدّل المعالم، كلما تم الكشف عن قطعة تلو الأخرى. في بداية اللقاء كان السوريون مستمعين، يصغون إلى زملائهم اللبنانيين، ولا يبدون رأيهم بسرعة، ويستفسرون بأسئلة بسيطة. وكانت البداية مع قطع فسيفساء في حال من التدهور الكبير، فكانت القطع الحجرية الكبيرة نسبياً (مربعة الشكل من سنتيمتر واحد) تقع على الأرض، ما صعّب على الحضور تحديد شكل الرسمة الأصلية في اللوحة. والأخيرة كانت قد قطعت إلى 11 قطعة صغيرة مربعة الشكل، بحيث وجب وصل هذه القطع بعضها ببعض لمعرفة صورة اللوحة كاملة. ثم بدأ فكّ الفسيفساءات التي تصغر فيها القطع الحجرية، وبدأت تبرز الوجوه على اللوحات والكتابات بالأحرف اليونانية. تصوّر إحدى اللوحات مشاهد من ملحمة هوميروس Odyssée وقد كتبت أسماء الشخصيات المصوّرة باليونانية. وبقي التشويق سيّد الموقف حتى جرى فتح آخر قطعة وهي الأكبر حجماً 3,40*2,10، والتي تتميز عن باقي القطع بدقة رهيبة في التصوير وباستعمال حجارة لا يتعدى حجمها 3 ملم. وكانت اللوحة تصوّر فصول السنة الأربعة بشكل وجوه على الزوايا، أما في الوسط فرسوم لشخصيات وللحياة اليومية، وبرزت في الإطار الخارجي لوحات للأبراج الفلكية المعروفة اليوم، ما شرحه مدير مخابر الترميم العلمية الدكتور كميت عبدالله بالقول إن «تصوير الأبراج بشكلها الحالي يعود إلى القرون الماضية، وكانت قد اكتشفت على قطع فسيفساء أخرى». وعن صحة هذه القطع، يؤكد أنه «لا يمكن الجزم إلا بعد دراسة طرق قطع الحجارة في مختبرات ترميم المديرية في الشام». وأكد أن القطعة الأخيرة «متحفية من الطراز الأول. وتعدّ لوحة فنية قيمة من الناحية الفنية ومصدرها شمال سوريا».

وتجدر الإشارة إلى أن بعض القطع قد لا تكون أصلية بأكملها ولكن أضيفت إليها تفاصيل ووجوه، وذلك بهدف رفع سعر مبيعها في السوق، وهذا ما يشرح وضوح التفاصيل في هذه القطع من الفسيفساء، فتبدو كأن صف الحجارة كان على القماش، أي إنها غير منتشلة من الأرض.

وفي انتظار الإجراءات المخبرية في الشام للتأكد من أن القطع أصلية، يمكن التأكيد أن هذه أول عملية تبادل قطع أثرية سورية منذ اندلاع الاحداث في سوريا. ويشهد المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا الدكتور مأمون عبد الكريم بأن «لبنان هو من الدول المجاورة الوحيدة التي أبلغتنا وتواصلت معنا بخصوص قطع أثرية تم تهريبها ومن ثم احتجازها. وهذه العلاقة الإيجابية تؤكد أن لبنان هو المهتم حقيقة بمكافحة تهريب الآثار السورية، ومشكورة له جهوده وصدقيته».

من جهته، يؤكد الدكتور أسعد سيف أن «تبادل القطع جرى بين الإدراتين العلميتين في البلدين، اللتين تعنيان بالمحافظة على الآثار».

> لبنان هو من الدول المجاورة الوحيدة التي أبلغت سوريا عن قطع أثرية يجري تهريبها

السلاح مقابل الآثار

يشرح المقدّم نقولا سعد، من مكتب السرقات الدولية، والمحقق في قضية الفسيفساء أن «عمليات تهريب الآثار السورية إلى لبنان هي واقع نتعامل معه منذ سنين، ولكنه في تزايد منذ اندلاع الحرب، ويوجد لدينا أكثر من 60 تقريراً عن سرقات وقعت في السنتين الأخيرتين، ويعدّ هذا العدد مرتفعاً لأنه دلالة واضحة على ضخامة التهريب. فالحرب الدائرة في الأراضي السورية تغرق البلاد أكثر فأكثر في دماء أهلها أولاً وفي كمّ هائل من الدمار ثانياً. وحيث لا تطال القذائف تذهب المعاول. المواقع الأثرية، حتى تلك البعيدة المنال، لم تسلم من حمى الحرب الدائرة. هناك، لم يغرق تاريخ سوريا في الردم بل في التراب المحمّل بالقطع الأثرية. فالتلال الأثرية باتت أرضاً مباحة، وكلّ يجد في الحفر فيها غايته ومبتغاه. منهم من يبرّر نبش الآثار ليلصقه بقضية، وآخر من يبرّره لمحاربة العوز! مقاتلون من الجيش الحرّ أقرّوا في أكثر من تقرير صحافي بأنهم يجيّشون قسماً من

لماذا تسرق الآثار؟

لم يتم الجزم إن كانت القطع اصلية بأكملها

تنزف سوريا آثارها اليوم للأسباب نفسها التي سبقتها إليها دول مثل العراق، ولبنان، وفلسطين، وقبرص، ومصر، وكل دول أفريقيا، والهند، وأفغانستان... سوريا لا تنزف آثارها بسبب الحرب الدائرة فيها فقط، بل بسبب سوق الآثار الرائجة التي تنتظر الحروب لتثبت جبروتها في دول تدور الصراعات في حماها فتقتل مع ما تقتله مبدأ المحافظة على التاريخ والآثار.

سوريا تنزف آثارها لأن هناك دولاً تسمح لأفرادها ومتاحفها بعرض قطع أثرية لحضارات لا تمت إليها بصلة. سوريا تنزف آثارها لأن سوق الآثار هي الثالثة في العالم من حيث التهريب، ويقدّر المبلغ السنوي للقطع المبيعة في السوق بما يفوق مئات ملايين الدولارات. سوريا تنزف آثارها لأن بعضاً من أصحاب الملايين يهوون اقتناء القطع الأثرية ويؤمنون بأن شراء التحف «ينقذها» من براثن الدمار، فهم بالتالي فاعلو خير. سوريا تنزف آثارها لأن هناك من يعرف أن التحف الأثرية ذات مردود مادي عالٍ ودائم، وامتلاكها يعني حيازة كنوز. كل هذه الأسباب باتت شبه ثابتة في اللاوعي الجماعي، مع العلم بأن القسم الأكبر يدرك أن من الخطأ الحصول على الآثار، لكنها عندما تكون رمزاً للثراء، تُحنى لها الرؤوس.

صورة جوية لموقع أفاميا سنة 2010

موقع أفاميا سنة 2012 وقد تحول الى «سطح القمر» بسبب السرقات

أرّخ الخبراء قطع الفسيفساء للفترة الرومانية واعتبروا ان نمطها الفني معروف في شمال سوريا

المقاتلين للتنقيب على الآثار بغية مقايضتها بأسلحة، وهذا ما يؤكده علماء آثار يتابعون وضع السوق عن كثب، بل يذهب أحدهم، وقد طلب عدم الكشف عن اسمه، الى أبعد من ذلك، فيحدّد أن الاتجار «سلاح مقابل الآثار» يتم حالياً، وبشكل مكثف في تركيا وليس في لبنان. فالطرقات المؤدية الى لبنان باتت أرض معارك في أكثر من موقع، في حين أن الحدود مع تركيا مشرّعة، والتجار كثر ويتحرّكون بسهولة كبيرة، والطائرات تنقل البضائع الى المواقع المختارة».
أما عن طرق التهريب فهي كثيرة ومعقدة، فلكل شبكة رجالاتها ومعابرها وأبطالها... ولا يخلط المهرّبون البضائع ولا الطرق. كل يعمل في قنواته، هذا ما يؤكده المقدّم سعد إليه، «لكل شبكة تهريب مخططاتها وعملاؤها وعملاتها! وتختلف القنوات بين الدول المصدّرة للممنوعات وتلك المستوردة. ففي حين أن لبنان مستورد للسلاح فهو مصدّر للآثار أيضاً. لذا، فالاتجار بالآثار لا يختلط أبداً مع الاتجار بالسلاح». فتجار السلاح يملكون اتصالات على مختلف الصعد ولا يخاطرون أبداً بممرّاتهم للآثار، ولا يقايضون السلاح بالقطع الأثرية لأنهم لن يعملوا على بيعها، فهم يقبضون أموالهم عدّاً ونقداً. ولكن من يقايض السلاح بالآثار هم السماسرة والباعة المحليون، الذين يبيعون القطع، أو حتى يهدونها لحماتهم من السياسيين المحليين الذين يعتبرونها تزيدهم شأناً! فتكون الصفقة مربحة للكل، إلا للبلد المصدّر بالطبع. ولكن، بما أن تجارة الآثار هذه تهدف إلى تمويل حرب لها المؤمنين بها، فهي بنظرهم لم تعد غير مشروعة، بل شرّعوها، وسهلوا ممراتها.
وبالنسبة الى طرق التهريب، يقول المقدّم سعد إن «خارطة تهريب الممنوعات تقسم العالم الى قسمين: مصدّر ومستورد، ويمكن الدول أن تكون مصدّرة لبعض الممنوعات ومستوردة لأخرى. فلبنان مستورد للسلاح والسيارات المسروقة ومصدر للآثار والحشيشة. وبالنسبة إلى الآثار السورية فهو ليس وجهة نهائية بل معبر، لذا قد تستخدم طرق التهريب نفسها للقطاعين». ولضمان نجاح عمليات التهريب من هذا الحجم، هناك تواطؤ من داخل الأجهزة الأمنية العاملة على كل حدود الدول، المصدرة والمستوردة في آن واحد. الأمن العام والجمارك هما المعنيان بهذا الموضوع، وتواطؤ بعض من أفرادهم يضمن وصول القطع. وبات هناك تعرفة متفق عليها بين المهرّبين والمتواطئين، وتختلف التعرفة بحسب الكمية والحجم والأهمية للقطع المهربة. وعادة تفضح عملية التهريب حينما لا يتم التوافق على التعرفة... فتأتي «الدرّة» أو المعلومة التي تصل الى السلطات غير المتواطئة عن عملية التهريب، فيجري توقيفها. ولكن، ما دام الاتفاق والتسعيرات متفقاً عليها... فالتهريب ساري المفعول».

سطح القمر أو التل الأثري؟

لا إحصاءات رسمية عن حجم السرقة في سوريا، ولكن الصور الجوية قد تكون حالياً الإثبات الوحيد. في معهد الأمم المتحدة لصور الأقمار الاصطناعية، تؤكد المراجع عدم توافر صور للمواقع المنتشرة على نهر الفرات، وخاصة في منطقة الحسكة، ولكن دراسة تفصيلية لصور أفاميا التي تقارن بين عامي 2011 و2012 تبرز تحوّل التل الأثري إلى مشهد من سطح القمر. فأكثر من 5000 حفرة يصل قطر بعضها إلى مترين أو أكثر انتشرت في الموقع. ويخاف علماء الآثار من أن يكون الأسوأ من ذلك يحصل في موقعَيْ دورا اوربوس وماري. ويؤكد المدير السابق للحفريات الأثرية في سوريا، الدكتور ميشال المقدسي «أن أخباراً وصلت عن انتشار جماعات مسلحة (غير مقاتلة) حول الموقعين الأثريين لحماية العمال المنتشرين على أرضهما، الذين ينبشون الموقع بلا انقطاع».
ولكن من يسرق الآثار في سوريا حالياً؟ لكل منطقة شبكة خاصة بها. ففي المناطق الحدودية مع تركيا، الخاضعة لسلطة الجيش الحر، تنشط مافيات التهريب والاتجار بالسلاح، في حين تنشط في المناطق التي لا تزال تحت سيطرة الجيش السوري النظامي المافيات المصدّرة للقطع إلى سوق الآثار. والمؤكد أن النبش جارٍ في كل الأراضي السورية، ولكن يختلف بحسب درجات الأمن والعوز.
والجدير ذكره أن سرقة الآثار ليست جديدة في سوريا، بل هي مشكلة معروفة وتعالج منذ سنين طويلة، وتصل عقوبة القانون السوري على سرقة الآثار والاتجار بها إلى20 سنة من السجن. ولكن الحرب الدائرة في العراق، وتهريب الآثار العراقية عبر سوريا ولبنان، ضاعفا كثيراً من قوة القطاع داخل الأراضي السورية، لأنه من المعروف أن مافيا تجارة الآثار تنشط حينما تشتعل الصراعات في الدول المصدّرة للآثار، إذ يصل التجار ويحكمون الطوق على الحدود، ويرسلون عملاءهم إلى داخل البلاد. وفي أول أيام الاقتتال تدفع المبالغ الهائلة مقابل قطع أثرية عادية، فيكون ذلك بمثابة طعم وشرك، لكن ما إن تقع فيه الفئات الباحثة عن السيولة حتى تعود الأسعار إلى الانخفاض ويبدأ نزف القطع. ولائحة المشتركين في تهريب الآثار طويلة: تبدأ بالمزارع الذي يبحث عن القطع الأثرية ليبيعها في السوق، إلى السمسار الذي يشتريها منه فيحيلها على التاجر المحلي الذي يوصلها بدوره إلى تاجر ثانٍ على اتصال بشبكة التهريب، والأخيرة تعبر بها الحدود إلى التاجر الأكبر في البلد المجاور الذي يقيم الاتصالات بالسمسار الدولي، فيعمل هذا الأخير على إيصالها إلى تاجر أكبر في العواصم الكبرى يكون له ارتباطات سياسية واجتماعية «عالية الشأن». يشتري الأخير القطعة ويعمل علي بيعها إما إلى المتاحف، أو لعاشقي جمع التحف الأثرية مباشرة (ويكون لديه زبائنه) أو لصالات عرض تعتبر ذات شأن عالٍ.

كيف نحمي الآثار؟

في ظل هذا الفلتان على الحدود، وتعاظم قدرة التهريب للمقتنيات الأثرية، وعدم تكافؤ جهود الدول المحاذية لسوريا، وفي غياب ضمائر الدول المستوردة للآثار، تصبح المنظمات غير الحكومية والعالمية الملجأ الوحيد للحدّ من هذا الاتجار. فتطلق منظمة اليونسكو نداء استغاثة كلما طالت القذائف المواقع الأثرية، وتدرج مواقع التراث العالمي السورية على لائحة المواقع المهددة بهدف حثّ القوات المتقاتلة على تحييدها، وتنضم اليها كل المنظمات الأخرى. ولكن، بغياب قوات فعلية على الارض، تبقى تلك النداءات مجرد كلام لا يغير في أرض الواقع. ولكي نصل إلى محافظة حقيقية على الآثار، يجب أن تفرض هذه المنظمات على الدول المستوردة للآثار قوانين صارمة تمنع الاتجار بالآثار. الحل لوقف النزف لا يكون من دول المصدر بل في السوق. يجب الحدّ من قوة هذه السوق، وتحويل هذه التجارة الى تجارة غير شرعية، ليس بحسب اتفاقيات اليونسكو فحسب، بل من خلال سنّ قوانين موجعة على التجار والسماسرة في دول الاستيراد.

يقايض السماسرة السلاح بالآثار فيبيعونها أو حتى يهدونها لحماتهم من السياسيين المحليين

كشف الخبراء السوريون على القطع للتأكد منها (مروان طحطح)

يطلق المهربون على الفسيفساء إسم «سجادة» وهكذا نقلت في الباص الى لبنان

تهريب ودهم

لا يوجد في لبنان شرطة متخصصة في سرقة الآثار وتهريبها، بل يجري التعامل مع كلّ معلومة تصل إلى فرع من مؤسسات الأمن على حدة. لكن بما أن سرقة الآثار تعدّ من الجرائم الدولية، يتولى مكتب السرقات الدولية الملفات التي تعنى بها، لا سيما القطع المعدّة للتصدير، أو الآتية إلى لبنان كجهة عبور. قبل أسابيع قليلة نشرت مجلة الـSunday Times البريطانية مقالة تشير فيها إلى مركز لبيع قطع أثرية في منطقة الشياح، مار مخايل، وأكدت كاتبة المقال التي انتحلت صفة شارٍ أن القطع أصلية. فما كان من مكتب السرقات الدولية إلا أن اعتبر المقالة بمثابة إخبار، وتم توقيف صاحب المحل ووضعت اليد على كامل المقتنيات.
وفي حين قال صاحب المحل إنه زوّر هذه القطع وأنه يعرف المصنع، أكد علماء الآثار، من المديرية العامة للآثار، في تقاريرهم صحة القطع المعروضة للبيع وأفادوا أنها رومانية وبيزنطية العهد، وأن قسماً منها مصدره تدمر. وبناءً عليه يقبع التاجر في السجن، والقطع في مخازن المديرية. اللافت أن علماء آثار سوريين، كشفوا على صور القط، فأكدوا أنها مزوّرة، لأن التفاصيل المنحوتة عليها غير معروفة في المواقع السورية، كما أن الاشكال الهندسية المعتمدة غير موجودة في ملفات الآثار السورية.

مناظرة

تحرّك العمال وأصحاب العمل

صلاة الغائب الأكبر

في 4 أيلول المقبل، سيكون اللبنانيون على موعد مع إضراب واعتصام. الأول أعلنته هيئات أصحاب العمل والرساميل للمطالبة بتشكيل الحكومة والثاني تنظمه هيئة التنسيق النقابية لحث قوى المجتمع على رفض الموت البطيء للمؤسسات الدستورية والتحرّك دفاعا عن السلم الاهلي

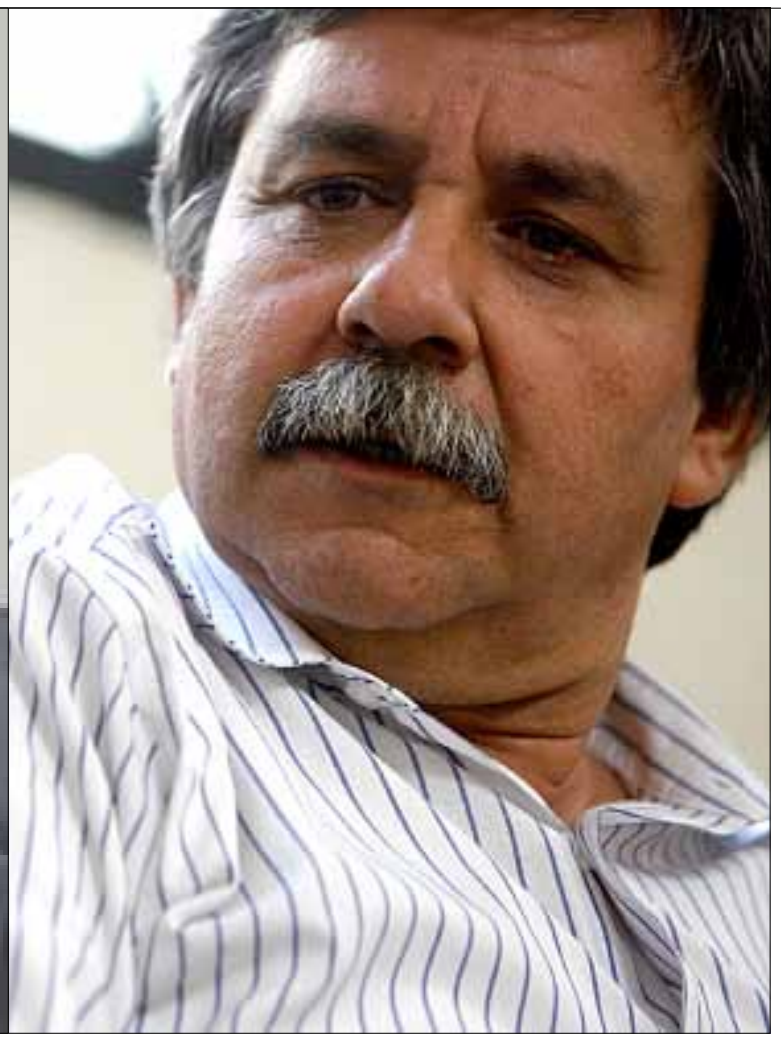

شمّاس: نثني على وضع الخلاف الحاد بشأن سلسلة الرواتب جانباً (أرشيف)

فاتن الحاج

من دون تنسيق، ضربت هيئات أصحاب العمل والرساميل وهيئة التنسيق النقابية موعداً واحداً للاستنفار: 4 أيلول. الطرفان المتنازعان على عناوين اقتصادية واجتماعية تجمعهما اليوم رغبة بملء فراغ قاتل تركه غياب الدولة. منذ الآن، لا يريد أي منهما أن يكون دوره رديفاً. هكذا، قفزت هيئة التنسيق إلى عنوان السلم الأهلي، واضعة سلسلة الرواتب أولوية ثانية. في المقابل، تعهدت الهيئات بأن تكون الحسيب والرقيب والمحفّز لتحريك الدورة السياسية والمؤسساتية، واضعة تأليف الحكومة في رأس لائحتها المطلبية.

رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس يبدو على الأقل مقتنعاً بأنّ «الحكومة هي بالحد الأدنى مفتاح قد نجد بوجوده بعض الحلول وبغيابه لا يمكن أن نجد أي حل». برأيه، «هي السلطة الوحيدة التي تستطيع أن توفق بين مقتضيات الأمن والاقتصاد والمجتمع وأن توازن بين الهيئات الاقتصادية والنقابات». يسارع إلى القول إننا «لم نضع توصيفاً سياسياً للحكومة المقبلة. مطلبنا أن تلبي طموحات جميع اللبنانيين».

المسألة أعمق من مجرد تأليف حكومة على قاعدة: اخرج لأجلس مكانك، يقول رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب. ليس مقبولاً، بحسب أبرز القادة النقابيين اليوم، «الاستمرار بالسماح للمسؤولين السياسيين بالتقاتل والتصالح على حساب الناس الذين يدفعون الثمن في السلم والدم في الحرب. مطلوب الضغط باتجاه تخلي هؤلاء عن الارتهان للمرجعيات الخارجية إذا كانوا يريدون فعلاً تحمل مسؤولياتهم في تحصين الوضع الداخلي». يذهب غريب إلى أبعد من ذلك ليطالب بسلطة شعبية من القوى الحية في المجتمع من هيئة التنسيق والنقابات العمالية ونقابات المهن الحرة وقوى المجتمع المدني والهيئات الشبابية والطلابية لبناء خط دفاع ثان هدفه تحصين المجتمع اللبناني ومواجهة الموت البطيء للمؤسسات الدستورية الرسمية. يستشهد هنا بالنموذجين المصري والتونسي إذ استطاع القضاء المصري واتحاد الشغل في تونس التخفيف من حدة الانهيار السياسي.

ماذا عن دور هيئات أصحاب الرساميل هنا؟ لا يميّز غريب بين الهيئات والمسؤولين السياسيين، «فالطرفان شريكان في إيصال البلد إلى هذا الانهيار، وبالتالي الانتقال بلبنان من بلد طائفي إلى بلد المواطنة يحتاج إلى حاملة شعبية واجتماعية».

يستفز الكلام شماس فيقول: «ليس هناك تواطؤ بيننا وبين أهل السياسة بل كنا أول من اتهمهم بالتقصير والتخاذل بل وجدنا أن الحكومة

> **غريب: مطالبة بسلطة شعبية من القوى الحية في المجتمع**

انصاعت لإرادة النقابات في ما يخص السلسلة التي ستقود البلد إلى الانهيار». ويردف: « لسنا منتحلي صفة ونشكّل أم الصبي مع القوى الحية في هذا البلد».

يتفق شماس مع غريب في أنّ الدولة هي الغائب الأكبر. يقول إن « إضرابنا ليس له أي صبغة سياسية بل يوحّد طرفي الانتاج على أولويات وطنية، وقد لمسنا تجاوباً من الشركاء في الإنتاج أي الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق على الرغم من الاختلافات في وجهات النظر بشأن الأمور المطلبية. الوحدة بين الشرائح الاجتماعية والاقتصادية تحققت حتى قبل موعد التحرك. وهنا نثني على ما فعلته هيئة التنسيق بوضع الخلاف الحاد بشأن سلسلة الرواتب جانباً ورفع عنوان جامع هو السلم الأهلي».

يوضح غريب أنّ ما «نفعله هو ترتيب أولويات ودفع الأمور باتجاه المناخ الطبيعي وطرح مسار بديل للفتنة وليس التخلي عن المطلب الأساسي وهي سلسلة الرواتب. صحيح أنّ خطورة الوضع الأمني طغت على القضية المعيشية، لكن المسألتين ليستا مفصولتين فالفقر يولّد الانتحار أو الإرهاب والاثنان مدانان». أما التقارب بشأن الأولويات الوطنية فلم يغيّر الموقف المبدئي للهيئات الاقتصادية حيال رفض تمويل سلسلة الرواتب وستتابع، بحسب شماس، حراكها في هذه المسألة بناءً على التطورات. برأيها، أثبتت الأيام «صوابية الحجج العلمية التي قدمناها بشأن تأثير السلسلة على نسبة النمو وصعوبة تحمل زيادة الأجور في مؤسسات القطاع الخاص والتعسر المالي في خزينة الدولة قبل العلاوات التي تنص عليها السلسلة».

تحقيق

حملة لدعم الاسر الفقيرة الحاضنة للنازحين السوريين

رامح حمية

في أحد أحياء مدينة بعلبك، لا يجمع فناء أحد المنازل عائلتين لبنانيتين وأخرى سورية نازحة فحسب، بل يجمعهما الفقر أيضاً. العائلة السورية المؤلفة من خمسة أشخاص، ثمة من يهتم بوهبها حصة غذائية في نهاية كل شهر، وأخرى لادوات ومواد النظافة. ولدى هذه العائلة وعد بتسليم أولادها الثلاثة قرطاسيتهم قبل بدء العام الدراسي.

هكذا يشرح ابو احمد حال العائلتين اللبنانيتين اللتين تستضيفان عائلة سورية نازحة «لا احد يسأل عنّا».

صاحب عربة بيع اللعب والإكسسوارات، ورب العائلة المؤلفة من أربعة أولاد، لا يضع كلامه في باب الحسد: «الله بيعطي الجميع، ولكن شو بدي قول لإبني؟ يمكن ما إقدر على تسجيله بالمدرسة وتوفير الكتب والقرطاسية الجديدة له؟ كيف سينظر الى رفيقه بالصف النازح السوري؟».

لا يحتاج ابو احمد الى كلام كثير ليُثبت ان اوضاع معظم الاسر اللبنانية في بعلبك والهرمل قد تكون اسوأ من اوضاع الاسر السورية النازحة. الجميع يعلم هذه الحقيقة. سؤال آخر هو بمثابة لسان حال العائلات الفقيرة في بعلبك. ولكنه يحتاج بإلحاح الى من يجيب عن سؤاله: «لماذا لسنا في دائرة الدعم والمساعدات من قبل المؤسسات المانحة؟ تتوفر فينا شروط الفقر والعوز والبطالة تماما كالعائلات السورية النازحة؟».

تحركت جمعية الدراسات والتدريب مطلع الربيع الماضي مع نحو 50 هيئة مدنية محلية ودينية في بعلبك ـ الهرمل، للتواصل «على الأرض» مع العائلات اللبنانية الفقيرة ومع المؤسسات المانحة. شمل هذا التحرّك عائلات تعيش تحت خط الفقر في الأزقة والأحياء في مدينة بعلبك وقرى وبلدات المنطقة، بحسب توضيحات مؤسس الجمعية رامي اللقيس، الذي حذّر من أن «التأخير في دعم العائلات اللبنانية الفقيرة في المنطقة، سيزيد من حالة النفور بين البيئة الحاضنة والعائلات السورية النازحة بالنظر للفارق الذي يتسع بينهما».

أزمة النزوح السورية الكبيرة، وهي «حالة إنسانية بحتة»، لا جدال فيها، ولكنها بدأت تخلق جوا تنافسيا مع العائلات اللبنانية الحاضنة، ولا سيما على صعيد فرص العمل والاجور في الزراعة والبناء، وفقا للنتائج التي استعرضها اللقيس، فالأزمة السورية «انعكست أضراراً اقتصادية وتوترات أمنية وجموداً في النشاطات ونقلا للمهرجانات الى مناطق اخرى... وهو ما يصيب العائلات الفقيرة باعباء هائلة في ظل غياب اي تعويض».

انطلاقا من هذا الواقع الخطير، اعيد تفعيل حملة «... واللبنانية كمان»، في محاولة للتذكير بأن ثمة عائلات لبنانية فقيرة أيضاً تستحق مد يد العون والمساعدة لها من قبل الجهات المانحة.

> **يشرح ابو احمد انه قد يكون عاجزاً عن تسجيل ابنه في المدرسة**

نحو 50 هيئة محلية ومدنية إلى جانب دار الفتوى في بعلبك . الهرمل وعدد من بلديات ومخاتير المنطقة عقدوا لقاءهم الأول لإطلاق الحملة والطلب من الهيئات المانحة «زيادة دعم الأسر اللبنانية الفقيرة»، خصوصاً أن الدعم السابق لم يكن عبارة عن «مساعدات ملموسة وحقيقية، وإنما أشبه بالفلكلور الرمزي وكان إدراجه من أجل الصورة فقط» بحسب اللقيس، الذي شدد على أن الدعم لا بد من أن يكون «ممنهجاً ووفق برامج لتقديم معالجة فعلية لمشكلة العائلات اللبنانية الفقيرة والمتضررة من الأزمة السورية، مع مناقشة جديّة للشروط المسبقة التي تضعها المؤسسات المانحة والتخفيف من قيودها». وتشدد الحملة على «دعم برامج تخفف من حدة التوتر بين اللبنانيين والسوريين، والتي من الممكن أن تكون برامج بيئية أو حتى رياضية يشارك فيها الطرفان في قرى المنطقة ومدنها.

حملة «... واللبنانية كمان» تعدّ دراسة شاملة وواقعية عن العائلات اللبنانية الفقيرة، بغية إبراز حاجاتهم أمام الجهات المانحة، فضلاً عن الشروع في توجيه رسائل إلى مؤسسات دولية مانحة، «بدأ بعضها بالتجاوب السريع لوضوح المشكلة»، بحسب اللقيس، الذي لفت إلى أن ثمة تواصلاً سينطلق بداية الأسبوع المقبل مع مؤسسات حكومية ومنها وزارة الشؤون الأجتماعية، بغية «توحيد حركتنا للحصول على نتائج فعلية وسريعة خصوصاً وان فصل الشتاء أحد الأسباب الضاغطة بمتطلباته واحتياجاته الكثيرة».

تجدر الإشارة إلى أن جمعية الدراسات والتدريب وضمن إطار مبادرتها لزيادة دخل الأسر الفقيرة في بعلبك ـ الهرمل المتضررة من الأزمة السورية أقدمت على توزيع «ثلاثين دجاجة بلدية بيّاضة، مع مئة كيلو من العلف»، على 50 عائلة في مدينة بعلبك، على أن يستكمل التوزيع على 200 عائلة في قرى من بعلبك ـ الهرمل، مع شرط أساسي ببيع وتسويق البيض وفق خطة تضعها الجمعية لضمان الحصول على نتائج أفضل.

موصوف وتراكم للمخزون والسلع غير المباعة. هذا الأمر يجعلنا نزيد الحسومات والخفوضات والتصفيات التي تصل الى 70 %، وهذا النقيض تماماً لارتفاع الأسعار. الشعارات التي ترفعها النقابات لا تصلح في كل المواسم وحالياً هناك تقويض لمبيعات التجار وتبخر لأرباحهم». لا يتردد شماس في القول إنّ «الموظفين سيكونون أول من يسدد الفاتورة المرّة عند أي انتكاسة أو مشكلة نقدية».
يدعو إلى قراءة جيدة لما حصل في العام 1992 عندما بقيت رواتب القطاع العام بالليرة اللبنانية في حين تدولر الاقتصاد المتكوكب حول نشاط القطاع الخاص. يؤكد «أهمية الاقتداء بالنموذج الألماني، ففي ألمانيا ارتفعت الأجور بين عامي 1999 و2013 بنسبة 13% فقط، ما جعلها تحافظ على قدرتها التنافسية وتخرج من الأزمة المالية التي هزت العالم بالحد الأدنى من الأضرار على اقتصادها ومجتمعها، فالمطلوب هو التواضع والاعتدال المطلبي والاجتماعي حفاظاً على كل شرائح المجتمع اللبناني».
يرى شماس أنّ هناك «مساحة مشتركة نستطيع أن نتحرك فيها مع النقابات»، نافياً أن تكون هناك خطة مسبقة بل أفكار ستخضع لامتحان الواقع. كيف؟ وهل تتوقعون التزاماً كبيراً بإضراب الأربعاء؟ يجيب: «سنعقد اجتماعاً تقييمياً في يوم الإضراب وعلى كل حال نحن واقعيون لذا نتوقع أن تكون نسبة الإقفال مقبولة وإن كنا نتمنى أن تتحكم روح المسؤولية عند الزملاء لعدم الانجرار وراء أي اعتبارات سياسية، لكننا نقول أيضاً لمن يجد نفسه مرتاحاً ومطمئناً فليفتح أبواب مؤسسته شرط أن لا يشكو إلينا الكساد في اليوم الثاني».
برأي غريب، الأولوية القصوى أن تعلن روابط الموظفين نفسها نقابات تستطيع أن تؤدي دور الشريك في حماية الناس، فلو كانت كذلك ولو كانت السلطة تعترف بها كشريك بموجب اتفاق قانوني لما تم تقويض تحرك السلسلة ولجرى استثماره ولما ذهب مثل الغيمة.

يستدرك: «الاقتصاد الوطني بوضعه الحالي لا يحمل هذه السلسلة ويجب أن تنصبّ الجهود باتجاه تكبير حجم الاقتصاد وزيادة الإنتاجية، على أن تأتي الزودة في أوانها. نُقر بحق موظفي القطاع العام بالعيش الكريم وبأنهم الشريك الاستراتيجي في بناء الاقتصاد الوطني، لكن شرط الكفّ عن التعاطي معنا كمصاصي دماء».
يسأل غريب: «كيف يمكن تحقيق ذلك والتجار لا يكفّون عن رفع الأسعار؟».
يجيب شماس: «الكلام على رفع الأسعار ظلم، وإذا كان هناك من تضخم موضعي في بعض المواد الأولية فهذا ناتج من الارتفاع في الأسعار دولياً في بلد المنشأ، وهذا ما يسمى بالتضخم المستورد. أما القطاع التجاري فيعاني برمته من كساد

تقرير

رأس المال في حالة إضراب!

محمد وهبة

للمرّة الأولى يذهب أصحاب العمل ورؤوس الأموال في اتجاه تنفيذ إضراب. أهدافهم واضحة. هم يبحثون عن حكومة تغطّي مؤسّساتهم وتمنحهم بعض التسهيلات والإعفاءات. بالنسبة لهذه الشريحة إن إجراءات من هذا النوع هي عنصر أمان في وقت بدأت الضغوطات السياسية والأمنية تزيد وتيرة الانكماش الاقتصادي. حتى الآن أعلنت غالبية تشكيلات هيئات أصحاب العمل تنفيذ الإضراب. القطاع المصرفي على رأس هذه اللائحة، ويليه الصناعيون، وجمعية تجّار بيروت، ومؤسسات القطاع السياحي... إنه إضراب رؤوس الأموال في 4 أيلول.
أصحاب رؤوس الأموال هم الشريحة الأكثر حساسية تجاه ما يحصل حالياً في لبنان والمنطقة. مصالح هؤلاء تمثّل ما يقال عن أن رأس المال جبان. هم يعلمون أن مصالحهم أصحبت في خطر. المؤشرات التي تظهر يومياً في مختلف القطاعات تكشف عن حجم الإنكماش؛ حركة الاستهلاك في مبيعات التجزئة تراجعت بنسبة 11,5% وفق مؤشّر فرنسبنك لمبيعات التجزئة عن الفصل الثالث من السنة الجارية مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2012. أما مبيعات السلع المعمّرة فقد تراجعت أيضاً بنسبة موازية لنسبة التراجع في قطاع السلع الاساسية، أي ما يتراوح بين 10% و15%. المؤسسات السياحية «في حالة صعبة» كما أعلن رئيس الاتحاد اللبناني للمؤسسات السياحية أمين خيّاط. غالبية المؤسسات المتوسطة والصغيرة، وهم بالمئات، مدينين وعليهم دفعات شهرية للقروض التي حصلوا عليها ولم يعد بإمكانهم الالتزام بمواعيد الاستحقاقات الشهرية «لكن نأمل من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن يعالج هذه المسألة كما وعدنا». وبحسب رئيس نقابة المطاعم والمقاهي بول عريس، فإنه «حان الوقت لذهب فاعليات الاقتصاد في اتجاه خطوات تنفيذية».
أما حركة تجارة العقارات، فهي ليست بخير أبداً. المؤشرات التي ترد إلى وزارة الاقتصاد، والتي يتداولها رجال الاعمال في مجالسهم الخاصة، تشي بوجود انكماش واسع في هذا القطاع وتراجع في المبيعات بنسبة 17%.
فكرة الإضراب سبقتها فكرة لقاء وزاري عرضها وزير الاقتصاد نقولا نحاس مع رئيس الهيئات عدنان القصار. اتفق الرجلان على أن يعدّا العدّة لهذا الأمر. اتفاقهما عقد يوم الجمعة الماضي في

> جمعية المصارف عممت على أعضائها طلباً بالالتزام بالإقفال الأربعاء المقبل

اتصال هاتفي بينهما. ذهب نحاس في اتجاه التحضير للقاء وزاري برعاية قصر بعبدا والسراي الوزاري ويضم وزراء السياحة والاقتصاد والصناعة بوصفهم معنيين بالأوضاع. لكن حسابات الرجلين لم تكن واحدة، وخصوصاً أن أياً منهما لن يذهب في اتجاه تعويم حكومة ميقاتي. بهذه الخلفية، قرّر القصار بما يمثّله بين أصحاب العمل ورؤوس الأموال، أن يترك لنحاس أمر الدعوة إلى لقاء وزاري، أما الوزير في الحكومة المستقيلة ففضل أن ينتظر إضراب الهيئات ومفاعيله للدعوة إلى لقاء وزاري. كان موعد اللقاء الوزاري في 2 أيلول، لكنه أصبح مؤجلاً إلى ما بعد إضراب الهيئات ومربوطاً بمفاعيل هذا الإضراب.
الا ان الوزراء نقولا نحاس وفريج صابونجيان وفادي عبود، التقوا امس وبحثوا باهداف خطوة الاضراب يوم 4 ايلول. الوزراء الثلاثة، الذين يتهمون بأنهم يمثلون هيئات اصحاب العمل في الحكومة، شرحوا ملابسات الدعوة الى عقد لقاء تشاوري موسع كان مقررا عقده في مقر «الاقتصاد العربي» يوم الاثنين المقبل، اذ كان يهدف إلى وضع «الإجراءات الفاعلة والعملية التي يمكن أن تتخذ». وقال بيان صادر عنهم «إن الهيئات الاقتصادية أرادت أن تعطي الأولوية في تحركها بالدعوة إلى الإقفال العام (...) لذا، قررنا أن نتريث في الدعوة إلى اللقاء التشاوري».
وقال نحاس «تريثنا نحن لأنهم اتخذوا هذا الخيار». في حين قال عبود «ما من أحد ضد تأليف حكومة، ولكن المعوقات غير لبنانية». امّا صابونجيان فتساءل «ماذا لو أقفلنا يوما أو يومين؟ هل تتغير الحال؟ التداعيات كبيرة في الشرق الاوسط كما هو معلوم لدى الجميع». وأعرب عن رأيه في «أن الكثير من اصحاب المصالح لن يتوقفوا عن العمل، بل يجب أن نصل الى حلول ناجعة بالتعاون بين الجميع».
إذاً، من هي المؤسسات المغلقة في 4 أيلول؟ وما هو هدفها؟ حتى الآن أقصى ما يمكن أن يطمح إليه اصحاب العمل في لبنان هو «تأجيل استحقاقات الضرائب» على ما يؤكد أحد الفاعلين في هذه الهيئات. وهذه الأجواء حازت موافقة الوزراء الثلاثة الأولية، على أن يترك الأمر لرئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي وما يمكن أن يقوم به في هذا المجال.
أما المضربون فهم قد كشفوا عن خطوتهم في أكثر من مناسبة وأكثر من بيان. جمعية المصارف لم تعلن التزامها العلني بالإضراب، لكن الامانة العامة للجمعية أبلغت المصارف في تعميم أصدرته أمس تحت الرقم 2013/223 أن المصارف «تقفل أبوابها يوم الأربعاء في 4 أيلول، ونرجو الالتزام. يمكن المصارف التي لديها التزامات خارجية إنجازها بما فيها عمليات القطع».

طيران

شركات تعلق رحلاتها ليلا

سرت شائعات كثيرة عن قيام شركات طيران اجنبية بتعليق رحلاتها الى مطار بيروت الدولي تحسبا للحرب على سوريا. الا ان الاستقصاء عن هذه الشائعات بيّن ان اي شركة لم تبلغ لبنان رسميا بذلك. ووفقا للمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار» فقد عمدت شركات عدّة، منها شركة الطيران القبرصية وشركة الطيران البريطانية، الى تعليق رحلاتها المبرمجة في الليل، وذلك في تدبير احترازي، قالت المصادر، انه يندرج في اطار ضمان السلامة العامّة للمسافرين.
ونفت شركة الخطوط الجوية البريطانية British Airways في بيان لها امس ان «تكون قد الغت رحلاتها الى بيروت كما اشيع مؤخرا»، واوضحت الشركة انها «لم تغير جدول رحلاتها بل ابقته على ما هو عليه»، واشارت الى ان «رحلاتها الى بيروت مستمرة كالعادة، لكننا اصبحنا اكثر ليونة لجهة المسافرين الراغبين بإلغاء حجوزاتهم». وقالت الشركة «نحن على تواصل مستمر مع الحكومة البريطانية، وتبقى خدماتنا من والى لبنان قيد المراجعة الدائمة».
كما أعلنت الخطوط الجوية البولونية LOT، في بيان لها، انها «لم تلغ اي رحلة من رحلاتها ولن تجري اي تعديل في مواعيد رحلاتها، وانها مستمرة بتسيير رحلاتها بشكل عادي وطبيعي».
وكان معنيون في سوق السفر قد حذّروا من ان توجيه ضربة عسكرية الى سوريا واحتمال الرد عليها يمكن ان يؤثّر سلبا على حركة الطيران عبر مطار بيروت الدولي. وقد تضطر شركات عدّة الى الغاء او تقليص رحلاتها من والى لبنان، ليس بسبب المخاطر الامنية فقط، بل تفاديا لاكلاف اضافية ستترتب عليها بسبب ارتفاع رسوم التأمين وارتفاع اسعار الوقود، ولا سيما ان المخاطر الامنية ستحدّ كثيرا من عدد الحجوزات الى لبنان.
الا ان معنيين آخرين يصرون على ان الصورة لن تكون على هذا القدر من السوداوية، اذ في حال بقي لبنان بمنأى عن اي ضربة عسكرية مباشرة، فهو سيتحوّل بالضرورة الى معبر حيوي للنازحين السوريين الى بلدان اخرى. وبحسب هؤلاء سيتدفق الاف النازحين السوريين، وستقوم دول عدّة بحثّ رعاياها على مغادرة سوريا ولبنان، وبالتالي ستكون شركات طيران عدّة راغبة في الاستفادة من عمليات النقل عبر زيادة عدد رحلاتها وليس العكس.
الجدير بالاشارة ان حركة المسافرين عبر المطار تراجعت بنسبة 10% في تموز الماضي، الا انها سجلت ارتفاعاً بنسبة 5% في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، وسجل 3 ملايين و555 الفا و772 راكبا، في مقابل 3 ملايين و404 آلاف و359 في 2012.

(الأخبار)

العقار الذي اشترته «ميدل إيست» من الدولة كان مخصصا لتوسيع مطار بيروت (مروان بو حيدر)

75
في المئة

هي نسبة المخاطر التي قرر مصرف لبنان أن يتحمّلها نيابة عن المصارف في عملياتها لتمويل بعض أنواع الشركات. ففي ظل هذه الظروف المقلقة، مرر مصرف لبنان تعميماً وسيطاً ينصّ على إعطاء المصارف تسليفات من دون فائدة لمدة 7 سنوات، على أن تقوم هذه المصارف بتوظيفها في سندات خزينة، وبالتالي تستفيد من تحقيق الأرباح من جرّاء ذلك. في المقابل، تقوم المصارف بتملك حصص من شركات ناشئة في مجالات «اقتصاد المعرفة» Knowledge Economy، على ألّا تزيد حصة كل مصرف على 80% من رأسمال كل شركة يموّلها. ووفقاً لهذه «الهندسة»، سيكون لكل مصرف القدرة على الاستفادة من تسليفات مجانية يقدّمها مصرف لبنان توازي الأرباح عليها من جراء توظيفها في سندات الخزينة نسبة 75% من قيمة الحصص التي سيشتريها المصرف.

تقرير

انه تغير المناخ الذي قتل 370 الف شخص في العقد الاخير، بينهم 66 الفاً في اوروبا عام 2003، و 55 الفاً في روسيا عام 2010، والآتي اعظم! ولكن الاهتمام العام بهذه الظاهرة لا يزال متدنيا على الرغم من ان الدراسات الحديثة تحذّر من ان الحرارة مستمرة بالارتفاع وان الظواهر المناخية المتطرفة ستكون اشد قسوة مما فات

تغير المناخ
370 الف انسان ماتوا

بسام القنطار

قبل شهر على صدوره بشكل رسمي، يتساءل المتابعون عن المضمون النهائي للتقرير التقييمي الخامس للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ.
ويعد هذا التقرير الذي يصدر مرة كل سبع سنوات التقرير الاكثر شمولية واحدث تقييم علمي لماضي تغيير المناخ وحاضره ومستقبله، ويقدم التقرير التقييم الاكثر اكتمالاً واحاطة بالعنصر الكمي لكيفية تأثير النشاطات الانسانية في توازن الطاقة الاشعاعية في الجو، والتغييرات الملاحظة في اوجه النظام المناخي كافة، مع استخدام احدث آلات القياس التي تشمل الجو واليابسة والمحيطات والثلج والارضيات الجليدية والمتجمدة.
يساهم في وضع التقرير اكثر من 800 عالم من مختلف دول العالم يتوزعون في ثلاث فرق عمل. وفي حين لن تظهر النسخة الكاملة التجميعية قبل تشرين الاول 2014 في كوبنهاغن ـ الدنمارك، يتوقع ان يتم الاعلان عن مساهمة فريق العمل الاول الذي يعالج «القاعدة العلمية الفيزيائية لتغير المناخ» خلال اجتماع الهيئة المقرر في 23 ايلول المقبل في استوكهولم ـ السويد. ويعلن عن مساهمة فريق العمل الثاني الذي يعالج «التأثيرات والتكييف وسرعة التأثر من تغير المناخ» خلال اجتماع الهيئة في آذار 2014 في مدينة يوكوهاما ـ اليابان، اما مساهمة فريق العمل الثالث الذي يعالج تخفيف تغير المناخ فسوف يبصر النور في برلين ـ المانيا في نيسان 2014.
وسربت مسودة مساهمة فريق العمل الاول الذي يعالج «القاعدة العلمية الفيزيائية لتغير المناخ» في كانون الاول الماضي من قبل اليك راولز احد العلماء المشاركين في مراجعة التقرير، وهو عالم اميركي مغمور ينتمي الى فريق المشككين في أن النشاط البشري هو المسبب الرئيسي لتغير المناخ.
احدث تسريب التقرير جدلاً واسعاً في حينها في الاوساط العلمية والدبلوماسية، حيث استغله الفريق المشكك بظاهرة تغير المناخ، عبر التركيز على فقرة من التقرير تبحث اثر الشعاع الكوني على ظاهرة تغير المناخ. وادعى هذا الفريق ان من شأن التركيز على اثر الشعاع الكوني ان يغير قواعد اللعبة ويعيد النقاش الى نقطة الصفر. لكن كبار العلماء المشاركين في صياغة التقرير سارعوا الى وصف الخلاصة التي وصل اليها فريق المشككين بأنها «دعابة سمجة»، خصوصاً ان الفقرة التي تم التركيز عليها هي جزء صغير من مئات الصفحات، عدا عن التحوير والتلفيق في معالجة اثر الشعاع الكوني على ظاهرة تغير المناخ، للتهرب

موجات الحر الى المثلين بحلول 2020

قالت دراسة علمية صدرت قبل اسبوعين إن مساحة مناطق الموجات الحارة في العالم ستزيد إلى المثلين بحلول 2020 وستواصل الاتساع في العقود المقبلة مع ازدياد سخونة مناخ العالم بفعل الغازات المسببة للاحتباس الحراري.
واعتمدت التوقعات على نماذج جديدة اعدت بواسطة الكمبيوتر. والتوقعات الجديدة اكثر اثارة للقلق مما جاء في تقرير لجنة الامم المتحدة المعنية بالتغيرات المناخية العام الماضي والذي اكتفى بالقول ان «من المرجح جدا ان يزيد أمد وتواتر وشدة فترات ارتفاع درجات الحرارة أو موجات الطقس الحار في غالبية مناطق اليابسة» هذا القرن.
وكتب العلماء في دراستهم الجديدة التي نشرت نتائجها في دورية انفيرومنتال ريسيرش ليترز «من المتوقع ان يزيد هذا إلى المثلين بحلول 2020 وإلى اربعة امثال بحلول 2040».

يتوقع ان تزيد موجات الحر إلى المثلين بحلول 2020 وإلى اربعة امثال بحلول 2040

تقرير

كندا وأستراليا: حيث للمدن طعم آخر

حسن شقراني

ما هي المدينة الأفضل للعيش في العالم؟ الإجابة تأتي بسهولة من أستراليا. هو العام الثالث على التوالي الذي تتصدر فيه ميلبورن التصنيف. اعتلت القمة بعد سيطرة امتدت عقداً كاملاً لمدينة فانكوفر التي تقع في الغرب الكندي، وفقاً للتقرير الخاص عن تنافسية المدن وقابلية العيش فيها الذي تعدّه وحدة الأبحاث لدى مجموعة «إيكونوميست» البريطانية (EIU).
المراتب العشر الأولى في اللائحة التي تضم 140 مدينة يسيطر عليها بلدان بسهولة: أستراليا وكندا. ثماني مدن منهما تجعل معركة التصنيف المدينيّ كرحلة على متن يخت فخم في أحد الأيام المشمسة في المحيط الهادئ. تخرق هذه السيطرة ثلاث مدن هي فيينا النمساوية، هلسنكي الفنلندية وأوكلاند النيوزيلندية.
وفيما يُمكن القول إن التصنيف لم يشهد تغيراً دراماتيكياً خلال السنوات الأخيرة، يقول معدّو التقرير إنّه «في معظم الأحيان، تعود التغيرات المسجّلة خلال السنوات الأخيرة في مؤشر قابلية العيش إلى الاضطرابات الأهلية في ظلّ الربيع العربي وسياسات التقشف الأوروبية والتأفف السائد في الصين».
يقوم التصنيف على قياس 30 مؤشراً من نوعية الرعاية الصحية العام وصولاً إلى الصراعات المسلحة واحتمالاتها. وبدمج هذه المؤشرات تُصاغ علامات للمدن في خمسة مجالات: البنى التحتية، الاستقرار، التعليم، الرعاية الصحية والثقافة والبيئة. ولإعداد المؤشر النهائي تُطبخ المؤشرات الثانوية ويُعدّ معدّل مثقل يُحدد موقع 140 مدينة على اللائحة.
في قراءة تحليلية للنتيجة، يتضح أن المدن ذات الأداء الأفضل هي مجتمعات حضرية متوسطة الحجم في بلدان ذات كثافة سكانية منخفضة؛ وهو وضع طبيعي، لكون تراجع الكثافة يعني تراجع الجريمة، وازدياد النشاطات الترفيهية، وكذلك فرص العمل والتطوير للبنى التحتية. بالأرقام تبلغ الكثافة السكانية 2,88 و3,4 أشخاص في الكيلومتر المربع الواحد في أستراليا وكندا على التوالي. وللمقارنة، يبلغ معدل الكثافة 400 شخص في الكيلومتر المربع الواحد في لبنان.
من جهة أخرى، يربط المحللون المرتبة المتراجعة لمدينتي نيويورك ولندن بضعف أدائهما في مؤشر الاستقرار، نظراً إلى وجود «خطر إرهابي» محدق ومستمر. المدينتان ذاقتا لوعته في عامي 2001 و2005 على التوالي. وهناك ملاحظة أخرى، وهي أن المدن التي تتمتع بصفة المركز العالمي لأداء الأعمال «تقع ضحية نجاحها». فحركة المدينة وضجيجها يضغطان على بنيتها التحتية ونوعية الخدمات العامة التي تقدمها لقاطنيها.
اللافت هنا هو أنّ دمشق كانت متعادلة مع نيويورك وفقاً لمؤشر الاستقرار في عام 2008! أما اليوم فتئنّ الشام من جراء الحرب الدائرة منذ ربيع 2011، وتدهورت إلى المرتبة الأخيرة عالمياً (140) بعلامة إجمالية تبلغ 38,4 نقطة من مئة نقطة.
وخلال السنوات الخمس الماضية حقّقت بوغوتا الكولومبية أفضل قفزة على اللائحة حيث تقدّمت 15 مرتبة. ومن المدن التي سجّلت تقدماً ملحوظاً خلال هذه الفترة هناك دبي والكويت اللتان أصبحتا في المرتبة 77 و81 على التوالي.
أما المدن التي تراجعت على نحو ملحوظ، فهي دمشق طبعاً، عمّان، القاهرة، طرابلس (ليبيا) وصوفيا البلغارية.
في لعب ذكي على تركيب الكلام عنونت المجلة الشقيقة لوحدة الأبحاث مادتها الخاصة عن التقرير: «تفوق ملبورن» (The Mebourne Supremacy)، وهو ربط مباشر بعنوان الفيلم المتميز «سيادة بورن» (The Bourne Supremacy)، في إطار السلسلة الشهيرة عن العميل الخارق في الاستخبارات الاميركية، جايسون بورن، الذي يفقد ذاكرته في إحدى العمليات السرية ويعود بحثاً عن هويته.
السؤال اليوم هو هل تعود بعض المدن العربية الشرق أوسطية تحديداً إلى تحقيق نتائج جيدة في التصنيف في أفق منظور؟ نجاح المهمة لا يتعلق بالإيديولوجيا والخيارات الجيوسياسية. بيروت مثلاً، عاصمة شرق أوسطية (كانت) مفعمة بالحياة رغم كلّ المصائب المحيطة بها والكامنة فيها (وللأسف تصنيفها غير متوافر لنا)، ولكن لدى التفكير مرتين، العيش لا يتعلق فقط بالترفيه وأسلوب الحياة بل بالبنى التحتية والأمن والرعاية الصحية... وفي جميع هذه المجالات وضع العاصمة اللبنانية سيّئ.

بحثاً عن المدينة الفاضلة! (المؤشر: 100 = أفضل أداء)

المدينة	البلد	المؤشر (نقطة)	الاستقرار	الرعاية الصحية	الثقافة والبيئة	التعليم	البنى التحتية	
ميلبورن	أستراليا	1	97,5	95	100	95,1	100	100
فيينا	النمسا	2	97,4	95	100	94,4	100	100
فانكوفر	كندا	3	97,3	95	100	100	100	92,9
تورونتو	كندا	4	97,2	100	100	97,2	100	89,3
كالغاري	كندا	5	96,6	100	100	89,1	100	96,4
طهران	إيران	131	45,8	50	62,5	35,9	50	33,9
طرابلس	ليبيا	133	41,7	40	41,7	36,3	50	46,4
دمشق	سوريا	140	38,4	20	41,7	47,9	41,7	44,6

المصدر: EIU، 2013.

من تثبيت الحقيقة العلمية التي بات مبرهنة وراسخة من ان الغازات الناتجة عن النشاط البشري هي المسبب الرئيسي لتغير المناخ.
وبالمقارنة مع آخر تقرير صدر عن الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ في العام 2007 يتبين ان علماء المناخ قد حسموا خيارهم بنسبة 99 في المائة.. أن تغير المناخ ناتج من الانشطة البشرية، في حين كانت النسبة في تقرير العام 2007 قد وصلت الى 90 في المائة.
ويأتي صدور تقرير «القاعدة العلمية الفيزيائية لتغير المناخ» قبل شهرين من انعقاد المؤتمر الـ 19 للدول الاطراف في الاتفاقية الدولية حول تغير المناخ، في وارسو ـ بولندا. وعادة ما يشكل هذا التقرير القاعدة الصلبة لتحديد المواقف التفاوضية من قبل الدول الكبرى.
وكان المؤتمر الاخير للإتفاقية الذي عقد في الدوحة ـ قطر قد اقر تعديل بروتوكول كيوتو، باعتباره الاتفاق الوحيد القائم والملزم الذي بموجبه تلتزم البلدان بخفض غازات الاحتباس الحراري. وقررت الحكومات أن طول فترة الالتزام الثانية ستكون حتى العام 2020. ومن المفترض ان تعمل الحكومات بوتيرة سريعة لوضع اتفاق عالمي جديد بشأن تغير المناخ يغطي جميع البلدان اعتبارا من عام 2020، والذي سيُعتمد بحلول عام 2015 في باريس، وإيجاد سبل لمضاعفة الجهود قبل عام 2020 بما يتجاوز التعهدات القائمة للحد من الانبعاثات بحيث يستطيع العالم أن يبقى تحت الدرجتين المئويتين في ارتفاع درجة الحرارة كحد أقصى. وسيتاح عناصر النص التفاوضي للاتفاقية الجديدة في موعد أقصاه نهاية عام 2014، بحيث تكون مسودة النص التفاوضي متاحة قبل ايار 2015.

> حسم العلماء بنسبة 99 في المائة ان تغير المناخ ناتج عن الانشطة البشرية

وتشكلت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بالتعاون ما بين المنظمة العالمية للارصاد الجوية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة من اجل تامين تقرير دولي موثوق يعرض الفهم العلمي لتغير المناخ. ويعيب تقارير الهيئة الحكومية انها تخضع للتفاوض الدبلوماسي من قبل الدول الاعضاء، الامر الذي يجعل النسخة النهائية من التقرير تتضمن الحد الادنى من التوقعات العلمية المسموح بنشرها خصوصاً الارقام المتعلقة بارتفاع حرارة الارض ومياه المحيطات.
ويؤكد تقرير «القاعدة العلمية الفيزيائية لتغير المناخ» إن العالم شهد ظروفا مناخية متطرفة غير مسبوقة خلال العقد المنتهي في 2010 تراوحت بين موجات الحر في اوروبا والجفاف في استراليا الى الفيضانات في باكستان في اطار ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض.
ويلفت التقرير الى أن كل عام من الاعوام العشرة ـ باستثناء عام 2008 ـ كان من أشد الاعوام من حيث ارتفاع درجة الحرارة منذ بدء تسجيلها عام 1850 وكان عام 2010 أشدها حرارة. وإن الكثير من الظواهر المناخية المتطرفة يمكن تفسيرها في ضوء تفاوت مستويات هذه الظواهر من عواصف الى موجات جفاف فيما لعبت الانبعاثات الغازية المتزايدة الناشئة عن الأنشطة البشرية دورا لا يستهان به.
وبحسب التقرير «أدى تزايد تركيزات الغازات التي تسهم في الاحتباس الحراري الى تغيير مناخنا مما ترتب عليه آثار بعيدة المدى للبيئة والمحيطات التي تمتص كلا من ثاني اكسيد الكربون والحرارة.»
وقال التقرير إن من بين هذه الظواهر المناخية المتطرفة الاعصار، كاترينا في الولايات المتحدة عام 2005 واعصار نرجس في ميانمار عام 2008 وفيضات باكستان عام 2010 والجفاف في منطقة حوض اريزونا واستراليا وشرق افريقيا وتراجع كتلة الجليد في المنطقة القطبية.
وتشير المنظمة العالمية للارصاد الجوية ومقرها جنيف إن اجمالي وفيات الظواهر المناخية المتطرفة بلغ 370 الف شخص بارتفاع نسبته 20 في المئة عن تسعينات القرن الماضي على الرغم من الارتفاع الكبير في عدد سكان العالم خلال تلك الفترة من 5,3 مليارات نسمة عام 1990 الى 6,9 مليارات نسمة عام 2010 .

تقرير

ذعر المساجد... المؤمنون يخافون أيضاً

محمد نزال

المؤمنون أيضاً يخافون. خلت المساجد، يوم أمس، من كثير منهم. بعد انفجاري طرابلس أمام مسجدي التقوى والسلام، يوم الجمعة الفائت، أصبحت كل المساجد أماكن استهداف محتملة. لم تفرغ المساجد يوم أمس تماماً، كما لا يمكن إحصاء عدد الذين فضّلوا الصلاة في المنزل، لكن المؤكد أن الذعر لا يعرف مكاناً لا يدخل إليه. من طرابلس إلى بيروت فصيدا، كانت الإجراءات الأمنية عند مداخل المساجد أمس كما لم تكن من قبل. بدا بعضها وكأنه ثكنة عسكرية. عناصر من الجيش وقوى الأمن الداخلي، حواجز اسمنتية، منشورات تنصح بالتوجه إلى المسجد الأقرب من منزل كل مصلّ، إرشادات تدعو إلى خروج المصلين من المسجد فرادى، لا جماعات، وكل ذلك لا هدف منه سوى «الحد من الخسائر في الأرواح». يدرك مسؤول أمني أن «لا أمن مطلقاً، ولا يمكن لأحد الزعم أنه قادر على منع كل الخروقات، وبالتالي تبقى فرضية حصول انفجارات قائمة... لكن ما نفعله هو للتخفيف قدر الإمكان من تلك الاحتمالات». المصلون ككل الناس، يخشون على حياتهم، فـ«لا يمكن أن تجد شخصاً، مؤمناً مصلياً أو غير ذلك يود أن يموت بتفجير سيارة مفخخة. ربما يود بعضهم الصعود إلى السماء ولكن حتماً ليس بهذه الطريقة». وحده الانتحاري التكفيري، من بين صنوف البشر، إذا صح التصنيف، لديه استعداد للصعود إلى السماء أشلاء، آخذاً معه أشلاء آخرين، من المصلين أنفسهم. هذه الاحتمالات، بحسب أحد مرتادي المساجد كل جمعة، تجعل المصلي لا يخاطر «لأن الصلاة في المنزل في هذه الحالة مقبولة ايضاً، ولكن طبعاً لن تصبح هذه قاعدة، بل في ظل الحالات الخاصة والتي يجب أيضاً ألّا تجعلنا نعيش في الخوف إلى الأبد».

> في طرابلس لا يزال أبناء المدينة يعيشون هاجس ما حصل الأسبوع الفائت

في صيدا، بادرت بلدية المدينة إلى اتخاذ تدابير اجراءات احترازية داخل السوق التجاري قرب أحد المساجد. وضعت الإشارات الصفراء والعوائق الاسمنتية، كما شُكلت «لجان شعبية» من المواطنين لتنظيم حركة ركن السيارات أمام المساجد والأسواق. الحال نفسه حصل في طرابلس، حيث لا يزال أبناء المدينة يعيشون هاجس ما حصل الأسبوع الفائت، إلى حد أن كثيراً من الأهالي ما عادوا يخرجون من منازلهم إلا في حال الضرورة.
في بيروت كانت الاجراءات الأمنية أقل ظهوراً، لكنها لم تغب تماماً، إلا أن ما كان لافتاً هو تراجع نسبة أعداد المصلين في يوم جمعة. الأمر نفسه ينسحب على الضاحية الجنوبية لبيروت، التي ما زالت الحركة فيها على تراجعها منذ انفجار الرويس قبل أكثر من أسبوعين. هكذا، يبدو أن الخوف يوحّد، المؤمن وغير المؤمن. لقد نجح الموت الآتي من «المجهول» ببث الذعر في كل مكان، على مساحة لبنان، وبالتالي ربما يستحق مدبّره، في مشهد درامي، لقب صانع «وحدة الخوف الوطني».

أخبار

استنكاراً للاعتداء على أسامة غطيمي

اعتصم عدد من كتّاب العدل في دائرة كاتب عدل بيروت أسامة غطيمي احتجاجاً واستنكاراً «للاعتداء الذي تعرض له في 24 الجاري من قبل شخص وعصابة يرأسها مؤلفة من أربعة مسلحين لا يزالون فارين من وجه العدالة، علماً بأنّ الاعتداء حصل في دائرته وأثناء قيامه بمهماته كضابط عمومي». وشدد المعتصمون على «ضرورة ضبط الأمن والدوائر الرسمية، بما فيها دوائر كتّاب العدل»، مطالبين «وزير العدل والقضاء المختص باتخاذ الإجراءات القانونية الآيلة إلى توقيف أفراد هذه العصابة وإنزال أشد العقوبات بحقهم، تطبيقاً للقانون ومنعاً لتكرار مثل هذه الاعتداءات في الدوائر الرسمية».

اتحادات عمالية قلقة

أعربت الاتحادات العمالية عن قلقها من «أوضاع المنطقة وتداعياتها المحتملة على لبنان»، وقالت في بيان حمل تواقيع «الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين» و«اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب» و«اتحاد نقابات الصناعات الغذائية» و«اتحاد نقابات عمال البقاع» إنها «منذ استقالة حكومة ميقاتي وعبر بياناتها واجتماعاتها، كانت تحذّر من النهج الاقتصادي الاجتماعي والسياسي الخاطئ الذي تسلكه الحكومات المتعاقبة بتوجيه ومشاركة الفعاليات الاقتصادية، وما موقفهم الرافض لسلسلة الرتب والرواتب لهيئة التنسيق النقابية بشقيها الاجتماعي والإصلاحي إلا خير دليل على صحة المواقف التي كانت اتحاداتنا تشير إليها في بياناتها، من المطالبة بضرورة تشكيل حكومة قادرة بأسرع وقت لمواجهة الفلتان الأمني والاقتصادي والاجتماعي والفراغ الإداري».

سلامة غير قلق على الليرة

قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمس «إن ليرتنا الوطنية مستقرة وقطاعنا المصرفي سليم ومليء رغم كل التحديات وما يجري حولنا في المنطقة بفضل السياسات المالية المطبقة، ولا تأثير سلبياً ومستقبلياً على مصارفنا من الأزمة السورية أو المصرية أو القبرصية».
جاءت تطميناته في مناسبة إطلاق مصرف لبنان وجمعية بيروت ماراثون «سباق مصرف لبنان بيروت ماراثون لعام 2013» والمقرر تنظيمه الأحد 10 تشرين الثاني المقبل تحت شعار «منركض للبنان».

مناشدة من بعلبك لدفع تعويضات حرب تموز

ناشد أهالي شارع الشيخ حبيب والعسيرة في مدينة بعلبك من المتضررين في عدوان تموز 2006 في بيان، المعنيين العمل على صرف الدفعة الثانية لاستكمال ترميم منازلهم بعدما قبضوا الدفعة الأولى في 2008. وتوجه المتضررون إلى وزير المهجرين في حكومة تصريف الأعمال علاء الدين ترو، متمنين عليه «العمل من أجل توفير أموال الدفعة الثانية لتمكينهم من عودتهم إلى منازلهم قبل فصل الشتاء وانطلاق العام الدراسي».

محطة تحويل جديدة في حلبا

دُشنت محطة تحويل كهربائية جديدة في احد احياء بلدة حلبا - طريق الجُومة بقوة «250 ك فولت»، وذلك بدلاً من المحول القديم الذي بات غير قادر على تحمل قوة السحب المرتفعة نتيجة تطور الحركة العمرانية في هذه المنطقة.

كل ساعة تقنين بـ405 ليرات

أعلنت وزارة الطاقة والمياه أن السعر العادل لتعرفات المولدات الكهربائية الخاصة عن شهر آب هو 405 ليرات كل ساعة تقنين للمشتركين بقدرة 5 أمبير و810 ليرات بقدرة 10 أمبير. وأكدت أن هذه التعرفة مبنية على أساس سعر وسطي لصفيحة المازوت الأحمر (20 ليتراً) لشهر آب البالغ 26,471 ليرة، وذلك بعد احتساب كافة مصاريف وفوائد وأكلاف المولدات بالإضافة إلى هامش ربح جيد لأصحابها. مع الإشارة إلى أن المعدل الوسطي لساعات القطع بين المناطق اللبنانية بلغ 300 ساعة في شهر آب خارج مدينة بيروت التي تنقطع فيها الكهرباء حالياً 3 ساعات يومياً.
(الأخبار - وطنية)

اعلان من شركة أميركان لايف انشورنس كومباني-لبنان
MetLife Alico℠
تود شركة أميركان لايف انشورنس كومباني - لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيدين **كمال جورج خيرالله** و **بول جوزيف بجاني** لم تعد لهما أية علاقة بالشركة ولا يمثلاها بأي صفة كانت، وهما غير مخولين لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

كتب

سياسة

هل يزهر «ربيع براغ» في دمشق؟

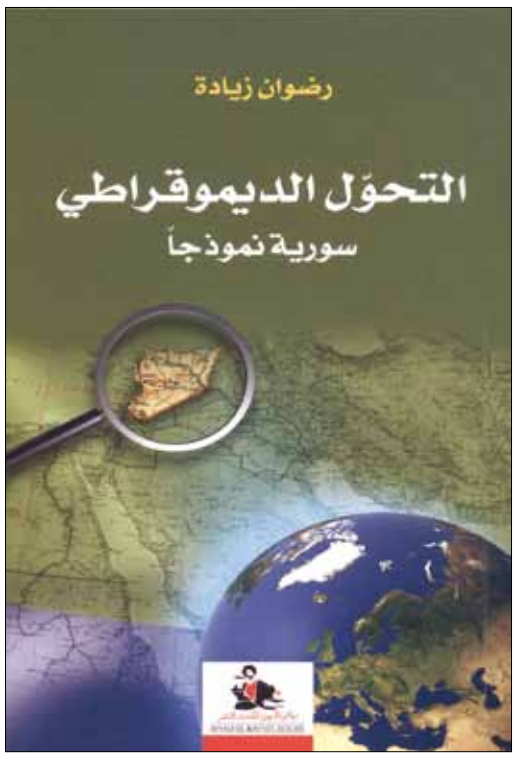

يرتكز «التحول الديموقراطي ـ سورية نموذجاً» (دار الريس ـ 2013) إلى فكرة المقاومة السلمية للأنظمة الديكتاتورية. يرصد رضوان زيادة جذور التحول في تشيكوسلوفاكيا في أوروبا الشرقية، وسوريا كنموذج آخر في الشرق الأوسط... لكن النتيجة جاءت طوباوية

ريتا فرج

ينهض «التحول الديموقراطي ـ سورية نموذجاً» (دار الريس ـ 2013) على مقارنة موجات الانتقال الديموقراطي التي شهدتها دول أميركا اللاتينية وأوروبا الشرقية وإفريقيا بالتجربة السورية المأزومة. يعمل الناشط السوري رضوان زيادة الذي أُجبر على مغادرة بلاده عام 2007 على تحرّي تجارب هذه البلدان التي زارها بغية التعرف إلى قصص نجاحها وفشلها.

يرتكز الكتاب على فكرة المقاومة السلمية للأنظمة الديكتاتورية. وقد استقى مدير مكتب العلاقات الخارجية في «المجلس الوطني السوري» حالياً، معظم خلاصاته من منظّري التحول الديموقرطي على رأسهم عالِم السياسة الأميركي جين شارب (1928) الملقب بـ «مكيافيللي اللاعنف»، علماً أنّه لم يكن أول من نادى بالكفاح السلمي، بل سبقه المهاتما غاندي (1869- 1948) ومارتن لوثر كينغ (1929- 1968) والفيلسوف الأميركي هنري ديفيد ثورو (1817- 1862) وعملاق الأدب الروسي ليو تولستوي (1828 – 1910).

يدرس صاحب «مسيرة حقوق الإنسان في العالم العربي» الطروحات التي تقدم بها رائد النضال السلمي شارب مطور نظرية «إستراتيجية المقاومة السلمية»، مستحضراً ومناقشاً أفكاره الواردة في مؤلفه الشهير «من الديكتاتورية الى الديموقراطية». يتوقف زيادة عند التحولات الدولية في الشرق الأوسط بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر التي دفعت المجتمع الدولي الى مطالبة الدول العربية بضرورة الاصلاح السياسي. هذا الحدث أنعش المعارضة السياسية والمجتمع المدني في دول عربية عدة وكذلك في سوريا وتونس الأكثر تعبيراً عن الأنظمة التسلطية كما يقول. لا ينفي الكاتب التبعات المتأتية عن الغزو الأميركي للعراق وتداعياته الخطرة على المنطقة التي تركت أثراً سلبياً في حركات الاعتراض السياسي.

يموضع الكاتب الربيع العربي الذي انطلق من تونس، ضمن الموجة الخامسة للتحول الديموقراطي في العالم الذي بدأ أولاً في أوروبا الجنوبية (البرتغال واليونان وإسبانيا) واتجه صوب أميركا اللاتينية وبعدها الدول الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا الى أن أثّر بشكل عميق في شرق وجنوب آسيا.

يؤكد زيادة الصعوبات التي تشهدها «دول الربيع العربي» في المراحل الانتقالية. ويقدم مادة تحليلية/ مقارنة للكشف عن المشتركات بين الديكتاتوريات العربية ذات النظام التسلطي القمعي الذي أخفق في التنمية الاقتصادية. ويرى أنّ السبب الذي أخّر الاحتجاجات في بلاده هو «ترسيخ ذاكرة الخوف بعد أحداث الثمانينيات» قاصداً بذلك المعارك الضارية بين النظام والإخوان المسلمين. وإذ يعرج على نوعية الشعارات التي رفعتها حركة الاحتجاج في سوريا إبان الحقبة السلمية، يشير على عجالة الى العوامل الاقتصادية المفجرة لـ «الثورة» في المناطق الطرفية التي تعرضت للتهميش والإهمال. وقد أعادنا الكاتب الى أطروحة محمد جمال باروت الهامة «العقد الأخير في تاريخ سورية: جدلية الجمود والإصلاح» حيث درس المؤثرات الضارة للخيارات الاقتصادية الليبرالية الجديدة التي همشت الأطراف لصالح المركز.

> استقى خلاصاته من جين شارب الملقب بـ«مكيافيللي اللاعنف»

يدرس الكاتب جذور التحول في تشيكوسلوفاكيا كأنموذج في أوروبا الشرقية، وسوريا كأنموذج ثان في دول الشرق الأوسط. ينظر في عوامل التشابه والاختلاف، ويتحدث عن كيفية إفادة الدول العربية من تجارب الديموقراطيات في العالم. ويخلص الى أنّ نجاح التجربة التشيكية أتى من مستويين: الأول هو التحول اللاعنفي في عهد الحزب الواحد الشمولي الى التعددية السياسية؛ والثاني الانفصال «السلس» عن سلوفاكيا من دون المرور بحروب عرقية أو إثنية كما حدث مع يوغوسلافيا السابقة.

يبرز زيادة نقاط الشبه بين النظامين التشيكي والسوري. وبعد إجراء المقارنات، يخلص إلى «تحول الحزب (البعث) الى مؤسسة بيروقراطية حكومية؛ وللمفارقة هذا ما أعاق مأسسته وأفقده قيادته العقائدية والسياسية. فقد جرى المزج بين دوره كحزب سياسي وبين السلطة، وكلا المفهومين أُدمِجا في مؤسسات الدولة التي يجب اعتبارها مفهوماً منفصلاً تماماً عن مفهومَيْ الحزب والسلطة اللذين يخضعان للتغيير الدوري».

يقارن صاحب «صنع القرار والسياسة الخارجية في سوريا» بين «ميثاق 77» الذي وضعته الحركة الاصلاحية التشيكية وأعلنت عنه في اليوم الأول من عام 1977 وطالبت فيه الحكومة التشيكوسلوفاكية بضرورة الالتزام بالاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان التي وقعت عليها، وبين بيان لـ 99 مثقفاً في سوريا (الصادر في 27 أيلول/ سبتمبر 2000) الذي كان همّه موضوع حقوق الانسان أيضاً، داعياً السلطة من دون أن يسميها الى إلغاء حال الطوارئ والأحكام العرفية وإصدار عفو عام عن المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي وإرساء دولة القانون وإطلاق الحريات العامة والاعتراف بالتعددية السياسية والفكرية.

يعتبر الكاتب أنّ «إعلان دمشق» (2004) شكّل الأرضية لولادة المعارضة السورية المنظمة بعد حملة اعتقالات وقمع تعرّض لها واضعو بيان 99. إلاّ أن السلطة كررت ما فعلته قبل أربع سنوات، مما أدى الى تعريض الاعلان لهزة قوية إثر اعتقال أبرز رموزه الفاعلين والمؤثرين.

يبيّن زيادة «الفروقات الجوهرية» التي يُتاح من خلالها تعليل التجربة السورية وتطورها ببدايات شبيهة لمرحلة التحول الديموقراطي في تشيكوسلوفاكيا. ومع الاقرار بالخصوصيات التي تميز كل دولة على حدة، تتحكم فروقات أساسية بالتجربتين من بينها أنّ الحزب الشيوعي الحاكم ظل حزباً سياسياً يعمل بشكل مؤسسي، في حين تضاءل دور حزب «البعث» وقيادته السياسية الى أن انتهى ليصبح مجرد جهاز تبريري لقرارات القائد؛ ولا وجود للعامل القومي في جميع دول أوروبا الشرقية بالحدة ذاتها الموجودة في دولة مثل سوريا. وأخيراً، يشكّل التجانس العرقي والإثني والطائفي عاملاً مهماً في تخفيف حدة النزاعات بين النخبة الحاكمة والمعارضة السياسية.

يفصل الكاتب الحديث في «العدالة الانتقالية» مبيناً الخطوات الآيلة لإرساء الانتقال الديموقراطي الآمن. يحدد أبرز مقوماتها القائمة على: إنشاء لجان تقصي الحقائق، ورفع الدعاوى القضائية للتصدي لانتهاكات حقوق الانسان، والتعويضات لضمان حقوق الضحايا، وإصلاح المؤسسات السياسية والأمنية، وإحياء ذكرى أحداث الماضي بغية التأسيس لما يمكن تسميته «الذاكرة الجماعية الرادعة». ويشير زيادة الى أنّ «سوريا المستقبل» ستواجه أربعة تحديات: الاصلاح السياسي والدستوري، والتنمية الاقتصادية، وتحديث الجيش السوري، والانعطاف في السياسة الخارجية. في نهاية الفصل الأخير، يقول زيادة إنّ «المعركة الحقيقية للسوريين هي استعادة الجمهورية». لكن في مطالعته السياسية/ الطوباوية المستقبلية، يصطدم الكاتب بالواقع الذي تعيشه سوريا اليوم.

مجلة

«كيكا» تبدأ حياتها الورقية

حسين بن حمزة

بعد ما يقارب عشر سنوات من عمرها الإلكتروني، صدر أخيراً العدد الأول من مجلة «كيكا» التي يحرّرها الكاتب العراقي صموئيل شمعون. بنظرة سريعة إلى محتويات العدد الورقي وتبويبه وإخراجه، يتراءى لنا أن جزءاً كبيراً من روحية الموقع موجود في المجلة، بل إن المجلة قائمة على هذه الروحية، وتراهن عليها سواء في نوعية المواد التي تنشرها، أو في نوعية القارئ الذي تخاطبه. روحيّة تتمثل في طموح المجلة أن تكون حديثة ومعاصرة، وأن تستجيب لما يحدث الآن وهنا في الكتابة العربية، وخصوصاً للأصوات والتجارب الشابة الطالعة من العالم العربي أو من الشتات المتعدد جغرافياً. لعل الجديد في هذه الروحية أن محررها جلب معه شيئاً من أجواء مجلة «بانيبال» التي لا تزال تصدر باللغة الإنكليزية، وتلعب دوراً مميزاً في تقريب النصوص العربية إلى القارئ الأجنبي. لقد حرص صموئيل شمعون في باكورة «كيكا» الورقية على أن تكون فسحة لحوار فعال وقراءات مقارنة، وإن كان ذلك بطرق غير مباشرة، بين الترجمات والنصوص العربية. كأن شيئاً من خبرة «بانيبال» يجد مكاناً سلساً ولائقاً في زميلتها العربية، بغض النظر عن الاختلافات الأخرى بين المجلتين. وحين نقرأ أن «كيكا» هي «فصلية تُعنى بشؤون الأدب العالمي»، كما ورد في تعريفها العريض، فإننا نجد أن هذه النيات متحققة في مواد المجلة التي يُراد لها، بحسب ما كتب شمعون في الافتتاحية، أن «تعيد الاعتبار إلى دور المجلات الأدبية في العالم العربي في إنتاج أدب عربي خلاق، أدب حقيقي يحمل جميع المواصفات الجمالية والإبداعية المطلوبة التي تشكل جوهر الأدب: اللغة والموضوع وتقنيات أساليب السرد». المجلة التي تنشرها «دار الجمل» تعدنا بأن «تخصص الكثير من صفحاتها للأعمال المتميزة المترجمة من الآداب الأجنبية»، بينما يحضر الأدب العربي «من خلال أفضل النصوص الإبداعية»، تعدنا أيضاً بأنها «ستكون مفتوحة على جميع الاتجاهات الأدبية والفكرية، ولا تخضع لأي إيديولوجية أو عقيدة، وترفض الرقابة وتؤمن بحرية التعبير».

ما يُحسب للمجلة أنها تضم نصوصاً أجنبية لأسماء غير تقليدية، وتعرّف قارئ الضاد بتجارب شبه مجهولة في ثقافات متعددة. هكذا، نقرأ قصة للأميركية ماغي إيستب (1963)، وقصة للكورية الجنوبية كيم إنسوك (1963)، وفصلاً من رواية جديدة للكاتب اللبناني المقيم في كندا راوي حاج (1964). ونقرأ ملفاً يضم نصوصاً لأربعة كتاب أميركيين ذوي أصول عربية هم: نعومي شهاب ناي، لورانس جوزيف، حيان شرارة، غريغوري أورفيليا. إلى جانب هذه الترجمات، نقرأ قصائد لأمجد ناصر، وفصولاً لثلاثة روائيين عرب هم: كاظم الحلاق، عواد علي، ضياء الجبيلي. ومقالات لفاضل العزاوي ورجاء عالم وحسونة المصباحي وحسين الموزاني. ما يميز مواد المجلة هو صلتها القوية بالثقافات المعاصرة، وتجلياتها السردية والشعرية والبصرية. هناك احتفاءٌ بالصورة التي تُخصص لها مساحات لافتة ضمن الإخراج العام للعدد. احتفاءٌ مجلوب بذكاء من المجلات الأجنبية ومن ثقافة الصورة وحيوية زمن الانترنت. بطريقة ما، تشتغل «كيكا» بعكس ما تشتغل عليه مجلات عربية عديدة تراهن على المكتوب فقط. لعل جزءاً من النجاح المرتقب للمجلة الوليدة هو مزجها بين شكلها الورقي وروحيتها الإلكترونية.

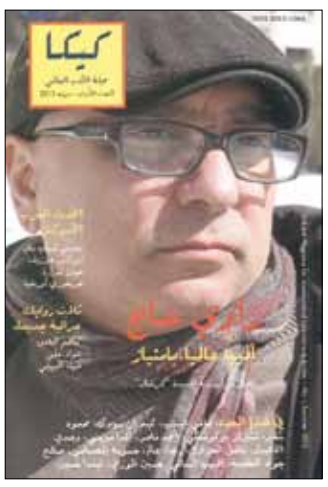

> تتميز مواد المجلة بصلتها القوية مع الثقافات المعاصرة

روايـة

مروان الغفوري هذه ليست روايتي

نجا الكاتب اليمني في عمله الثاني «الخزرجي» (دار أزمنة ـ عمّان) من فخّ السيرة والتحدّث عن الذات كما تميل معظم الإنتاجات الشبابية اليوم

جمال جبران

يأتي الكاتب اليمني الشاب مروان الغفوري (1980 ـ تعزّ) الرواية من باب الشعر، عاكساً حالة من الهجرة الجماعية التي فعلها شعراء وكُتّاب قصة قصيرة في اليمن. كأنّ ما فعلوه في السابق كان تمريناً عبّد الطريق باتجاه عالم الرواية. كاتبنا كان قد ظهر في إصدارين شعريين مبكّرين هما «ليال» و«في انتظار نبوءة يثرب». في هذين العملين، لم يقدر الغفوري على مغادرة القاموس اللغوي المترسب في عقله وثقافة دينية وعقائدية صارمة ارتبط بها مبكراً.

لكنّه بدا كأنّه يرغب في التخلص من ذلك الإرث في إنتاجاته الكتابية التالية. بهذا المعنى، كانت الرواية مفتاحاً لتلك الرغبة التي يبحث عنها، فكانت باكورته «كود بلو»، (دار أكتب_القاهرة) التي قتلتها الأخطاء الطباعية التي احتوتها، فظهرت منفلتة وينقصها الكثير. ارتباك فني تعافى منه في روايته الجديدة «الخزرجي» (دار أزمنة _ عمّان).

تمنحنا القراءة الأولى لهذا العمل ملامح عن قدرة كاتبه على التخلّص من العثرات التي ترتبط عادة بالرواية اليمنية الشابّة، أي الاعتقاد بأنّ حياة الكاتب وما كان له منها قادران على فعل رواية ما. عثرة ظهرت في باكورة الغفوري «كود بلو» حيث انعكست حياة المستشفيات التي كان يعيشها أثناء دراسته للطب في القاهرة في أجواء العمل.

هكذا، تمحورت الحكاية حول مريض توقف قلبه عن النبض، فبقي يتلصّص على الأحياء الذين يحيطون بالمكان.

في «الخزرجي» التي كتبها الطبيب مروان، لن نجد شيئاً من سيرته وحياته اليوم باستثناء محطة القطار الواقعة في المدينة الأوروبية التي يقيم فيها حالياً، وهي المحطة التي ستكون قاعدة لانطلاق الحكي عن «الخزرجي» ورفيقه المجذوب عبد السلام اللذين يشكّلان محور العمل.

لكن يبدو أنّنا سنقع في المتاهات منذ الجزء الأول من الحكاية، ونحن نحاول ترتيب الأصوات الساردة: لدينا الخزرجي والمجذوب من جهة، ومن جهة أخرى الراوي ورفيقته التي تقاسمه مقاعد محطة القطار التي يذهبان إليها في مواعيد غير محدّدة مسبقاً.

إنّه أمر جديد على الرواية اليمنية التي اعتاد قراؤها أشكالاً سردية تقليدية تحرص على ترطيب عملية المرور إليها بشكل عام.

لكن لا يبدو أنّ صاحب «الخزرجي» يتعمّد وضع عراقيل أمام جريان السرد ومرور تفاصيل القصة الكبيرة إلينا. هو يعرف كيف يحطّ ويتنقل، ويعرف أيضاً أين هي القصة الكبيرة، رغم العراقيل الكثيرة التي قد يقع عليها القارئ كمعضلة الزمن التي يجري فيها الحكي، فلا نعرف إن كان البارحة أو الغد! إذاً، علينا أن نبقى يقظين ومتنبّهين ونحن نقلب «الخزرجي» قطعة وراء أخرى، وانتقالاً تلو آخر.

> لا حدث محورياً أو رئيساً في العمل

يحكي الراوي لرفيقة المحطة عن الخزرجي الذي كان مقيماً في تلك البلاد البعيدة التي كان هو مقيماً فيها. ثم سرعان ما تعود الرفيقة لتسلّم أداة السرد، فتسأل عن عبد السلام المجذوب الذي كان نديم الخزرجي. خطوة تظهر بعدها ملامح البنية الكاملة للعمل.

لا حدث رئيسياً ومحورياً في الرواية، بل إنها تقوم بكاملها على السرد عن طريق صوتين هما الراوي وصديقته. البنية برمتها ستبدو غائمة، والحدث العام يتمثل على نحو لا يحمل عنواناً جامعاً في الظاهر. حتى تلك الرفيقة ستبدو محاطة بهذه الحالة الغائمة. يقول الراوي «كم أتمنى لو أنني استطعت أن أروي سيرة الخزرجي. لقد تحدثنا بصورة عامة عن الرجل. لكنها عاجلتني بالقول إنّه ربما كان شاعراً أو فناناً». لكن ضبابية شخصية الخزرجي وحياته ستتكشّفان تدريجاً مع الإيغال في السرد.

ستبدو عملية إنتاج الإسقاطات والتناص والإشارات والمراجع الفذّة التي تمتلئ بها «الخزرجي» مفتاحاً لتكوين العنوان العريض: الأسئلة التي بلا إجابات محدّدة. وتبدو هذه الأسئلة شخصية لكنها تستلقي على شأن إنساني قد يلمسه كل قارئ من الجهة التي تعنيه وتخصه. كأنّ مروان الغفوري يقول: «هذه ليست روايتي وليأخذ كل واحد منكم ما يعنيه». إنّها نجاة من شِراك الذاتية التي يغرق فيها غالبية صُنّاع الرواية اليمنية اليوم ليظهروا لنا كأنهم يحكون لأنفسهم عن أنفسهم.

باكورة

سولين الحاج تمتدح الوحدة

158 قصيدة قصيرة بعدد صفحات الديوان تقريباً، ونعثر فيها على سطور متفاوتة في جودتها، ومتشابهة في قوالب كتابتها، ومتشابهة في تركيزها على ثيمة واحدة هي الوحدة ومشتقاتها اللغوية. الوحدة حاضرة بكثافة إلى حد أنّ الشاعرة تُهدي الديوان إلى نفسها، بينما تترك أغلب المقاطع في عهدة الذات المستوحشة وعزلتها المتفاقمة. أحياناً تكون ترجمة مقنعة لذلك كما حين تكتب «في وحدتي/ أغوص/ ما لي/ لا أجدُ القعر»، أو «لستُ وحيدة/ أجلسُ مع نفسي»، أو «في حوض نفسي/ أتقنُ اللعب/ في الماء». وأحياناً يبدو ذلك نوعاً من التكرار غير المجدي، أو محاولة إنجاز نسخ أخرى من الفكرة ذاتها، كما حين نقرأ «ما أوحشكَ يا سرير/ لِمَ لا يملأ فراغي فراغك؟»، و«وحدي/ أنظر في المرآة/ مرآتي/ يا أقسى أنواع الوحدة»، ثم يتحول هذا التكرار إلى تعبيرات زائدة عن الحاجة، وتحمل «إساءة» شعرية إلى المقاطع الجيدة والمقنعة، فنقرأ تعريفات غير ضرورية للموضوع في «أجمل أنواع الوحدة/ عندما أنظر في عينيك/ وأراني وحدي»، أو يتم اختراع حكمة أو فلسفة ذاتية في «خسر أصدقاءه/ لأنه صادق/ كسب الوحدة/ لأنه الوحيد». دخول الآخر/ الرجل على خط الوحدة يهدّد جودتها أكثر، إذْ يصبح الشعر معرضاً لتأثيرات العاطفة الزائدة التي يمكن لجمها في «لا أبكيكْ/ أبكي وقتي»، ولكنها تسيح وتضعف في «هاتان اليدان/ تقطفان الأحلام/ من عيون الناس/ وفي عينيّ/ لوحات مائية/ تزرعان». رغم ذلك، هناك استعاراتٌ وتعبيراتٌ تعدُ القارئ بنضج نجده مبعثراً في سطور عديدة، ولعل خاتمة الديوان واحدة منها: «أأنا/ من كتب هذه الكلمات؟/ لا أذكرْ».

حسين...

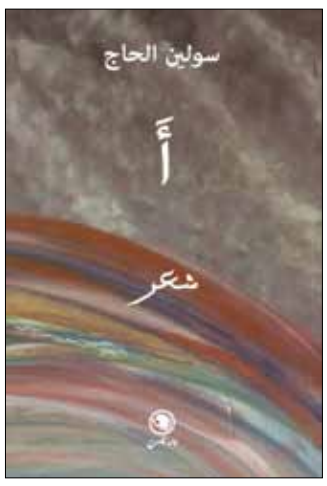

> قصيدة معرضة لتأثيرات العاطفة الزائدة

في الواجهة

◄ استطاعت الفضائيات الإخبارية العربية في الآونة الأخيرة أن تفرض قوّة هائلة في التأثير على الرأي العام العربي، وحراك شعوبه. في «**الفضائيات الإخبارية العربية بين عولمتين_ جيوبوليتيك وخطاب الفضائيات الإخبارية العربية**» (**منتدى المعارف**) تتطرّق الأكاديمية **حياة الحويّك** إلى هذه الظاهرة، معتمدة بذلك إطار البحث المقارن. في هذا البحث المتكامل تعمّقت الحويك في التحليل بالاستناد إلى مراجع متنوّعة، وأشارت بالتفصيل إلى العناصر الاجتماعية والثقافية والدينية _الإثنية والسياسية والديموغرافية والاقتصادية لتكون الحصيلة عملاً بحثياً شاملاً يحيلنا على تفسير عدد كبير من المتغيرات في العالم العربي، ودور الفضائيات في التأثير فيها.

◄ صدر المؤلّف الجديد **لعبدالله إبراهيم** تحت عنوان «**السردية العربية الحديثة**» (**المؤسسة العربية للدراسات والنشر**) ضمن جزءين. من خلال مجلّدين «تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة» و«الأبنية السردية والدلالية»، يسعى الباحث والأكاديمي العراقي إلى بناء سياق ثقافي لنشأة السردية العربية الحديثة، ويعود إلى القرن التاسع عشر الذي شهدت تفاعلاته الثقافية انهيارات في مفهوم الأدب، داعياً إلى التحرر من هيمنة الخطاب الاستعماري.

◄ في روايته الجديدة «**غرفة أبي**» (**منشورات ضفاف _ منشورات الاختلاف**) يلجأ **عبده وازن** إلى نوع من التجريب، ليروي سيرته الذاتية بالتقاطع مع سيرة والده. هاتان السيرتان تتقاطعان مع سيرة بعض الأمكنة في العاصمة اللبنانية وضاحيتها الشرقية خلال فترة الستينيات وصولاً إلى الحرب الأهلية وما لحقها من أحداث قاسية. في الرواية، يبحث وازن عن والده الغائب، حيث يصبح الولد أكبر من أبيه الذي رحل في شبابه. وفي هذه الاستعادة يعتمد الكاتب اللبناني على تقنيات عدة منها الرسائل والمونولوج وغيرها.

◄ تحكي «**الرفيقة وداد**» (**التنوير**) **لعماد م. الأمين**، قصة عائلة أم نجم (وداد) التي تنزح إلى بيروت بسبب الاعتداءات الإسرائيلية من قريتها الواقعة على الحدود، لتعود وتنتقل من بيروت بسبب الحرب الأهلية. في روايته، يأخذنا الأمين إلى مرحلة الحرب الأهلية وتزامنها مع الاعتداءات الإسرائيلية، وما رافقها من تقسيمات مناطقية (شرقية وغربية) وذلك من خلال سيرة «الرفيقة وداد» المتزوجة من المسؤول التنظيمي وعائلتهما.

◄ من خلال مواكبته وتفاعله مع الأحداث التي يواجهها لبنان، أصدر «**مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية**» الجزء الثاني من نشاطات العام الخامس لمنبر الحوار (2012) تحت عنوان «**شؤون لبنانية**» (**إعداد: شارل سابا**). نقرأ في هذا العدد بعض مواد تتعلق بالشؤون الداخلية السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب شهادات من التاريخ اللبناني. ويتضمّن ملفّات عدّة منها طرح تحييد لبنان عن الصراعات العربية، والبحث عن قانون توافقي للانتخابات، وثغرات النظام السياسي. كذلك يحوي محوراً عن إدارة قطاع المياه في لبنان، وفصلًا عن صانعي تاريخ لبنان وكتّابه.

في انتظار البرابرة

أوباما هدي ركابك... وع «النت» حسوب حسابك

وسام كنعان

قلوب وأنظار الملايين معلّقة في سماء دمشق. ولا تغيب عيون الصحافة الأميركية عن عاصمة الياسمين التي تتأهب لضربة أميركية محتملة. كشفت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أوّل من أمس عن هجوم عنيف شنّه السوريون على حساب الرئيس الأميركي باراك أوباما الرسمي على تويتر، متوعّدين بجحيم مستعر إذا ما ضربت بلاده سوريا. آخرون ذهبوا أبعد من ذلك، عندما هدّدوا بحرق المدن الأميركية، وإزالة إسرائيل عن الوجود!. وأحصت الصحيفة أكثر من 350 تعليقاً على هذا الشكل، فضلاً عن حشد من تعليقات اضطرت إدارة الصفحة إلى إزالتها بسبب «شراستها الزائدة». من جهة أخرى، احتفت المدوّنة الإلكترونية لصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية أمس بتعليق فايسبوكي باللغة الإنكليزية نشره حافظ بشار الأسد على صفحته الشخصية، توعّد فيه الجنود الأميركيين «الجبناء» الذين يملكون تكنولوجيا وأسلحة حديثة متطوّرة بأن تكون سوريا مقبرتهم! إبن الـ11 عاماً نصح جنود العم سام بالإستفادة من الدروس التي لقّنها «حزب الله» لطفلتهم المدللة إسرائيل! واستهل نجل الرئيس السوري تعليقه بالقول «انتظرنا 12 ساعة، ومن ثم 48 ساعة، ولا زلنا ننتظر دبابتكم وطائراتكم التي تدّعي كذباً أنّها تنتمي للثورات، وأنّها ستقصفنا من أجل حرية كل الشعب السوري». وختم الأسد الصغير تعليقه الطويل مركداً أنّ الأميركيين «لن يجدوا سوى شعب تعلّم المقاومة منذ الولادة، ويعرف أنّ هذا هو خياره الوحيد، وسوريا باقية إلى الأبد». هنا، لفتت «نيويورك تايمز» إلى عدد التعليقات والإعجابات التي سجلت على التعليقن مشيرة إلى أنّ بينهم ما يعود إلى أبناء بشرى الأسد (شقيقة الرئيس السوري)، وأبناء معاون نائب الرئيس السوري ناصيف خيربك، وبعض المقرّبين من العائلة الحاكمة، الذين عبّروا عن تأييدهم المطلق لحافظ. نوّه أحد المعلقين بأنّ صاحب هذه الكلمات سيكون «الرئيس المقبل»! ثم جهدت الجريدة للتأكد من هوية صاحب الصفحة، وراحت تقاطع المعلومات الشخصية المسجّلة عليها بتلك المذكورة في تحقيق نشرته مجلة «فوغ» الأمريكية عن أسماء الأسد وأطفالها في 2011، معتبرةً أنّ بعض الأخطاء اللغوية زادت من إحتمال أن تكون الصفحة لطفل بهذا العمر، إضافة إلى «إدّعاءات طفولية» تظهر في معلومات صفحته، كأنّه درس في جامعة «أكسفورد» ويلعب مع نادي برشلونة لكرة القدم. وخلصت «نيويورك تايمز» إلى أنّ مؤيدي الرئيس السوري «فعلاً» لا يخافون أميركا ويثقون بالنصر». وفي سياق متصل، تستمر أخبار الضربة الأميركية المتوّقعة على دمشق بتسيّد جميع الواجهات الإعلامية، إذ إستطاع بعض السوريين تحويل الحدث الكارثي إلى فسحة للتسلية هكذا، نشرت صفحات السوريين كاريكاتور لأوباما بأذنين طويلتين، مقرون بتعليق يحذّر جنوده من بعض المناطق السورية، وبالمثل الشعبي : «أحمض ما عندك طبوخ، ونطاح راسك بالحيط».

> تعليق فايسبوكي لحافظ بشار الأسد هدد فيه أميركا وجنودها «الجبناء»

على شفا البركان

«جاز بيروت» أول ضحايا الأوضاع الزفت

نادين كنعان

تانيا صالح إحدى المشاركات في المهرجان المؤجّل

اتخذت شركة «سوليدير» المنظمة لـ«مهرجان بيروت للجاز» أمس قراراً بتأجيل دورته السابعة التي كانت مقرّرة في 5 و6 أيلول (سبتمبر) المقبل في «أسواق بيروت» (وسط البلد) إلى موعد لم يحدّد بعد. أمّا السبب، فهو «الوضع الزفت الذي نعيشه»، وفق ما أعلنت المغنية اللبنانية تانيا صالح، التي كان من المفترض أن تشارك في الحدث، على صفحتها الشخصية على فايسبوك. فيما أكد أحد منظمي المهرجان لـ«الأخبار» أنّ التأجيل سيكون «لفترة قصيرة من دون أن يطرأ أي تغيير على البرنامج»، أوضح أنّ «سوليدير» تأمل بأنّ تتمكّن من إطلاق الحدث مجدداً «قبل نهاية العام الحالي».

بدورها، اعتبرت صالح في اتصال مع «الأخبار» أنّه من غير المنطقي أن يجري المهرجان في ظل الأوضاع الأمنية الصعبة التي نعيشها، و«خصوصاً بعد تفجيري الضاحية وطرابلس»، مضيفةً أنّ «حالة الطرقات مخيفة، ولا نستطيع أن نتحمّل مسؤولية سلامة محبّينا». وأردفت صاحبة ألبوم «وحدة» (2011) أنّ لتأزّم الأوضاع في المنطقة أثراً كبيراً على الساحة الداخلية، و«ما زلنا لا نعرف طبيعة الهجوم الأميركي المحتمل على سوريا وكيفية انعاكسه علينا». وكان من المقرّر أن يضم المهرجان إلى جانب صالح وفرقتها، فرقة Beirut Blues Band ومغنية البوب البلجيكية الصاعدة Selah Sue. مع الإشارة إلى أنّ المنظمين يعدّون هذه الدورة استثنائية في ظل إدراج «منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة» (يونسكو) بيروت هذا العام على لائحة الدول المحتفِلة بـ«اليوم العالمي للجاز».

اضطراب الأوضاع في لبنان ومحيطه لم يرخ بظلاله على «مهرجان بيروت للجاز» وحسب، بل نال «مهرجان بيروت الدولي للسينما» (BIFF) نصيبه أيضاً! نشر موقع «النشرة» الإخباري أمس خبراً عن إصدار اللجنة المنظّمة للمهرجان بياناً تعلن فيه تأجيله «بسبب الظروف السائدة في لبنان والمنطقة، ما صعّب تنظيم دورة جديدة في آب (أغسطس) الحالي»، وأنّه تم تحديد «موعد جديد له بين 18 و21 كانون الثاني (يناير) المقبل تحت عنوان: سينما بيروت». «الأخبار» تصلت بمديرة المهرجان كوليت نوفل للاستفسار عن ظروف التأجيل، لُتفاجأ بأنّها لا تعرف شيئاً عن الموضوع. أكدت نوفل أنّ «كل شيء ما زال كما هو»، واعدةً بدورة «أقوى من تلك التي أدهشت الناس في 2011». فيما قالت أنّ مؤتمر الإعلان عن المشروع سيعقد في 18 أيلول (سبتمبر) الحالي، أوضحت أنّه سيجري بين 2 و10 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، و«سيضم مجموعة مميّزة ومتنوّعة من الأفلام التي ستعرض في صالات «بلانيت أبراج»». لا ترى نوفل في اضطرابات الأحوال الأمنية عائقاً أمام استمرار BIFF، بل تصرّ على أنّه «في ظروف كهذه من واجبنا أن نعطي المواطنين فسحة أمل، وبصيص نور يضيء أيّامهم الصعبة». لكن لماذا ارتكبت «النشرة» هذا الخطأ؟ قد يكون الموقع الإخباري اللبناني قد التبس عليه الأمر بين «مهرجان الفيلم اللبناني» (أنظر الكادر) الذي أُرجئ بالفعل دورته الـ11 من آب (أغسطس) الحالي إلى كانون الثاني (يناير) المقبل.

LFF في كانون

أصدرت اللجنة المنظّمة لـ«مهرجان الفيلم اللبناني» أخيراً بياناً يؤكد تأجيل دورتها لهذا العام إلى ما بين 18 و21 كانون الثاني (يناير) المقبل. تحت عنوان «سينما بيروت»، ستقدّم Bande à Part و né.à Beyrouth و«مؤسسة سينما لبنان» الدورة الـ11 من المهرجان، وسهرة مبروك الثالثة المخصصة لتكريم السينمائيين اللبنانيين، إضافة إلى مشروع أفلام بيروت. وأكد المعنيّون في بيانهم أنّ المهرجان «يواصل تطوّره وتعزيز مكانته الرائدة بين مهرجانات السينما اللبنانية».

برمجة الخريف

صراع الديكة على otv، والحكم هشام حداد

بعيداً عن الكاميرا، يستعد مقدّم البرامج اللبناني لإطلاق عمل جديد بعنوان «راس براس» سيشهد حواراً بين ضيفين من اتجاهين مختلفين. في الحلقة الأولى، يجمع بين الفنان والمنتج اللبناني ميشال إلفتريادس والداعية السلفي عمر بكري فستق

يستعد الإعلامي اللبناني لإخراج برنامج آخر كوميدي بعنوان «شي ومنّه»

زكية ديراني

في كلّ مرّة يطلّ فيها هشام حداد بعمل تلفزيوني، يحاول أن يقدّم جديداً إن في طريقة الحوار أو إدارة دفّة البرنامج، أو من خلال المحتوى. هذه المرّة، في جعبة الإعلامي اللبناني برنامج جديد «مميّز» على كل الصعد. لن يطلّ حدّاد كمقدّم في المشروع الجديد، بل سيقف خلف الكاميرا ويترك الحرية لضيوفه. يعرض البرنامج على قناة otv ويحمل اسم «راس براس» وهو من إخرج باتريك نعيمي. اسم العمل الجديد يكشف كثيراً عن مضمونه. يقول حداد في حديث لـ«الأخبار» إنّ عمله الجديد «فريد من نوعه»؛ لأنّه لبناني محض، وليس نسخة معرّبة من أي برنامج أجنبي. تتمحور فكرة «راس براس» على مواجهة بين ضيفين متناقضي الأهواء السياسية أو الفنية والاجتماعية، ويحاوران بعضهما البعض من دون وجود مدير لهذا النقاش. ضيفان فرّقتهما السياسة، وقد يكون من الصعب إجتماعهما تحت سقف واحد، لكن حداد سيخوض التحدي، ويلمّ شملهما للمرّة الأولى.

يكشف مقدّم برنامج «حرتقجي» أنّ الحلقة الاولى من «راس براس» ستجمع بين الداعية السلفي عمر بكري فستق، والفنان والمنتج اللبناني ميشال إلفتريادس، وستصوّ قريباً، فيما يتوقّع أن تكون مشوّقة جدّاً. يلفت حدّاد إلى أنّه سيحضّر شخصياً الأسئلة لضيفيه، وأنّ الأسئلة ستتسم بالجرأة في محتواها وقد لا يتوّقعها أحد، موضحاً أنّه سيبدأ عرض برنامجه الجديد في منتصف شهر أيلول (سبتمبر) المقبل على الشاشة البرتقالية، أي أنّه سيكون ضمن دورة برامجها الجديدة التي ستنطلق قريباً.

> على الشاشة ابتداء من منتصف أيلول (سبتمبر) المقبل

للأسف، البرنامج لن يبثّ مباشرة على الهواء، بل سيكون مسجّلاً وهي مسألة قد تشكّل إحدى نقاط ضعفه، خصوصاً أنّ العمل المباشر له نكهة المميزة دائماً، إذ يكشف إنطباع الضيف الحقيقي عند طرح الأسئلة وكيفية تفاعله معها بعيداً عن التصنّع. أما الحلقة الثانية من «راس براس»، فستجمع الإعلاميين سالم زهران المساند لفريق «8 آذار»، وشارل جبّور المؤيد لمواقف فريق «14 آذار». يوضح حدّاد أنّ الحلقتين الأولى والثانية من ستكونان سياسيّتين بامتياز، لأنّ الوضع الراهن يفرض هذا النوع من الحوار، غير أنّه يضيف أنّه في الحلقات اللاحقة سيتنوّع ضيوف البرنامج ليشهد إطلالات باقة من الفنانات المعروفات. يتحدّث الإعلامي اللبناني مطوّلاً عن الهدف من مشروعه التلفزيوني الجديد، معتبراً أنّه يسعى إلى تقديم «صورة حقيقة عن الضيف، من دون أيّ تدخّل للإعلام الذي يسعى إلى تفريق الناس». يبدو حدّاد متصالحاً مع نفسه عندما يشدد على أنّه قد لا يحقق ذلك الهدف من «راس براس»، لكنّه سيحاول، متسلّحاً بالتفاؤل. ليس «راس براس» وحده العمل الجديد الذي يتحضّر له مقدّم البرنامج الذي سطع نجمه أوّلاً في البرنامج الفكاهي «لول» على القناة نفسها، بل هو يستعد لبرنامج كوميدي يحمل إسم «شي ومنّه» من كتابته وإخراجه، على أن تتبنّاه otv أيضاً. سيحلّ العمل مكان البرنامج الساخر «أوفريرا» (إخراج شادي حنا)، فيما سيطلّ من خلاله باقة من النجوم اللبنانية أبرزهم: بيار شماسيان، وماهر حداد، وكريستيان الزغبي، ولورين قديح، وريمي موصللي، وهلا جمال. يرتكز البرنامج إلى تقديم نشرة أخبار تتداخل فيها المواقف والتعليقات الكوميدية، في محاكاة (ربّما) لـ«شي. أن.أن.» على «الجديد». عمل تلفزيوني جديد سيطلّ علينا قريباً، سيبتعد فيه حدّاد عن الشاشة التي إعتادته طويلاً. هو أحبّ أن يقدّم عملاً مختلفاً هذه المرّة، فهل ينجح؟ الجواب رهن الأيام.

على الشاشة

ماتيلدا فرج الله مصلحة اجتماعية على «الحرة»

باسم الحكيم

مهما بدّلت ماتيلدا فرج الله من مواقع، لا تكاد تغيّر شيئاً من أدائها الناري، واستفزاز كل من يجلس على كرسي الضيف. منذ بدايتها في الإعلام المرئي عبر «هي» (قناة المرأة العربيّة) في برنامجي «عالمكشوف» و«جريء جدّاً» خلال خمس سنوات، إلى برنامج «نبض» الذي ختمه «المستقبل» بالشمع الأحمر بعد تعسّر وضعه المالي قبل عامين، مروراً بـlbci عندما حاورت ليلى عبد اللطيف في «تاريخ يشهد» يوم شاكست لتخرج بنتيجة منطقيّة لقراءات مستقبليّة غير مفهومة. بعد ذلك، وصلت الإعلامية إلى محطة «الحرّة» في مهمّة المنتج المنفّذ والمشاركة في تقديم برنامج «هنّ». لم تتأخّر فرج الله بالعودة إلى كرسي المذيع بعد عام واحد، لتحاور ضيوفاً من الدول العربيّة بالصدامية نفسها، في برنامج اجتماعي ستقدّمه مع المصريّة نيرفانا إدريس.

لعلّ الإعلامية اللبنانية لم تأسف على أيّ موقع تركته باستثناء إذاعة «لبنان الحرّ»، حيث أمضت 10 سنوات. تقول فرج الله لـ«الأخبار» إنّها لم تعد قادرة على تقديم جديد. لا تنكر رغبتها في الالتزام بمكان واحد، فـ«عدم الاستقرار في المؤسّسات هو بسبب عدم ثبات الأوضاع في المحطات»، موضحةً أنّه «لا أنتظر شيئاً من الشاشات اللبنانيّة، لأنّها لم تكافئ إعلامييها يوماً، خلافاً للفضائيات العربيّة التي تحترم إمكاناتنا». تفضّل فرج الله عدم التطرّق إلى تجارب زملاء سابقين وأسباب مغادرتهم «الحرّة»، وتقول إنّهم «يقولون لي في القناة إنّ مكاني محفوظ، وتحوّلت طبيعة تعاقدي من تعاقد حر إلى تعاقد وظيفي، لكن لا أدري لماذا غادر زياد نجيم، وهيام أبو شديد، وجوزيف عيساوي»، مضيفةً أنّ «ما أؤكده هو أنّ لا محسوبيات في المحطة، وقد يكون سبب مغادرتهم راجعاً إلى تغييرات إداريّة». تدافع فرج الله عن أسلوبها الناري، قائلة: «أؤمن بأنّ السؤال، هو أهم من كل الأمور الأخرى. ضيوفنا مثلاً يتنوّعون بين كل الدول العربيّة. أطّلع على ملفات المغرب، والسودان، وسواهما، وأعرف كيف «أزرك» الضيف».

هذا المساء، تعود الإعلامية اللبنانية في أولى حلقات الموسم الجديد من «هنّ» في حلقة من القاهرة، وتتطرّق إلى واقع المرأة المصريّة بين 25 كانون الثاني (يناير) 2011، و30 حزيران (يونيو) 2013، يليها حلقة عن الفتاوى الإسلاميّة تصفها بـ«الغريبة»، لتطرح فيها «فوضى الفتاوى في عالمنا العربي» السبت المقبل. ويحلّ مارسيل غانم ضيفاً، ومعه مدير مركز «كارنيغي للشرق الأوسط» بول سالم، والناشطة الكويتية هديل بوقريس، ومراسلة قناة «العربيّة» علياء إبراهيم في حلقة عن الديمقراطيّة، تذاع قبل يوم واحد من «اليوم العالمي للديمقراطيّة» الذي يصادف في 15 أيلول (سبتمبر) المقبل. تسأل فرج الله فيها: «هل يمكن العبور إلى الديمقراطيّة عربيّاً؟». أما حلقة 21 أيلول (سبتمبر)، فتتطرّق إلى ملف «الإغتصاب السياسي» في العالم العربي من سوريا إلى مصر والعراق، وتستقبل ضيوفاً من بينهم صحافيّة مصرية تحكي عن واقعة اغتصابها في «ميدان التحرير» في القاهرة. أسلوبها المستفز، دفع سياسيين كثراً حاورتهم في برنامجها الإذاعي «على مسؤوليتك» (بثّ قبل فترة على «لبنان الحرّ»)، إلى الاعتذار عن تلبية دعوتها، خشية الوقوع في شرّ أعمالها. ولعلّ ضيوف «هنّ»، حين يتعرّفون إلى الإعلاميّة اللبنانيّة، سيجدون أنفسهم أيضاً تحت الحصار.

تتطرّق الحلقة الأولى إلى واقع المرأة المصريّة

«هنّ» الليلة 21:00 على قناة «الحرة»

◄ في خطوة تدلّ على مدى «اهتمام» رئيس الجمهورية اللبناني **ميشال سليمان** بالفنانين اللبنانيين، أرسل فخامته برقية هنّأ فيها المغني **رامي عياش** وزوجته **داليدا سعيد** على دخولهما القفص الذهبي قبل أيّام. وقال سليمان في البرقية «فيما تخطو مع عروستك صوب حياة مشتركة، نتوّجه إليكما بالتهنئة القلبية، سائلين الله أن يكلّل فرحكما برعايته ورضاه».

◄ توفي الشاعر الإيرلندي **شيموس هيني** الحائز على جائزة «نوبل» للآداب عام 1995 أمس عن عمر ناهز 74 عاماً بعد معاناة مع المرض. وقالت «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي. بي. سي.) إنّ الشاعر ولد في قرية تومبريدج في ايرلندا الشمالية عام 1939، قبل أن ينتقل في طفولته للعيش في قرية بيلاغي، مضيفةً أنّه كان أستاذاً قبل أن يصبح شاعراً مميّزاً ويحصل على جائزة «نوبل»، فضلاً عن العديد من الجوائز الأخرى. وترك هيني مجموعات شعرية كثيرة تُرجمت إلى لغات عدة.

◄ أوضحت المغنية التونسية **لطيفة** أنّها انتهت خلال اليومين الماضيين من تصوير أغنيتها الجديدة «أحلى حاجة فيّا» (كلمات ملاك عادل، وألحان محمد عبد المنعم)، التي ستكون ضمن ألبومها الجديد المتوّقع طرحه في عيد الأضحى، تحت إدارة المخرج وليد ناصيف في إحدى المناطق اللبنانية.

◄ تستعدّ وزارة السياحة اللبنانية و lbci غداً لتتويج «ملكة جمال لبنان 2013» (20:30 ـ lbci و LDC)، في

سهرة تقام في مجمّع «بيال» (وسط بيروت). تقدّم السهرة الإعلامية اللبنانية **ديما صادق** (الصورة)، كما يحيي السهرة الفنان عاصي الحلاني.

◄ أعلنت **دينا إيستوود**، زوجة الممثل والمخرج الأميركي المخضرم **كلينت إيستوود**، أنّها ستطلق زوجها بعد 17 عاماً قضياه في القفص الذهبي. وقالت دينا، الصحافية السابقة البالغة من العمر 48 عاماً، إنّها وإيستوود (83 عاماً) يعيشان بشكل منفصل منذ مدة، غير أنّ المتحدث باسم إيستوود قال: «لا أعرف أي شيء عن الموضوع». يذكر أن لكلينت ودينا ابنة في الـ16 من العمر تدعى مورغان، كما أنّ للزوج 7 أولاد آخرين من علاقات سابقة.

◄ تزامناً مع القرار الحكومي المصري بإيقاف عمل قناة «**الجزيرة مباشر مصر**» في المحروسة (الأخبار 2013/8/30)، أعلنت قناة «**الجزيرة إنكليزي**» أوّل من أمس عن اعتقال السلطات المصرية أربعة من العاملين فيها يوم الثلاثاء الماضي. والموظفون هم المراسل **واين هاي**، والمصوّر **عادل برادلو**، والمنتجان **روس فين، وباهر محمد**.

التوازنات الدولية لا عذابات الأطفال!

سعد الله مزرعاني *

رغم ارتفاع ضجيج التهديد بصواريخ توماهوك الأميركية تُطلق على مواقع الجيش السوري من البحر والجو، فالولايات المتحدة ماضية في سياستها المعروفة حيال الأزمة السورية. وهذه السياسة تتلخص في مواصلة استنزاف قدرات سوريا وعبرها حلفائها وخصوصا إيران، لأطول مدة ممكنة. ولقد اقتضى هذا الأمر أن «توفّر» الولايات المتحدة، ما أمكنها ذلك، شروط استمرار هذا الصراع الخطير الدائر في كل الأراضي السورية تقريباً. وكان من شروط استمرار الصراع منع الانخراط الجدي في المساعي السياسية وذلك بأشكال متنوعة: المطالبة المسبقة برحيل الرئيس بشار الأسد. التفسير الاحادي لما يجري الاتفاق عليه مع القيادة الروسية. حجب التسليح عن معارضي النظام بذريعة وجود متزايد لجماعة «القاعدة» في صفوفهم. غض النظر عن الدعم السعودي والتركي والقطري المتعاظم لاطراف المعارضة بمن فيها «جبهة النصرة» وسواها من التنظيمات المتطرفة وذات الصلة الوثيقة بأجهزة الاستخبارات السعودية والقطرية والتركية.

ظلّت الولايات المتحدة تنسج على هذا المنوال، إلى أن بدأ ميزان القوى يتغير، نسبياً، لمصلحة النظام بدءاً من معركة استعادة مدينة القصير وجوارها في حزيران الماضي. حينها دعمت الإدارة الأميركية شعار تعديل التوازن وماطلت في التحضير لجنيف 2، أي للمؤتمر الذي كان يستهدف، في دورته الثانية، تنظيم حوار مباشر، برعاية أميركية ـ روسية بين ممثلي النظام والمعارضة من أجل توفير شروط ومواصفات حل سياسي يخرج سوريا من أزمتها القاتلة الراهنة.

إن نجاح وتطوير محاولات النظام السوري استعادة مواقع أساسية في «ريف دمشق»، أيضاً، هو ما فرض على واشنطن، ومع ارتفاع وتيرة الضغوط السعودية بالدرجة الأولى، تعليق التحضير لجنيف 2، والانتقال إلى تنظيم سلسلة تحركات واجتماعات من أجل دعم المعارضة ومنع استمرار تقدم قوات النظام وحلفائه، بكل ما يعني ذلك من نتائج. والنتائج المقصودة هي الإخلال بشروط إطالة أمد استنزاف النظام وحلفائه، وليس بشروط بلوغ حل سياسي مقبول من المعارضة كما كانت تعد أو تدعي واشنطن.

لقد حصلت مجزرة «الكيميائي» في هذه الشروط. ويجب ملاحظة أن دعاة تنفيذ عملية عسكرية أميركية ـ غربية ضد النظام السوري، هم أول من «قرر» الرد! وهكذا وفيما كان الرئيس الأميركي يستجلي المعطيات، ويفكر في الاحتمالات وفي أشكال التعاطي مع المجزرة المروعة، كانت مراكز اعلامية وسياسية متعددة، تضع السيناريوات وتحدد ساعة الصفر جازمة بأنّ «الخط الأحمر»، الذي حدّده أوباما قد جرى تجاوزه وجازمة أن النظام هو من نفذ المجزرة، وجازمة بأن الحرب سريعة وآتية لا ريب فيها!

في الجانب الثاني من المشهد، كان ثمة قلق متصاعد في واشنطن بسبب اصرار القيادة الروسية على ممارسة دور مستقل عن واشنطن. ذلك أنّ القيادة الروسية ذهبت بعيداً في رفض سياسة، سماها الرئيس الروسي مبكراً وتكراراً، بأنها سياسة «تفرد دولة واحدة بإدارة شؤون العالم» (منذ غزو العراق عام 2003). وها هي موسكو ومعها تحالف دولي يتسع باستمرار (شبه تحالف سياسي واقتصادي وعسكري يضم محور دول البريكس ومحور «الممانعة»...) تفرض نفسها لاعباً دولياً وفاعلاً. وهي في طورها الراهن، قد انتقلت من تعطيل محاولات واشنطن اضفاء مشروعية دولية على تحركاتها وسياساتها، إلى تسجيل نجاحات في غير ما مكان من العالم، وخصوصاً في الشرق الأوسط، بحيث أنّ الأدوار تكاد أن تتبدل على نحو دراماتيكي. فبعد أن كانت واشنطن هي التي تتدخل وتقلب المعادلات، ولو موقتاً، ها إن موسكو الآن، هي من يفعل ذلك!

بالتأكيد هذا هو ما يقلق واشنطن بالتحديد. وهذا ما استدعى أن يلغي الرئيس الأميركي القمة التي كانت ستجمعه مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً. أما مسألة استخدام السلاح الكيميائي فأمر ثانوي في سياسة واشنطن سواء استخدمته المعارضة أم استخدمته السلطة، طالما لم يخلّ بالتوازن الذي من شأنه أن يطيل أمد الحرب ومعه مواصلة تدمير سوريا واستنزاف حلفائها وفي طليعتهم إيران. ثمة اذن، ومن وجهة نظر واشنطن، ما يستدعي تدخلاً أميركياً لكبح جماح «سيد الكرملين» الذي «يغذي العداء ضد واشنطن» كما وصفه القادة الأميركيون.

> ثمة في هذه المواجهة من يخوض المعركة بالسلاح والأمن فقط

وحيث إن التدخل في الشأن السوري بات معلناً ومباشراً وممارساً من قبل خصوم واشنطن، فعلى الولايات المتحدة أن لا تتأخر في تأكيد حضورها، وإذا أمكن، التذكير بدورها وبتفوقها التقليدي الذي لم يتراجع أو يهتز. هذه حسابات، كما قلنا، لا تقيم وزناً لعذابات الشعب السوري وأطفال الغوطتين، بسبب استخدام السلاح الكيميائي أو قبل استخدامه. إنها تعبير عن معركة تُحركها مصالح كبيرة تمتد على رقعة واسعة من العالم: بدءاً من الدرع الصاروخية في بولونيا وتشيكيا وصولاً إلى شمال أفريقيا وأميركا اللاتينية. أما عناوينها فالطاقة والأسواق والثروات الطبيعية. وأما أدواتها، فالجيوش والأحلاف والقواعد العسكرية ومنجزات التكنولوجيا في حقول الاتصالات والتجسس. وكذلك الاعلام ومؤسساته العملاقة التي توظف وتسخر امكانات وكفاءات هائلة.

للأسف، ثمة في هذه المواجهة من يخوض المعركة بالسلاح فقط. وبالأمن، وبالأمن فقط، رغم أن المعركة شاملة، وهي تدور حول حرية الوطن والمواطن وحول السيادة والتنمية والاستقلال والدفاع عن الثروات الوطنية. وليس على الضحية فيها أن يتحول إلى جلاد على مذبح فئويات ومصالح صغيرة

* كاتب وسياسي لبناني

حرب إلى ما لا نهاية: الخط

أسعد أبو خليك *

الحماسة والتهليل سيّدا الموقف: المعارضة السوريّة «الوطنيّة» التابعة لسلالتيْ قطر والسعوديّة تزهو بالتدخّل الأميركي (المنشود)، وتعتبر أنه وحده يمكن أن يعيد الأمور إلى نصابها في الشرق الأوسط. مشكلة «سايكس ـ بيكو» عند هؤلاء أنّ «الراعي الأميركي» كان غائباً. كاتب مواظب في إعلام خالد بن سلطان، وكان سابقاً قد دعا العرب من منبر اللوبي الصهيوني في واشنطن إلى «استبطان» عقيدة بوش، يأخذ على أوباما «جبنه». خذله الرجل لأنه لم يشنّ بعد حروباً تحريريّة في منطقتنا مع أنه لم يتوقّف عن قصف العرب والمسلمين منذ تبوّأ منصب الرئاسة. عمّار القربي يظهر على شاشة لبنانيّة ويزهو بـ«بنك أهداف» في حوزة الحكومة الأميركيّة. القربي بدا كأنه يتحدّث عن قصف لوطن غير وطنه. كاد يقفز عن كرسيه وهو يعدّد عناصر «بنك الأهداف» الأميركي. طبعاً، أضاف القربي على طريقة المعارضة السوريّة الخارجيّة أن «مصداقيّة أوباما على المحك»: أي أن مصداقيّته لا تتحقّق إلا بقصف سوريا. أما «مثقّف» «الثورة» السوريّة المُحاكة في قطر والسعوديّة، ياسين الحاج صالح، فيميّز ـ لا للدقّة ـ بين عدوان غربي «جيّد» (أي أن يكون مدمّراً بالكامل لبلده) وبين عدوان غربي «سيّئ» (أي ذلك الذي يقصّر في التدمير). ويحلم أمثال هؤلاء بتولّي سلطة وطنيّة في سوريا على طريقة أحمد الجلبي الذي حلم بقيادة العراق بعد تحريره من الغازي الأميركي وانتهى ملتحفاً بعباءة مقتدى الصدر.

> دائماً يزهو ملوك العرب وأمراؤهم بقوة الغرب وكأنها تبنى للدفاع عن عروشهم

محطة الملك «فهد»، «العربيّة»، نشرت على موقعها تقريراً بالصور والأرقام عن الأسطول السادس الأميركي وقالت عنه بفخر شديد أنه «احتل بيروت وساهم بإسقاط 3 رؤساء عرب (وأنه) يتربّص بالأسد». دائماً يزهو ملوك العرب وأمراؤهم بقوّة الغرب وكأنها تُبنى للدفاع عن عروشهم. أما السفير السعودي في واشنطن، عادل الجبير (الذي كنت أتسلّى في سنوات الدراسة في جامعة جورجتاون على حسابه عبر السخرية من آل سعود ومنه في الصفوف، وكان مذّاك يدافع عنهم بتملّق شديد إلى درجة أن البروفسور مايكل هدسن ذكّره مرّة بأن الحديث الجامعي يختلف عن حديث أروقة السفارات) يجول مع صحبه من الصهاينة على أعضاء الكونغرس لحثّهم على مزيد من التدخل العسكري الأميركي في الشأن السوري. الصورة تكاد تكتمل. والإيذان بالعمل العدواني الأميركي له مؤشّراته: حالما تتحضّر أميركا للقيام بعمل عسكري في بلد عربي، تفرد صحيفتا «الشرق الأوسط» و«الحياة» صفحات طوالاً زاخرة بالصور والرسوم عن عظمة السلاح الأميركي الذي لا يُقهر. يتعامل إعلام آل سعود مع غزوات أميركا على أساس أنها تسديد حسابات من أميركا لأنظمة الخليج مكافأة لها على حسن سلوكها.

لكن الموقف الأميركي في سوريا هو غير الموقف السعودي. نخطئ لو أهملنا الخلاف بين أميركا وبعض حلفائها في المنطقة العربيّة، كما أن خلافات عرضيّة قد تنشأ هنا وهناك بين أميركا وأعزّ حلفائها في المنطقة، أعني الكيان الصهيوني الغاصب. الحكم السعودي يتحضّر لرسم معالم نظام عربي شديد بعدما تيسّر له إحداث تغيير واضح المعالم في قطر: لم يعد الحكم القطري الحالي (الذي اعتبره ساطع نور الدين في موقع «مدن (الملح)» تتويجاً لـ«الربيع العربي» وتطبيقاً لجمهوريّة الفارابي الفاضلة) يشكّل عنصر منافسة في المنطقة العربيّة (هذا من دون مديح الحكم القطري السابق الذي بنى سياسة عدائه لآل سعود على تحالف وثيق مع أميركا وإسرائيل). والأمير تميم ترك الإخوان في مصر يتعرّضون لأقسى حركة تنكيل دون إبداء اعتراض قوي باستثناء جهاز الدعاية الكلامي في «الجزيرة». يشعر الحكم السعودي اليوم (وهو مُشترك بين الأمير بندر والأمير محمد بن نايف والأمير عبدالعزيز بن عبد الله، ما يعني أن الهوس في إعلام الممانعة بشخص بندر بن سلطان يكشف جهلاً بطبيعة الحكم في السعوديّة كما أنه يبرّئ الملك السعودي من المسؤوليّة عن جرائم السياسة السعوديّة في منطقتنا) أنه يمسك بملف إعادة رسم المنطقة العربيّة على هواه في زمن الانتفاضات العربيّة المُقلقة (له).

يختلف الموقف الأميركي عن الموقف السعودي في ملفّات عدة في المنطقة العربيّة. فقد أخذ الحكم السعودي على الحكومة الأميركيّة قلّة وفائها لحلفائها من أمثال مبارك وبن علي (والوفاء عند العائلة التي تتحكّم بها أبشع ما لدى الموروث القبلي والعشائري من قيم بمثابة الوقوف مع موالي القبيلة). كان الملك السعودي ونتانياهو على تواصل يومي عبر الهاتف مع أوباما (حسب روايات «نيويورك تايمز») من أجل حثّه على دعم حق مبارك باستخدام القوّة للبقاء في الحكم. الحكم الأميركي رأى غير ذلك، دون أن يكون هذا لاعتبارات إنسانيّة أو أخلاقيّة أو ديموقراطيّة.

تفكّر الولايات المتحدة في تقويم مصالحها بالمدى الطويل للنفوذ الأميركي في المنطقة العربيّة والاتعاظ من تجربة انقلاب إيران عام 1953 (طبعاً أعني الاتعاظ غير الأخلاقي، على الطريقة الأميركيّة). وهي مُدركة أن الشعوب العربيّة تعادي الولايات المتحدة لألف سبب وسبب (طبعاً باستثناء بعض العرب من أمثال ميشيل كيلو، زعيم الجناح السعودي في المعارضة السوريّة و«المفكّر» اليساري ـ على ما يُقال لنا ـ للمعارضة في آن واحد، الذي زها في مقالة في «السفير» أنه يحمل من دولة الإمارات «إذناً حكومياً خاصاً» يسمح له بالدخول والخروج بلا تأشيرة إليها). تسعى أميركا لتحقيق المستحيل: كسب ودّ الشعب العربي من غير إحداث تغيير في الأسباب الرئيسية التي تدفع العرب إلى معاداة أميركا، أي شنّ الحروب ضد العرب والمسلمين وتبنّي العدوان والاحتلال الإسرائيلي بالإضافة إلى

Neo-Indexers – المؤشّ

جواد نديم عدره *

«محافظون جدد»، «سلفيّون»، «تكفيريّون»، «قوميّون»، «وطنيّون»، «ممانعون»، «وحدويّون»، «ديموقراطيّون»، «فقراء»، «أغنياء»، «إسرائيل»، «سلطة»، «حماس»، والسلسلة تكاد لا تنتهي. وهكذا، قام «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، بتمويل من حكومة قطر، بإجراء استطلاعات رأي لدراسة هذه الظواهر وحالات الناس في الدول العربية، فأصدر ما سمي «المؤشر العربيّ» بغية الوقوف على اتجاهات الرأي العام العربيّ نحو مجموعة من المواضيع الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسية، بما في ذلك قضايا الديمقراطيّة وقيم المواطنة والمساواة والمشاركة المدنيّة والسياسيّة والمؤسّسات الرسمية ومدى الثقة بها، وكذلك اتجاهات الرأي العام نحو القطاع الخاص، ونحو المحيط العربي والصراع العربي الإسرائيلي».

قد تثير نتائج هذه الاستطلاعات الملل في معظمها، ولكن الأساتذة الذين ساهموا في وضع هذا المؤشّر يثيرون شيئاً آخر فيك. هل لكل شيء سعر؟ يكفي أن تعلم أنّ الأمانة العلمية، أو عدمها، لم تحثّ هؤلاء على التوضيح لماذا لم يستطلع أهل قطر والإمارات والبحرين؟ وأي إحصائيات تلك التي تعطي أوزاناً متساوية للكويت ومصر والمملكة العربية السعودية؟ أي علم هذا وأي علماء هؤلاء؟ إن لائحة أسماء

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
(2007-2006) رئيس التحرير المؤسس جوزف سماحة
مستشار مجلس التحرير انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ة الأميركية في سوريا

فرض أنظمة قمعيّة في طول المنطقة العربيّة وعرضها. وتحاول أميركا أن تخفّف من العداء الشعبي العربي عبر الخداع، مثل أن تُقحم نفسها في «المحور السنّي» لزيادة الفائدة الدعائيّة، أو لبيع العرب المعسول من الكلام وتكريس محطات خاصّة (إذاعيّة وتلفزيونيّة) بجذب العرب عبر أغاني عمرو دياب والرقص على أنغام القصف الأميركي. وكان جورج بوش يزور المركز الإسلامي في واشنطن فيما كانت قوّاته تحتلّ العراق وأفغانستان كي يكسب ودّ المسلمين (أما أوباما فقد تمنّع عن زيارة المركز كي لا يتهمه خصومه بأنه لا يزال يعاني آثار الإسلام من سنوات الطفولة في إندونيسيا).

أرادت أميركا أن تُبقي مبارك وبن علي حتى رمق الحكم الأخير لكن مع خداع الشباب العربي عبر إيهامه بأنها معه وأنها تناصر حقوقه وتطلّعاته. وهناك من يعاني من ذاكرة ضعيفة وينسى أن وزارة الخارجيّة الأميركيّة دعت المُنتفضين المصريّين في 2011 إلى التمنّع عن استعمال العنف فيما كانوا هم ضحايا للعنف من قبل القوّات المسلّحة المصريّة. لكن دعم أميركا الكلامي للشباب العربي يزداد عندما يتنحّى الطاغية العربي وعندما يفقد ذلك الطاغية القدرة على البقاء في الحكم. لكن أميركا تسعى سرّاً عبر أجهزتها العسكريّة والإستخباراتيّة إلى الحفاظ على الطاغية (حاولت، مثلاً، في تونس أن تُقنع رئيس أركان الجيش بأن يقوم بانقلاب عسكري بالنيابة عن مصالحها، لكنه رفض). خافت أميركا أن تعاني لسنوات لو أنها استبقت مبارك بالقوّة: مثال محمد مصدّق لا يزال يؤرق مُخطّطي السياسة الأميركيّة. عارضت أميركا الانتفاضات العربيّة في المطلق وأصيبت _ مثلها مثل إسرائيل _ بالهلع الشديد لأن النظام العربي الرسمي السائد منذ عام 1990، وقد ضمّ في مَن ضمّ النظام السوري الذي شارك في العدوان على العراق عام 1991، كان في مصلحة التحالف الأميركي _ الإسرائيلي. وكان الضغط الأميركي على النظام السوري من أجل رصّ الصفوف في جسم النظام العربي وراء الحروب والسياسات الأميركيّة.

لكن الحكم السعودي اختلف مع الولايات المتحدة حول طريقة التعاطي مع التهديد لأي نظام عربي: حكم آل سعود يرى أن كل وسائل القوة والعنف مُتاحة للحفاظ على النظام العربي المتحالف مع المحور الأميركي _ السعودي _ الإسرائيلي. تتعامل العائلة المالكة في الرياض مع العلاقات بين الدول بكثير من العاطفة (كان الملك فهد لا يردّ طلباً لرونالد ريغان ولو طلب منه الأخير نقل الكعبة إلى مزرعته في كاليفورنيا لفعل دون تردّد)، بينما تحسب الولايات المتحدة حساباتها بلا عاطفة وبالنظر إلى المصالح الأميركيّة البعيدة المدى (تعرّضت تلك الحسابات لتغيير في عقيدة بوش الذي أهمل حساب المصالح على المدى الأبعد). والتدخّل العسكري السعودي في البحرين كان من أجل إنقاذ النظام ومن أجل إفهام أميركا أن مصالح السلالات الحاكمة تسود حتى على حساب الحسابات الأميركيّة القصيرة والبعيدة المدى. علمت دول الخليج، ولاسيما قطر والسعوديّة اللتان تتنافسان على خدمة المصالح الأميركيّة، أن أميركا لا ترتبط معهما بعاطفة أو بودّ، وأنها تتخلّى عن وكلائها المحليّين _ خارج دولة الكيان الغاصب _ مقابل تقديم المصالح الأميركيّة البعيدة المدى.

لكن لأميركا حساباتها الخاصّة في سوريا، بالإضافة إلى حسابات عزيزتها إسرائيل. وتناقض أو تنافر الحسابات الأميركيّة في سوريا يرجع إلى اختلاف الرأي حول التعاطي مع الأمر السوري في إسرائيل. هناك في إسرائيل من رأى أن بقاء النظام السوري يعود بالفائدة على تل أبيب لأنه يحرص على حماية الحدود من أي عمل مقاوم من أي نوع. وهناك من رأى أن النظام ساقط لا محالة وعليه، فإن من واجب حكومة العدوّ إقامة علاقات وطيدة مع قوى المعارضة المُسلّحة التي ستتسلّم السلطة بعد تغيير النظام. هذا التخبّط في الموقف الإسرائيلي عكسه تردّد أميركي. اللوبي الإسرائيلي الذي يتخذ عادة مواقف واضحة لا لبس فيها، لم يشتغل بقوّة في الموضوع السوري: هو مشغول بموضوع حزب الله في سوريا أكثر من انشغاله بموضوع النظام بحد ذاته. والقيادة العسكريّة الأميركيّة لم تتمنّع عن التعبير الصريح عن معارضتها لتدخّل عسكري في سوريا من باب انعكاس ذلك على العمليّات العسكريّة الأميركيّة في طول العالم العربي وعرضه. ولم يعد الوجود العسكري الأميركي القوي في الأردن سرّاً من الأسرار (يجب النظر إلى التحليلات الصادرة عن «يسار البلاد الأردني» على مدار السنتيْن الماضيتيْن حول معارضة الملك الأردني للتدخّل العسكري ضد النظام على انها تسريبات استخباراتيّة بلاطيّة لا أكثر).

ليس معروفاً إدوارد لتفاك لدى كثيرين وكثيرات في العالم العربي. هو مؤلّف عسكري _ استراتيجي وله كتاب مسلّ من عام 1968 بعنوان «الانقلاب العسكري: دليل عملي» (وتُرجم إلى 18 لغة). ولتفاك صهيوني ليكودي يميني متطرّف لا يداور ولا يغلّف صهيونيّته ونزعاته الحربيّة بقفّازات اللغة الليبراليّة في العلاقات الدوليّة. لتفاك من دعاة مدرسة ما يسمّيه خبير العلاقات الدوليّة، جون هرشهايمر، «الواقعيّة العدائيّة» أو «العدوانيّة». هو يرى أن المصالح الأميركيّة (أو الإسرائيليّة التي يراها متطابعة بالكامل مع المصالح الأميركيّة) لا تحتاج إلى إعتذار أو ترويج أو تسويغ: إنها تتفوّق على كل ما هناك من أخلاقيّات. ولتفاك بات شبه متقاعد لكنه يطلّ بين الفينة والأخرى كي يدلي بدلوه، وكان له أخيراً مقالة مستفيضة عن الوضع السوري في جريدة «نيويورك تايمز».

ما قاله لتفاك عن سوريا يُختصر بما قاله هنري كيسينجر عن الحرب الإيرانيّة العراقيّة في الثمانينيات عندما دعا إلى سياسة تهدف إلى هزيمة الطرفيْن في الوقت نفسه. هذه السياسة اعتمدتها أميركا وأدّت إلى إطالة أمد الحرب لنحو عقد من الزمن. أي أن الولايات المتحدة تتحمّل مباشرة المسؤوليّة عن مئات الآلاف من الضحايا في تلك الحرب. وعليه، يقيس لتفاك الأمر في تقييم الموقف الأميركي في سوريا ويدعو إلى تكرار «النفور _ من _ الطرفيْن» في الحكم على مجرى الحرب. وليس الموقف الأميركي من الحرب في سوريا منذ اندلاعها إلا تكراراً للصيغة نفسها. والتهويل بضربة أميركيّة على سوريا (وقد تكون حدثت بعد نشر هذه المقالة) ليس من باب إنهاء الحرب الوحشيّة بل من باب تطويل الحرب إلى أجل غير مسمّى.

السيناريو الأميركي للحرب أكثر تعقيداً مما يبدو للمطبّلين والمهلّلين للعدوان الأميركي (واحد من كتّاب أمراء النفط عقد مقارنة بين ترحيبه بضرب سوريا وبين قبول لينين على مضض باتفاق «برست _ ليتوفسك»، لكنه نسي أن يخبرنا من يكون لينين في مقارنته تلك: الأمير خالد بن سلطان أم الأمير بندر بن سلطان؟). لا تنوي أميركا باعترافها هي أن تُنهي النظام السوري أو أن تقاتله حتى النهاية، أي حتى إسقاطه. وحتى السيناتور بوب كوركر (الجمهوري الأرفع في لجنة العلاقات الخارجيّة في مجلس الشيوخ) كان صريحاً في قوله إنّ الضربة الأميركيّة «لا يجب أن تهدف إلى تغيير ديناميكيّة الحرب السورية الأهليّة الكبرى»، بالحرف. والجمهوريّون في الكونغرس من أمثاله يكونون عادة من المزايدين في مناشدة الرئيس لاستعمال قوّة أكبر وعنفاً أوسع. لكن الدعوات بين الحزبين تتلاقى في التركيز على ضرورة حصر الضربات في أهداف مركّزة مع الإصرار

> لا تقوم السلالة القطرية ولا السعودية بخطوة تسليحية في سوريا دون إذن أميركي

على عدم تغيير النظام بالقوّة (والمُعارض السوري «الوطني» جداً، برهان غليون _ الذي في غضون سنتيْن فقط حوّل كل كتاباته عن الديموقراطيّة إلى نكتة غير مضحكة _ عبّر عن رفضه لأي ضربة أميركيّة ما لم تكن مُدمّرة).

أميركا لا تريد أن يختلّ ميزان القوى في الصراع السوري. وقصّة استعمال السلاح الكيميائي (بصرف النظر عن صحّتها أو عدم صحّتها لأن مزاعم المعارضة المُسلّحة ومزاعم النظام لا ترقى إلى مستوى الصدقيّة مع أن الجيش السوري الحرّ أثبت وفي وقت قصير أنه أكذب من النظام) أتت في سياق تغيير حاسم في الحرب السوريّة لمصلحة النظام، وباعتراف القوى المعادية للنظام حول العالم. والمعارضة المسلّحة عانت في الأسابيع الماضية نكسات عسكريّة متوالية (أو «انسحابات تكتيكيّة» حسب التسمية المُتكرّرة للجيش السوري (غير) الحرّ) في مناطق مختلفة من سوريا. وكان محتماً أن هذا الاختلال في موازين القوى لن يروق واشنطن التي ستسارع إلى تغييره بطريقة أو أخرى. وهناك طريقتان لتغيير موازين القوى: إما في ضرب قوّات النظام أو في تكثيف الدعم العسكري لقوى المعارضة المُسلّحة. لكن القادة العسكريّين في القوات المُسلّحة الأميركيّة كانوا واضحين في شهادتهم أمام الكونغرس عندما اعترفوا بأن أيّاً من أطراف النزاع السوري ليس صديقاً لأميركا. وقد قتّرت أميركا في مساعداتها «العسكريّة» لقوى المعارضة حتى بعد إعلانها المطنطن عن رفع الحظر عن تسليح المعارضة. لن تثق الولايات المتحدة بالجيش السوري (غير) الحرّ ولا بقدرته على عدم تسريب الأسلحة المتطوّرة إلى الفصائل الجهاديّة، التي تعرف أميركا أنها ستتفرّغ لحرب ضد مصالحها حالما يسقط النظام. وهنا كان مكمن الخلاف أو الاختلاف في الموقف بين الطرف السعودي والطرف الأميركي: تسعى السعوديّة إلى فتح الباب أمام هزيمة النظام عبر دعم عسكري غير محدود لقوى المعارضة المُسلّحة. لكن عائقاً حال دون ذلك: لا تقوم السلالة القطريّة ولا السلالة السعوديّة بخطوة تسليحيّة في سوريا دون إذن أميركي، وأميركا صارمة في فرض مراقبة على التسليح السعودي والقطري خشية وصول بعضه إلى القوى الجهاديّة.

لهذا ستلجأ أميركا بشتّى الطرق إلى إعادة الميزان إلى نصابه عبر ضربات مباشرة أو غير مباشرة (عبر العدوّ الإسرائيلي الذي تستمرّ اعتداءاته ضد سوريا على أن يحدّد النظام في وقت لاحق زمان المعركة ومكانها) ضد قوّات النظام. هذه هي وصفة الحرب اللامنتهية.

تُعاد كتابة التاريخ العربي المعاصر بالدم مرّة أخرى: ها هو أحمد الجلبي السوري يطلّ برؤوس مختلفة وبالوعود الأميركيّة (والمحليّة) ذاتها، عن تغيير جذري لطبيعة السياسة في المنطقة العربيّة. واحد في مضرب أمير نفطي يعد الغرب (من كيسه) بأن غزو سوريا سيعود بمنافع تاريخيّة على الغرب، وآخر في المعارضة السوريّة يعد العدوّ الإسرائيلي عبر «يديعوت أحرونوت» بأن التأجيج الإسرائيلي لغزوة غربيّة لسوريا سيعود بالنفع على إسرائيل وسيثبت للسوريّين «حسن نواياها» نحوهم. ينسى بعض الطائفيّين (الإسلاميّين والمسيحيّين) في لبنان أن انتصار الغزوات الصليبيّة لم يعتمد على دعم مسيحيّي لبنان لهم _ كما يُقال في كتابات أيديولوجيّة طائفيّة من الطرفيْن _ بقدر ما اعتمد على دعم أمراء وحكّام مسلمين في حقبات مختلفة من الغزوات الصليبيّة. والنظام العربي الرسمي اصطفّ بأمر من جون كيري: والأخير اتصل بنبيل العربي وأمره بعقد اجتماع للجامعة العربيّة للتغطية على ضربة أميركيّة محتملة.

تغيّر العالم العربي كثيراً، وتغيّرت أهواء شعوبه. توحّد الشعب العربي «من المحيط إلى الخليج» في رفض العدوان الثلاثي على مصر عام 1956. لم يتجرأ عربي واحد آنذاك على دعم العدوان علناً. أما اليوم، فإن العدوان (ما فوق الثلاثي) يعتمد على تأييد لأنظمة وشعوب عربيّة على حدّ سواء. تسارعت كتابة التاريخ العربي في السنتيْن الماضيتيْن. لكنْ هناك درس تاريخي يمكن الركون إليه: لم يُكتب لأميركا أن تحقّق الأهداف السياسيّة لأعمالها وحروبها واعتداءاتها العسكريّة في المنطقة العربيّة. كتابة التاريخ ستستمرّ، وهي لن تكون رحيمة مع أعوان العدوان الغربي المحليّين.

ملاحظة: كانت الكتب العربيّة المطبوعة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تختم بالقول: وردت أخطاء في هذا الكتاب لكنها لا تخفى على اللبيب. وجب عليّ أن أختم مقالاتي بالملاحظة نفسها وذلك للاعتراف للقرّاء بورود أخطاء مطبعيّة وغير مطبعيّة فيها.

* كاتب عربي
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

رون الجدد

العاملين والمستشارين في هذا «المركز العربي» ومع ذلك «المفكر العربي» ليست بسيطة ولا يستهان بها. فقد تمكنت قطر أن تجمع كل هذه العقول وتوظّف بعضها لإصدار مؤشّر يندى له الجبين. أما آن لأصحاب الفكر في عالمنا العربي أن يقولوا، وبصوت عالٍ، إن عقلهم وأمانتهم لا يسمحان لهم بالتبعية لأي حاكم سواء جلس في قطر أو دمشق؟

نعم، لقد عرف السلطان (حسب ابن الفرات) «أن أمره مخرقة فإذا استوت بالكتابة أصبحت سياسة»، كما أدرك المثقّف دور الفكر في رسم السياسة. وقد قال ابن خلدون «إن الكتابة آلة السلطان». وهكذا نرى حجّة وحاجة المفكر أو المثقف للحاكم وحاجة الحاكم له. أما آن لأصحاب العقول والمفكرين أن يقاطعوا السلطان ليصبح دون آلة، إلا القمع، فنرى أوامره كما هي على حقيقتها: مخرقة؟ هل قدر عقلنا ردّات الفعل؟ وهل لعملنا وعقلنا وكرامتنا قدر؟

مؤشّر عربي؟ مؤشّر حريّة الأمراء والملوك وديمقراطية السلاطين؟ مؤشّر التفوّق الفكري في الخليج على الهلال الخصيب ووادي النيل؟ مؤشّر تفوّق قطر على السعودية؟ من ملاعب كرة القدم إلى محطات التزلّج ومن مروج الغولف إلى أبراج يتوق إليها كلّ حاكم جديد، يأتون إلينا ليقولوا ماذا؟ «تنحي أمير!» ماذا سيقول المؤرخون؟ دمّرت بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام فجمعتم كتبها وتحفها عندكم واشتريتم جامعات الغرب وعقول العرب

> حين كان السؤال: لماذا لم تستطلعوا قطر؟ قلتم «لأن وزنها إحصائياً لا يحتسب»

لقصوركم وحين كان السؤال: لماذا لم تستطلعوا قطر؟ قلتم «لأن وزنها إحصائياً لا يحتسب». ثمّ كيف اكتشفتم أنّ 62% من الشعوب العربية تصف وضعها الاقتصادي بالجيّد والجيّد جدّاً؟ وماذا عن الكتّاب والمفكرين الحريصين على التاريخ؟ سيقول التاريخ أين كنتم يوم دمّرت بغداد ودمشق والقاهرة؟ في قطر تنشدون الديموقراطية؟! ماذا سيقول المؤرخون؟ ما قاله نابليون إلى سجانه: لن يذكر اسمك سوى أنك كنت سجّان نابوليون. واليوم، وبعدما اشترت قطر لوحة سيزان «لاعباً الورق» بـ 250 مليون دولار، أصبحت الدوحة عاصمة الثقافة العربية، فلتذهب دمشق، بغداد والقاهرة إلى الجحيم، وليلعب مفكّرو العرب في حدائق قطر.

المهم أنه أصبح لدى «المفكر العربي» مؤشر... أصبح من قائمة المؤشّرين... إلى قطر أخذوه معهم... إلى رمالها الثرية. عاش «المؤشّر العربي»، عاش «المؤشّرون الجدد».

* مدير الشركة الدولية للمعلومات
(تنشر بالاشتراك مع مجلة «الشهرية»)

مصر

مسيرات «جمعة الحسم» للإخوان تجوب المحافظات
القرضاوي للسيسي: فلتذهب للجحيم

لم تمرّ مسيرات «جمعة الحسم» التي دعا اليها «التحالف من اجل الشرعية» لدعم الرئيس المعزول محمد مرسي، بسلام، حيث تحولت الى اشتباكات رغم التعزيزات الأمنية، أسفرت عن مقتل وجرح العشرات

من مسيرات «الإخوان» في حلوان امس (أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

على الرغم من الحملة الأمنية التي طالت أبرز قيادات جماعة «الإخوان المسلمين»، طاف أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، عقب صلاة الظهر أمس، في مسيرات «جمعة الحسم» المتفرقة، غير أنها تحوّلت الى اشتباكات أسفرت عن سقوط قتيل وعشرات الجرحى، فيما حاولت السلطات الأمنية تعزيز تواجدها حول المنشآت الحيوية ومنعت مسيرات «الإخوان» من التقدّم في بعض المناطق.
وقال وكيل وزارة الصحة في بورسعيد، حلمي العفني، إن شخصا قتل وأُصيب ما يقرب من 22 آخرين، في الاشتباكات التي وقعت بين أنصار مرسي والأهالي من سكان منطقة ناصر ومساكن الكويت بالمحافظة، واستُخدمت خلالها طلقات نارية وخرطوش.
وفي ميدان سفينكس في القاهرة عقب انتهاء صلاة الجمعة، تجمع نحو 35 شخصا قبل ان تطلق الشرطة الغاز المسيل للدموع باتجاههم، رغم ان الجمع كان يتظاهر بشكل سلمي.
وأمام مسجد الاستقامة في الجيزة، وقف نحو 150 من أنصار الرئيس المعزول في غياب لقوات الأمن، وقد حملوا صور مرسي ولافتات صغيرة صفراء في اشارة الى ميدان رابعة في القاهرة.
واستبقت السلطات التظاهرات باجراءات أمنية مشددة، حيث حذر المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء هاني عبد اللطيف، من أن قوات الامن ستستخدم الرصاص الحي ضد الذين يهاجمون المنشآت العامة للدولة. وقال التلفزيون الرسمي، إن الجيش أغلق الطرق المؤدية لميدان التحرير في قلب العاصمة وميدان رابعة العدوية كذلك المنطقة المحيطة بقصر الاتحادية الرئاسي. وانطلقت مسيرة لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، الجمعة، من شارع مكرم عبيد بمدينة نصر باتجاه قصر الاتحادية الرئاسي، ضمن فعاليات «جمعة الحسم».
وفي وقت سابق للمسيرات، دعا الداعية الاسلامي يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، المصريين الى النزول والمشاركة في تظاهرات «جمعة الحسم» لوقف «العسكريين والانقلابيين».
وقال في خطبة الجمعة، التي ألقاها من مسجد عمر بن الخطاب بالعاصمة القطرية الدوحة: «أدعو هؤلاء العسكريين المتطاولين بغير حق على الشعب المصري كونوا عقلاء، عودوا إلى مكانكم، مهمة الجيش أن يحرس الحدود، أما أن يدخلوا ويحكموا البلاد فهذا وراءه الفساد كل الفساد». وأضاف «عودوا إلى أماكنكم.. لا ينبغي لكم أبدا أن تظلوا على رأس هذا الشعب، الشعب له من يحكمه، لا بد أن يعود الشعب ليحكم الناس عن طريق الانتخاب الحر.. ولستم أنتم من تشرفون عليه».
وتابع: «ماذا فعل هؤلاء الناس، هؤلاء ما رأينا مثل ما فعلوا، جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك حكموا 60 سنة ما فعلوا مثلما ما فعل هؤلاء في عدة أيام وأسابيع».
وأضاف: «ندعو المصريين جميعا أن يخرجوا من بيوتهم... هذا فرض عين على المصريين، أنا أجد ومن معي من إخوة في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وعلماء الأزهر في مصر، لا أقول شيخ الأزهر ولا من كان مفتيا في زمن ما، هؤلاء ليسوا بعلماء، ويمثلون السلطة لا يمثلون الشعب، أنا أقول العلماء الذين يمثلون علوم القرآن والسنة، ويمثلون حقيقة الشعب وجراحه».

وجهت للبلتاجي اتهامات بالقتل والشروع في القتل، وممارسة أعمال بلطجة

وتوجه الى وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي بالقول «أنت يا سيسي كنت وزيرا في عهد مرسي فكيف لك أن تعزله، فلتذهب للجحيم أنت ومن معك، بعدما حنثت بقسم اليمن أمام الله».
وأثنى على محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية المستقيل، بقوله «صبر كثيرا ولكنه عندما رأى أن هؤلاء الناس تجاوزوا كل حد وفاقوا كل تصور في الغلبة على الناس بالحق والباطل وفي إيذاء الناس في انفسهم واهليهم واموالهم وأولادهم وفعلوا الأفاعيل التي لا يرضاها بشر لم يطق وخرج فسرعان ما كالوا له الاتهامات لأن هؤلاء الناس من أكذب خلق الله».
من جهته، قال القيادي الإخواني محمد البلتاجي، الذي اعتُقل أول من أمس، إنه كان يقصد بالفيديو الشهير الذي هدد فيه بتصعيد العمليات في سيناء بأن «العنف اللي في سيناء سيتوقف في الثانية التي يتراجع فيها (وزير الدفاع عبدالفتاح) السيسي عن الانقلاب العسكري، التظاهرات التي ستجوب أنحاء البلاد كلها وفي سيناء بالأخص»، وأنها «لن تتوقف إلا بعد عودة مرسي».
جاء ذلك في رده عن سؤال النيابة عن الفيديو الشهير، ووجهت له النيابة سؤالا عن تصريح آخر بتقديم «ملايين الشهداء»، فقال: «قصدت أنهم لن يبرحوا مكانهم مهما حدث حتى لو تم فض الاعتصام بالقوة، وقتل جميع المعتصمين سلمياً ضد الانقلاب العسكري».
ووصف ما حدث في مصر يوم «30 يونيو» بأنه «ثورة فوتوشوب مدتها 48 ساعة»، مؤكدا أن «النظام الحالي معزول عن العالم»، ونفى اشتراكه في التحريض على أعمال القتل والترويع، التي وقعت في منطقة بين السرايات، قبل

ما قله ودله

أعلن مصدر قبلي في محافظة البيضاء وسط اليمن مقتل أحد القادة العسكريين في تنظيم القاعدة في اليمن، قائد الذهب، أمس، في قصف من طائرة من دون طيار في المنطقة. وأوضح المصدر نفسه أن قائد الذهب ورجلين آخرين قتلوا في القصف الذي استهدف أمس سيارة كانوا على متنها في قرية المناسح الواقعة في محافظة البيضاء. وأكد شهود عيان لوكالة «فرانس برس» مقتل قائد الذهب الذي نشط في العراق في السابق. وقائد الذهب هو شقيق طارق الذهب احد قادة تنظيم القاعدة في اليمن الذي سيطر على رداع في محافظة البيضاء لفترة قصيرة قبل أن يقتل.
(أ ف ب)

البحرين

«فقاعة» تفجيرات المنامة التي تُعلنها السلطة

المنامة ـ **عمر الدرزي**

لمفردة «الانفجار» معنى واضح يتبادر للأذهان في العالم كله، غير أنه في البحرين مختلف قليلاً، فهو ليس أكثر من سيارة تحترق غالبا لوجود أسطوانة غاز فيها، حسبما تعلن السلطات الأمنية. ولا تمضي ساعة من الزمن حتى تعلن السلطات الأمنية إصابات في أوساط عناصرها جراء «الانفجار البحريني»، إصابات لا تحدث سوى للعناصر الأمنية المستوردة من الخارج، ويستثنى القدر منها العسكريين البحرينيين دائماً.
ولا يتمكن أحد من الوصول لمسرح الحدث، لكي يشاهد بنفسه ما جرى كمراقب محايد أو صحافي، لتكون الرواية بذلك مقتصرة على الأجهزة الأمنية، وإما أن تصدق وتدين أو أن هناك من سيفرد لك حكايات طويلة على صدر الصفحة الأولى من جرائد اليوم اللاحق.
في ثلاثة أسطر فقط، أعلنت وزارة الداخلية البحرينية عن الانفجار الأخير الذي وقع مساء أول من أمس، في منطقة «السهلة» غرب العاصمة المنامة «أثناء تأمين قوات حفظ النظام لمنطقة السهلة، تم تفجير سيارة عن بعد، ما أسفر عن إصابة 4 من رجال الأمن بإصابات بسيطة، الجهات المختصة تباشر الواقعة».
غير أن ما يدعو للشك في أنها حوادث مفتعله من جهة تبحث عن استمرار العنف وإذكائه، في جو يدعو لرفع منسوب وتيرة الحل الأمني المعمول به أصلاً من قبل السلطة، هو أن المعارضة كجمعيات سياسية وطنية معارضة، وقوى «ائتلاف 14 فبراير» والناشطين الميدانيين في المناطق التي تنشط فيها الاحتجاجات الليلية، هم ليسوا الجهة التي تُعلن عن مسؤوليتها عن مثل هذه الحوادث، وإنما جهات مجهولة لا يعرف لها وجود بين الفاعلين والناشطين على الأرض، مثل «سرايا الأشتر» و«سرايا المقاومة الشعبية»، التي قال خبراء تقنيون إن حسابها في «تويتر» مشبوه وقد تكون السلطات وراء إدارته.
وعندما وقع ما وصفته السلطات بالانفجار ليلة الجمعة، كانت هناك احتجاجات من شباب المنطقة على بعد 200 متر من الحادثة. تساءل المحتجون «لو كنا نحن، أهل المنطقة، قد وضعنا هذه السيارة لتنفجر كما تقول السلطات، لكنا توارينا عن الأنظار أو خرجنا أصلا من المنطقة لكي لا تشملنا أي شبهة مرتبطة بهذا الحدث، إلا أننا كنا متواجدين ولم نعلم عن الانفجار إلا من خلال إعلان الداخلية عنه».
تكرار الإعلان عن مثل هذه الحوادث يأتي بسبب وجود طرف يتضرر من سرعة وصول لحظة اضطرار السلطة للتوقف عن العنف الرسمي، القائم أساساً على اعتماد الحل الأمني، وفقدانها لمبرر الاستمرار فيه. بدوره، قال النائب السابق عن جمعية «الوفاق الوطني» المعارضة، السيد هادي الموسوي، لـ«الأخبار» «إننا كمعارضة نرفض كل عنف رسمي أو من غير الجهة الرسمية، لأننا مقتنعون تماما بأن استمرار السلطة في حلها الأمني يحتاج لمبرر، والولوج في العنف يوفر متطلبات هذا التبرير، وهذا يقودنا لدائرة مغلقة الخاسر فيها الوطن والمواطن». كما أكد القيادي البارز في المعارضة خليل المرزوق لـ«الأخبار»، أن «هناك تزايدا في الشبهات حول من يقوم بالتفجيرات وتوقيتاتها، فهي دائما تتزامن مع الوقت الذي ترغب فيه السلطة في تصعيد أمني أو ضغط على المعارضة السياسية السلمية رغم يقينها أن المعارضة سلمية وتدين العنف بما لم تدنه أي معارضة أخرى».
وأضاف أنه «لا مجال مع نسق التصعيد الأمني هذا إلا الاعتقاد أن أطراف السلطة الذين لا يريدون حلاً سياسياً هم من يقف وراء ذلك، وإن كان من خلال اختراق بعض الشبان المتحمسين». ورأى المرزوق أن الحراك البحريني سلمي بما يفوق أي حراك عربي آخر، وأكد أن المعارضة تدين العنف بشدة من أي طرف، وأن «لا مكان للتفجيرات في البحرين لأنها استدراج لمخطط خبيث هدد فيه صحافيون محسوبون على النظام، من أن إجبار السلطة على التحول الديموقراطي سيأتي بالقاعدة وعملياتها إلى البحرين».

تونس

الحكومة بين الاستقالة والإقالة

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

تنتهي اليوم السبت المهلة التي منحتها جبهة الإنقاذ الوطني والمنظمات الراعية للحوار لحركة النهضة وحليفها «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية» لتقديم استقالة الحكومة، وذلك غداة تظاهرة حاشدة خرجت امس احتجاجاً على سياسة الحكومة تجاه الأزمة السورية واحتمال توجيه ضربة غربية لسوريا.
وكانت الأطراف الراعية للحوار الوطني قد التقت أمس ممثلي حزبي «النهضة» و«المؤتمر»، وقد أصر الوفد المفاوض على التمسك بعدم استقالة الحكومة الآن واقترح في المقابل استئناف المجلس الوطني التأسيسي يوم الاثنين لإنهاء الدستور وتشكيل هيئة مستقلة للانتخابات والقانون الانتخابي واستقالة الحكومة يوم 29 أيلول وتشكيل حكومة تكون مسؤوليتها تنظيم الانتخابات وتتعهد عدم الترشح للانتخابات المقبلة.
هذه المقترحات ستعرضها المنظمات الراعية للحوار على جبهة الإنقاذ، لكن كل المؤشرات تدل على أن الجبهة لن تقبل إلا باستقالة الحكومة وإعلانها حكومة تصريف أعمال. كل ذلك في انتظار الاتفاق على حكومة كفاءات وطنية مستقلة وإلزام المجلس الوطني بإتمام الدستور خلال أيام مع الاستعانة بهيئة خبراء وتشكيل هيئة مستقلة للانتخابات. هذا جوهر مبادرة الأطراف الراعية للحوار، التي تحظى بتوافق كبير من الأحزاب والمنظمات والجمعيات.
من جهة أخرى، أعلن النواب المنسحبون من المجلس التأسيسي دخولهم في شكل جديد من الاحتجاجات بداية من يوم الاثنين، وسيُبنى اليوم جسر بشري يمتد من ساحة المجلس في ضاحية باردو إلى ساحة الحكومة في القصبة.
أما النواب المتمسكون بالمجلس، فقدّموا عريضة لإقالة رئيسه مصطفى بن جعفر، إذا لم يستجب لإعلان عودة أشغال المجلس يوم الثلاثاء في 3 أيلول.
في هذا الوقت يتابع الشارع التونسي تطورات المشهد السياسي بالتوازي مع تطورات الوضع السوري، فقد نظمت تنسيقية مساندة سوريا مسيرة شعبية ظهر أمس رفعت فيها أعلام سوريا وأحرق المتظاهرون علم الولايات المتحدة الأميركية. كذلك رفعوا شعارات تندد بالنظام التونسي الذي ساند الحرب على سوريا، وذلك بقطعه العلاقات الدبلوماسية مع سوريا واحتضان مؤتمر أصدقاء سوريا وتسهيل عمل شبكات الإرهاب التي جندت مئات أو آلاف الشبان التونسيين للقتال في سوريا.
وتتهم المعارضة نظام الترويكا

أن تقرر النيابة حبسه 15 يوما على ذمة التحقيقات.
ووجهت للبلتاجي اتهامات بالقتل والشروع في القتل، وممارسة أعمال بلطجة، وترويع مواطنين، وتكوين عصابات مسلحة تهدف إلى تكدير الأمن والسلم العام، وحيازة أسلحة وذخيرة بواسطة الغير، ومد جماعات قتالية بالسلاح، وإرهاب مواطنين باستخدام أسلحة ومفرقعات، وقد انكرها جميعاً.

> **المؤشرات تجعل من السيناريو المصري ممكناً في تونس**

بالوقوف وراء الحرب على سوريا والتورط في جدول عمل معادٍ لسوريا والتورط في الإرهاب في تونس، وذلك بعد تصنيف تنظيم «أنصار الشريعة» تنظيماً إرهابياً.
ورأى عدد من الناشطين التونسيين والمحللين أنّ حركة النهضة الحاكمة أرادت أن تقدم تنظيم أنصار الشريعة كبشَ فداء حتى تشغل الشارع التونسي بالحرب على الإرهاب لتخفيف الضغط الشعبي في الشارع وحالة الاحتقان ضد الحكومة. من جهتها، أدانت جمعيات حقوقية الطريقة التي صُنِّف بها «أنصار الشريعة» تنظيماً إرهابياً، ورأت هذه الجمعيات أن هذا التصنيف هو قرار سياسي المقصود منه إقناع الغرب بأن الحكومة جادة في محاربة الإرهاب، فيما شكك عدد من الحقوقيين في الرواية الرسمية.
أما نقابة الأمن الجمهوري، فقد أعلنت ان وزير الداخلية لطفي بن جدو، قال نصف الحقيقة فقط. ولمّحت النقابة الى تورط قيادات من «النهضة»، من بينهم أعضاء في المجلس التأسيسي في علاقات مريبة مع «أنصار الشريعة». وهذا الاعتقاد يحمله عدد كبير من التونسيين يرون ان «أنصار الشريعة» ليست الا جناحاً لحركة النهضة جرت التضحية به لغايات سياسية وللتسويق الإعلامي.
وفي الوقت الذي تشتد فيه الأزمة الاقتصادية بشكل غير مسبوق، وفي الوقت الذي تتزايد فيه المخاوف من العمليات الإرهابية التي يمكن أن يلجأ إليها «أنصار الشريعة»، يتطلع التونسيون الى انفراج سياسي قد يأتي وقد لا يأتي بعد التقارب بين أكبر حزبين، حركة النهضة وحركة نداء تونس.
في هذا الوقت، حذّر خبراء اقتصاديون من أن استمرار الأزمة السياسية يهدد الاقتصاد التونسي بكارثة حقيقية بعد تراجع الدينار وارتفاع المديونية وانخفاض مخزون البلاد من العملة الأجنبية. وهي المؤشرات الأساسية للأزمة الاقتصادية.
ومع تمسّك «النهضة» و«المؤتمر» بالحكومة وعودة المجلس التأسيسي للعمل حتى لو أدى ذلك الى إقالة بن جعفر، يبقى الوضع مفتوحاً على كل الاحتمالات. فالمعارضة متمسكة بالشارع والاحتجاج السلمي الى حين سقوط الحكومة والنقابات تهدد بالتصعيد بما سيشل الاقتصاد والمرافق الأساسية.
كل هذه المؤشرات تجعل من السيناريو المصري ممكن التحقق في تونس، كما أشار الى ذلك زعيم حركة نداء تونس الباجي قائد السبسي.
لا شيء يؤكد قدرة النخبة السياسية في تونس على نزع فتيل الاحتقان، ما دام الشارع أصبح متجاوزاً للطبقة السياسية برفع سقف مطالبه وتمسكه بـ«رحيل» الحكومة كشرط اول لكل ما يمكن ان يترتب عن ذلك من توافقات، وهو المطلب الذي يتبناه المنسحبون من المجلس التأسيسي والمعتصمون منذ أكثر من شهر تحت سماء قائظة من أجل سقوط حكومة النهضة وحليفيها.

تقرير

العراق: «القاعدة: يتبنى تفجيرات الأربعاء

تبنت جماعة «الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام» التابعة لتنظيم القاعدة التفجيرات التي ضربت العاصمة العراقية بغداد وبقية المحافظات الأربعاء الماضي، مشيرةً إلى أن تفجيراتها جاءت للرد على حملة الإعدامات التي قامت بها الحكومة العراقية بحق «السجناء السنّة».
وفي بيان للجماعة نشر على المواقع الجهادية التابعة لها على شبكة الإنترنت، قالت فيه، إنها «تتبنى المسؤولية عن الهجمات التي شهدتها بغداد وبقية المحافظات العراقية، الأربعاء، رداً على حملة الإعدامات التي قامت بها الحكومة العراقية بحق السجناء السنّة البالغ عددهم 17 سجيناً، خلال شهر آب الجاري».
وشددت الجماعة على أنها «ستنتقم لدماء إخوانهم التي أريقت».
من جهة أخرى، هاجم رئيس «القائمة العراقية» إياد علاوي حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي بشأن مخاوف ابداها ناشطون من محاولة الحكومة قمع متظاهرين. وكتب علاوي في صفحته على موقع «فايسبوك» أن «التظاهر السلمي حق كفله الدستور العراقي حسب المادتين 37 و38، والاتفاقات الدولية».
وقال علاوي إن «محاولات القمع والترويع ضد الشباب المسالمين ما هي الا اثبات لفشل سياسة تكميم الافواه والتصدي لأبسط الحقوق الدستورية والخرق المستمر للدستور».
ويستعد ناشطون لتنظيم تظاهرات اليوم في بغداد للمطالبة بإلغاء الرواتب التقاعدية للنواب والوزراء وموظفي الدرجات الخاصة.
في إطار متصل، دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، الحكومة العراقية إلى تقديم سبب مشروع لإلغاء التظاهرات وضمان حق الطعن على أي حظر.
وقال القائم بأعمال المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جو ستورك في بيان إن «من المفارقة إيحاء المسؤولين العراقيين بأنّ استخدام القوة لمنع التظاهرات السلمية في 31 آب من شأنه مساعدة العراق في مسيرته نحو الديموقراطية». وأضاف ستورك أن «السلطات العراقية يمكنها حظر المظاهرات إذا اعتقدت أنها ستجنح إلى العنف، لكن مبعث القلق هنا على ما يبدو هو أن تأثير المظاهرات الحرج أو الإزعاج السياسي»
كذلك دعت منظمة «العفو الدولية» السلطات العراقية إلى «احترام وحماية حقوق المتظاهرين في التجمع السلمي وحرية التعبير».
(الأخبار)

عربيات دوليات

غزة: جرح صيادين برصاص القوات المصرية

جرح صيادان فلسطينيان في اطلاق نار من قبل البحرية المصرية واعتقل خمسة آخرون، صباح أمس، قبالة جنوب قطاع غزة على الحدود المصرية الفلسطينية. وقالت وكالة «الرأي» الناطقة باسم الحكومة المقالة في غزة، إن «زوارق تابعة للبحرية المصرية اطلقت نيرانها باتجاه مراكب للصيادين الفلسطينيين قرب الحدود المصرية الفلسطينية في مدينة رفح فجر اليوم الجمعة». ويلجأ الفلسطينيون الى الصيد في المياه المصرية منذ فرض اسرائيل حصاراً على القطاع في منتصف 2006، يسمح لهم بالصيد في مسافة لا تتجاوز ستة اميال.
(الأخبار)

إسرائيل: ترحيل مهاجرين أفارقة إلى أوغندا

تعتزم إسرائيل ترحيل عشرات الآلاف من المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين إلى أوغندا، وذلك بعد قرار إسرائيلي يقضي بأن تموّل الدولة العبرية طائرات المهاجرين إلى أوغندا، وإعادة توطينهم هناك، مع منح كل شخص ألفاً و500 دولار أميركي. ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن هذه الخطوة جاءت بناءً على اتفاق بين كمبالا وتل أبيب، إلا أن مدير قسم المهاجرين في الحكومة الأوغندية ديفيد أبولو كازونغو، نفى وجود اتفاق مع إسرائيل بهذا الخصوص.
لكن الصحيفة نقلت أيضاً عن وزير الداخلية الإسرائيلي جدعون ساعر (الصورة) قوله إن أحد المسؤولين الإسرائيليين الكبار قد حصل بالفعل على موافقة كمبالا بشأن قضية المهاجرين.
وأضافت أن ساعر أخبر لجنة الشؤون الداخلية أن المهاجرين غير الشرعيين سيُنقَلون إلى دولة ثالثة، في عملية ستبدأ أواخر أيلول المقبل.
وتشير أرقام صادرة عن سلطات الهجرة الإسرائيلية إلى أن نحو 55 ألف مهاجر أفريقي غير شرعي موجودون في إسرائيل، وصل أغلبهم عبر مصر من خلال التسلل عبر الحدود.
وأطلقت إسرائيل عام 2012 عملية ضد المهاجرين، قامت خلالها بجمع وترحيل 3920 مهاجراً غير شرعي. وأدى وجود هؤلاء المهاجرين إلى تظاهرات عنصرية معادية للأجانب عام 2012.
(الأخبار)

«سي آي ايه» أصبحت أكبر وكالة استخبارات أميركية!

تظاهرة في بيشاور امس ضد العميل الباكستاني شاكيل افريدي الذي ساعد «سي آي إي» في العثور على بن لادن (هاشم أحمد ـ أ ف ب)

كشفت وثائق سرية مسربة أن وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه) تحولت الى أكبر وكالة تجسس في الولايات المتحدة بحصولها على ميزانية تبلغ نحو 15 مليار دولار وتوسع عملياتها السرية، في وقت تعهد فيه مدير وكالات الاستخبارات الأميركية الست عشرة جاك كلابر، نشر تقرير سنوي يتضمن المعلومات «العامة» عن أنشطة المراقبة الهاتفية، التي فجّرت جدالاً منذ أن اقدم المستشار السابق لدى وكالة الأمن القومي إدوارد سنودون على كشف معلومات سرية.

وسرب سنودن «الميزانية السرية» للسنة المالية 2013 الى صحيفة «واشنطن بوست»، التي نشرت على موقعها الالكتروني مقاطع من الوثيقة السرية للغاية التي تسلط الضوء على أجهزة الاستخبارات.

وقيمة الميزانية البالغ 52،6 مليار دولار لوكالات الاستخبارات الـ16 ليست أمراً جديداً يُكشَف عنه، اذ إن البيت الابيض ينشر النفقات العامة لهذه الأجهزة منذ 2007.

الا ان الوثائق تكشف عن تعزيز وكالة الاستخبارات المركزية، التي كان يُعتقد انها في تراجع بعد اخفاقات الاستخبارات قبل هجمات الحادي عشر من ايلول2001، ثم الغزو الاميركي للعراق في 2003.

وهي حالياً جهاز الاستخبارات الرئيسي. وزادت العاملين فيها بنسبة 25 في المئة خلال عقد واحد، ليبلغ 21 الفا 575 شخصاً هذه السنة.

كما زادت «سي آي ايه» حجم الميزانية التي تطلبها ليبع 14،7 مليار دولار أي أكثر بنحو النصف من المبلغ المخصص لوكالة الامن القومي، كما ورد في مراجعة الصحيفة لهذه الوثائق، على الرغم من ان اجراءات التقشف التي فرضتها الحكومة أجبرت الوكالات على الاكتفاء بميزانيات محددة.

وقالت الصحيفة ان «سي آي ايه» كانت تحصل في 1994 مثلاً على 4،8 مليارات دولار من أصل 43،4 مليار مخصصة لأجهزة الاستخبارات حسب قيمة الدولار اليوم.

وفي مقدمة الموازنة، كتب مدير الاستخبارات الوطنية جيمس كلابر، أن أجهزة الاستخبارات تواجه «خيارات صعبة» مع اضطرار الحكومة إلى خفض النفقات.

وسيبقى حجم الإنفاق بلا تغيير حتى 2017، لكن كلابر أكد أن «أجهزة الاستخبارات لم تواجه يوماً من قبل مثل هذا التعقيد والعدد من القضايا في مثل هذه البيئة من الموراد المحدودة».

وكانت وكالة الأمن القومي تُعدّ أكبر أجهزة الاستخبارات الأميركية، لكن حسب هذه الوثائق يتبين ان ميزانية «سي آي ايه» تفوق ميزانيتها بخمسين في المئة.

وتغطي الأموال أقمار التجسس والمعدات التقنية المتطورة ورواتب الموظفين بمن فيهم المحللون وخبراء اللغات وفك الشيفرة وعدد متزايد من خبراء الانترنت.

لكن نفقات «سي آي ايه» شملت ايضاً تمويل بناء سجون سرية ومركز موسع لمكافحة الارهاب وسلسلة من العمليات الخاصة ونحو 2،3 مليار دولار لعمليات استخبارية يقوم بها عناصر.

كذلك تشمل 2،6 مليار دولار «لبرامج عمليات سرية»، تتضمن نشر طائرات من دون طيار ودفعات لميليشيات محلية كما في أفغانستان، وجهوداً لتخريب البرنامج النووي الايراني.

في هذا الوقت، تعهد المدير الوطني للاستخبارات الكشف عن عدد «رسائل الأمن القومي» التي سلمت في الأشهر الاثني عشر الأخيرة. وهذه «الرسائل» هي طلبات قُدّمت الى هيئة (مشغل هاتف او مصرف على سبيل المثال) لتسلم أجهزة الاستخبارات، من دون ان تبلّغ أحداً بذلك، بعض المعلومات عن زبائنها.

وقال كلابر في البيان، إن «قدرتنا على مناقشة هذه الأنشطة محدودة بالحاجة الى حماية مصادر وطرق الاستخبارات»، وإلا «ساعدنا اعداءنا على ان يجنبوا انفسهم التعرض للكشف» عبر برامج المراقبة هذه.

في غضون ذلك، ألقت وثائق مالية صادرة عن وكالة الاستخبارات سربها سنودن ايضاً لصحيفة «واشنطن بوست»، اول من امس الضوء على نحو غير مباشر على دور الأقمار الاصطناعية والتنصت الالكتروني في تعقب أسامة بن لادن عام 2011.

(أ ف ب، رويترز)

مبوب

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة مريم نعيم رقه
زوجة الحاج علي محمود سعيد
أولادها محمود ومحمد وأحمد
أشقاؤها الحاج عبد الأمير والمرحومان عبد الرضا وكامل
أصهرتها مصطفى عواضة وحسن فضل الله وعلي حمزة وحسن حميه
التعزية في منزل الحاج علي محمود سعيد _ جويا قضاء صور.
يقام الأسبوع في حسينية جويا الأحد 1 أيلول 2013 العاشرة صباحاً.

انتقل إلى رحمته تعالى في الولايات المتحدة الأميركية المأسوف عليه المرحوم
لطف الله سليم الخوري
مفتش عام متقاعد في التفتيش المركزي (إدارة الجمارك) سابقاً
زوجته: فلورنس نسيم بربر
أولاده: د. توماس زوجته شيرل ويك وعائلتهما
سليم زوجته مارتا نيافيه
جاين ماري أرملة المرحوم ميكال رابيه وعائلتها
شقيقاه: المرحوم الياس زوجته سميرة يوسف وعائلتها
أسعد زوجته نينا شلهوب وعائلتهما
شقيقاته: المرحومة ياسمين الياس موسى النجار وعائلتها
المرحومة جليلة أديب بربر وعائلتها
المرحومة إلهام فهيم الخوري وعائلتها
المرحومة سعاد
المرحومة أوجيني زوجة ميشال صعب وعائلتها
ليلى أرملة المرحوم هربرت كنعان وعائلتها
مهيبة أرملة المرحوم جايمس بربر
إقبال زوجة الياس النجار وعائلتهما
ومَن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر
ينقل جثمانه من بيروت إلى مسقط رأسه بتعبوره، الكورة اليوم السبت الواقع فيه 31 آب 2013 حيث يحتفل بالصلاة لراحة نفسه عند الساعة الخامسة من بعد الظهر في كنيسة مار الياس _ بتعبوره ويوارى في ثرى مدفن العائلة.
تقبل التعازي اليوم السبت قبل الدفن وبعده في صالون كنيسة مار الياس بتعبوره، ويوم الأحد في الأول من أيلول في منزله في بتعبوره، والثلاثاء في الثالث من أيلول في بيروت في صالون كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية، شارع المكحول، رأس بيروت من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى الساعة السابعة مساءً.

أولاد الفقيدة الدكتور فؤاد
الأستاذ كمال وزوجته ليلى المعلوف وعائلتهما
ابنتها إنعام
عائلة شقيقها المرحوم جورج حايك
شقيقتها ليندا أرملة جوزف جبر وعائلتها
عائلة المرحومة رينيه حجار سعاده
حفيداها لارا كمال نخله
رامي كمال نخله
وعموم عائلات: نخله، الحايك، المعلوف، جبر، حجار، غصوب، سماحه، الأشقر
وعموم عائلات بيت شباب وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الإيمان والرجاء فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
جورجيت الياس الحايك
أرملة المرحوم خليل نخله
المنتقلة إلى رحمته تعالى مساء الخميس الواقع فيه 29 آب 2013 متمّمة واجباتها الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 31 آب في كنيسة السيدة الكبرى في بيت شباب.
تقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في صالون كنيسة السيدة الكبرى في بيت شباب ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

نعى كل من الحزب السوري القومي الاجتماعي ونقابتي الصحافة والمحررين الزميل
أنطوان الغريب
(أبو خليل)
الذي توفاه الله إثر مرض عضال. والغريب متزوج من السيدة ليزا جوزيف غريب وله ثلاثة أبناء: خليل وغسان وإنعام.
وجاء في النعي: «عرف الزميل الكبير الراحل بدماثة الخلق وبطيب المعشر وبالموقف الوطني الصامد، وبمقارعة الاحتلال الإسرائيلي، وبحيازة حزبية مشهودة، وعمل في معظم الصحف اللبنانية وأيضاً في باريس وبعض بلدان الخليج العربية، وكان صحافياً قيادياً وكاتب مقال معروفاً بالتزامه قضايا الوطن والأمة».
وتتقبّل عائلة الراحل وقيادة الحزب القومي التعازي اليوم السبت 31 آب يقام قداس ويتمّ تقبّل التعازي في صالون كنيسة مار الياس _ الدامور من الساعة الحادية عشرة حتى السابعة مساءً.

ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العلي العظيم
ذكرى أسبوع
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2013/9/1
ذكرى مرور أسبوع على وفاة المناضل والقائد النقابي
كامل محمود فقيه
(أبو طه)
ابناه: الدكتور طه، محمود
بناته: الدكتورة سهى ولونا وسيوز
شقيقه: المرحوم علي
أصهرته: علي عناني، محمد كمال الدين، وسام عيسى
وبهذه المناسبة يقام حفل تأبيني للفقيد عند الساعة العاشرة قبل الظهر في حسينية بلدته عين قانا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: الحزب الشيوعي اللبناني، الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، اتحاد نقابات عمال الصناعات الغذائية، نقابة عمال المخابز في بيروت وجبل لبنان، آل فقيه، عواضة، كمال الدين، عناني وآل عيسى وعموم أهالي بلدة عين قانا.

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب لمكتب محاماة سكرتيرة بدوام كامل تتقن الطباعة باللغات العربية والفرنسية والانكليزية اضافة الى اتقان استعمال الكومبيوتر والانترنت.
الاتصال برقم الهاتف: 01/384700 أو الفاكس: 01/385100
او ارسال السيرة الذاتية بواسطة البريد الالكتروني awdatyan@cyberia.net.lb

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي بلال كامل العزي لموكله جميل امين بيضون سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 36 من العقار 892 مصيطبة.
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
استناداً لمحضر السرقة الصادر عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ سرية الجديدة ـ فصيلة الجديدة عدد 302/66 تاريخ 1999/1/12 طلب فهد ديب عيسى سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1017/ القسم /9/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي زياد ميشال سلامه لموكلته كلادس نقولا ابو مراد بصفتها احد ورثة انطوان نسيب نادر سند تمليك بدل ضائع بالعقار /3776/ المتين باسم المورث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف ضاهر مفوض سند تمليك بدل ضائع بالعقار /817/ مرجبا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي جوزيف صهيون صهيون لموكله زياد اميل مارون الحلو بصفته احد ورثة نازك سعيد المارديني واميل مارون عبدو الحلو هو نفسه اميل مارون مارون الحلو سندي تمليك بدل ضائع بحصة المورثين بالعقار /455/ عين عار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عمر علي الارناؤط لموكلته جومانا جوزف جوزف بونجا هي نفسها جومانا جوزف بونجا سند تمليك بدل ضائع بالعقار /207/ القسم /7/ برمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

حضرة السادة مالكي العقار رقم 2160 الرميل
العنوان: الرميل ـ شارع اندراوس
الموضوع: وضع البناء القائم على العقار 2160 الرميل.
المرجع: كتابكم رقم 11475 تاريخ 2013/6/18
المعاملة رقم 2013/1651 مباني.
بالاشارة الى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف الذي اجرته الادارة البلدية على البناء القائم على العقار رقم 2160 الرميل، تبين وجود تساقط من الورقة الخارجية وتشققات وظهور الحديد الصدئ.
وبما ان هذا الوضع يشكل خطراً على السلامة العامة.
لذلك، ننذركم بموجب المادة 18 من قانون البناء رقم 646 تاريخ 2004/12/11 بوجوب ترميم البناء على ان يبدأ العمل ضمن مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ تبلغكم هذه الانذار وعلى ان يتم العمل تحت اشراف مهندس مسؤول وبعد اتخاذ كافة الاحتياطات لمنع الخطر عن العمال والغير.
وبالمناسبة فإننا نذكركم بمضمون الفقرتين 8 و9 من المادة 18 من قانون البناء رقم 646 تاريخ 2004/12/11 والتي تنص على ما يلي:
ـ على المالك ان يسهر دوماً على صيانة املاكه المبنية وتأمين الاتزان والمتانة اللازمين لها حفاظاً على سلامة الشاغلين والجوار. وعليه كلما دعت الحاجة الى ذلك او بناء لطلب الادارة ان يكلف مهندساً أو أكثر للكشف على البناء والتحقق بالوسائل الفنية الملائمة وتقديم تقرير مفصل عن حالة البناء.
اذا ظهر للمهندس ان البناء أو اقسامه قد بدت فيه اشارات وهن، عليه ان يبين في تقريره على قدر الامكان سبب هذا الوهن ونتائجه المحتملة وان يقترح الاشغال الواجب القيام بها مع بيان درجة العجلة فيها. اذا تبين نتيجة تقرير المهندس ان اتزان البناء او متانته مختلان، على المالك ان يقوم تحت اشراف المهندس المسؤول باعمال التشييد والتدعيم المؤقتة اللازمة، وان يعلم بما قام به البلدية او القائمقام خارج النطاق البلدي، ومن ثم عليه اتخاذ الاجراءات اللازمة بعد الاتفاق مع شاغلي البناء او مراجعة القضاء المستعجل، اذا اقتضى الامر، للقيام باعمال التقوية النهائية بعد الاستحصال على رخصة من البلدية.
وعند انتهاء العمل ينظم المهندس تقريراً عن الاعمال التي قام بها يشير فيه الى حالة البناء الجديدة.
تبليغات:
ـ مالكي العقار رقم 2160 الرميل.
ـ شاغلي العقار رقم 2160 الرميل.
بيروت في 6 ـ تموز 2013
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1600

حضرة السادة مالكي العقار رقم 2148 الرميل
العنوان: شارع السبينس ـ حاووز الماء
الموضوع: وضع البناء القائم على العقار رقم 2148 الرميل.
المرجع: المعاملة رقم 2012/400 مباني.
بالاشارة الى الموضوع والمرجع اعلاه، وبعد الكشف الذي اجرته الادارة البلدية على البناء القائم على العقار 2148 الرميل، تبين وجود تسرب ماء من الخزانات الموضوعة في الفسحة الخلفية للعقار ووجود بعض التشققات في بلكونات البناء لا سيما الخلفية منها.
وبما ان هذا الوضع يشكل خطراً على السلامة العامة.
لذلك، ننذركم بموجب العمل فوراً على تطبيق مضمون المادة 18 من قانون البناء رقم 2004/646 تاريخ 2004/12/11 ولا سيما الفقرات 8 و9 و10 والتي تنصل على ما يلي:
ـ على المالك ان يسهر دوماً على صيانة املاكه المبنية وتأمين الاتزان والمتانة اللازمين لها حفاظاً على سلامة الشاغلين والجوار. وعليه كلما دعت الحاجة الى ذلك او بناء لطلب الادارة ان يكلف مهندساً أو أكثر للكشف على البناء والتحقق بالوسائل الفنية الملائمة وتقديم تقرير مفصل عن حالة البناء.
اذا ظهر للمهندس ان البناء أو اقسامه قد بدت فيه اشارات وهن، عليه ان يبين في تقريره على قدر الامكان سبب هذا الوهن ونتائجه المحتملة وان يقترح الاشغال الواجب القيام بها مع بيان درجة العجلة فيها. اذا تبين نتيجة تقرير المهندس ان اتزان البناء او متانته مختلان، على المالك ان يقوم تحت اشراف المهندس المسؤول باعمال التشييد والتدعيم المؤقتة اللازمة، وان يعلم بما قام به البلدية او القائمقام خارج النطاق البلدي، ومن ثم عليه اتخاذ الاجراءات اللازمة بعد الاتفاق مع شاغلي البناء او مراجعة القضاء المستعجل، اذا اقتضى الامر، للقيام باعمال التقوية النهائية بعد الاستحصال على رخصة من البلدية.
وعند انتهاء العمل ينظم المهندس تقريراً عن الاعمال التي قام بها يشير فيه الى حالة البناء الجديدة.
واذا لم تفعلوا ضمن مهلة اسبوع من تاريخ تبلغكم كتاب الانذار ستقوم الادارة باتخاذ الاجراءات المناسبة على نفقتكم ومسؤوليتكم وفقاً للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.
تبليغات:
ـ مالكي العقار رقم 2148 الرميل.
ـ شاغلي العقار رقم 2148 الرميل.
بيروت في 7 ـ شباط 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1578

إعلان رقم 2/98
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم مضارب مع عصي لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/10/2 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/8/28
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1598

إعلان رقم 2/96
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم زيوت لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/10/1 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/8/28
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1597

إعلان إعادة تلزيم
مشروع إنشاء خزان قصر مائي سعة 200 م3 لمياه الشرب في بلدة عبرا ـ قضاء صيدا
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن عشر من شهر ايلول 2013 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ــ الصنايع ــ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة اعادة تلزيم مشروع إنشاء خزان قصر مائي سعة 200 م3 لمياه الشرب في بلدة عبرا ـ قضاء صيدا.
ــ التأمين المؤقت: أربعة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ــ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الثانية على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجرِ استلامها موقتاً بعد.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1589

اعلان
استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني دورة 2013 الثانية
في تمام الساعة التاسعة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2013/9/12، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني استدراج عروض اسعار لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم الامتحانات الرسمية للتعليم المهني والتقني دورة 2013 الثانية.
تقدم العروض الى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص المعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لاجراء الاستدراج ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 27 آب 2013
رئيس مجلس ادارة الصندوق الداخلي
مدير عام التعليم المهني والتقني
احمد دياب
التكليف 1586

إعلان رقم 2/92
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم خزانات مياه لزوم وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ــ مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2013، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2013/9/26 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ــ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة الطابق الثالث، تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2013/8/12
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1593

إعلان عن اجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن اجراء مناقصة عمومية عائدة لتقديم ونقل وتسليم مجموعات ضخ مائية غاطسة عامودية احتياطية لزوم آبار ومحطات ضخ في بعض دوائر المؤسسة، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية،
وقد تحدد موعد اجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 24/ايلول/2013
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس احمد نظام
التكليف 1581

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب محمد حسين خليل بوكالته عن المحامي صلاح الدين الدباغ وكيل حياة عبد الله سلام سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة/ حياة عبد الله سلام للقسم 32 من العقار 3406 رأس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

اعلان
من امانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية لينا بغدادي بوكالتها عن ابراهيم هاشم عبد الله هاشم بصفته احد ورثة هاشم هاشم عبد الله هاشم سند تمليك بدل عن ضائع باسم مورثه/ هاشم هاشم عبد الله هاشم (المعروف) هاشم بن هاشم (يمني) بالقسم 90 من العقار 670 رأس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

تصحيح إعلان
ورد خطأ في جريدة الأخبار في العدد 2084 الصادر بتاريخ 22 آب 2013 حيث ورد في الاعلان الصادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة رقم 2013/1312 أن المنفذ عليها: منى بدر يوسف والصحيح هو منى بدر يونس.
فاقتضى التصحيح

اعلان
أمانة السجل التجاري في البقاع
استقالة شريك مفوض
بموجب محضر اجتماع بتاريخ 2013/6/26 استقال الشريك المفوض نبيل احمد خربوطلي من ادارة الشركة المعروفة باسم: «شركة أبناء أحمد خربوطلي ـ توصية بسيطة» المسجلة برقم: 93/2009.
لكل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة ايام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري
سليمان القادري

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1 ـ تلزيم بناء عنبر من الحديد المصنع الـ TOT (Prefabricated) فوق الغربال الثابت مع اعمال اضافية للعنبرين الموجودين في محطة تل عمارة التابعة للمصلحة.	2013/9/25	الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء.
2 ـ تلزيم انشاء عنبر من الحديد المصنع والـ TOT (Prefabricated) في سهل محطة تل العمارة مقابل عنابر القمح لزوم فرع الري والرصد الجوي.	2013/9/26	الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس.

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 26 آب 2013
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1583

الرياضة اللبنانية

حراك في الاتحاد والحكمة الى الخراب

يتصرّف الاتحاد اللبناني لكرة السلة كأن شيئاً لم يكن. فهو يجتمع ويدرس ويطلق بطولات، وهذا حقه طالما أن لا جديد في أزمة كرة السلة، وهو الأمر الذي ينسحب على موضوع نادي الحكمة وحالة المراوحة التي يعيشها بل إن الأمور تسير الى الوراء

تنتظر لعبة كرة السلة الفرج... وكذلك نادي الحكمة (أرشيف)

عبد القادر سعد

اجتمع ثمانية اعضاء من اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة بعد طول غياب في جلسة تضمنت عدة أمور هامة يأتي في طليعتها تسوية الأمور المالية للاتحاد عبر وضع كشف نقدي حتى 31 تموز 2013 تتوضح فيه جميع الأمور المادية. وكانت مسألة التعديلات من البنود المهمة على جدول الأعمال حيث تدارس الأعضاء في ما تم التوصل اليه على صعيد التعديلات وتقرر تأجيل تقديم الملاحظات حتى جلسة 16 أيلول المقبل، افساحاً في المجال أمام كل عضو لوضع ملاحظاته على التعديلات، على أن يصار الى دعوة الجمعية العمومية لاقرارها.

واللافت في جلسة الأربعاء القرار باطلاق بطولة الدرجة الرابعة في 12 أيلول، واستكمال بطولة الدرجة الثالثة بعد افساح المجال للأندية كي تتحضر بعد توقف لمدة أشهر.

حكموياً، الأمور مكانك راوح، بل حتى يمكن اعتبارها «الى الخلف در». فمشروع وصول هنري شلهوب الى الرئاسة يبدو أن حظوظه تتراجع نتيجة عدم رغبة فريق عمله بالدخول في متاهات قانونية. فموعد اقامة الانتخابات هو احدى العقد الكثيرة. فإذا أقيمت الانتخابات في 25 أيلول بناء على دعوة الأعضاء الأربعة في اللجنة الادارية فحينها يمكن للرئيس إيلي مشنتف وأمين السر جان حشاش أن يطعنا بالانتخابات انطلاقاً من عدم قانونية دعوة الأعضاء للانتخابات كونه حقاً للرئيس وأمين السر.

وإذا أقيمت الانتخابات في 5 تشرين الأول بناء على دعوة مشنتف وحشاش، فحينها يمكن للأعضاء الأربعة أن يطعنوا، وحتى للزميل إيلي نصار ورفاقه ممن رفعوا دعوى تجميد بحق اللجنة الادارية برمتها على خلفية التزوير في تواقيع بعض أعضاء الجمعية العمومية في الانتخابات الأخيرة. فنصار يعتبر أن وزارة الشباب والرياضة هي من يحق لها الدعوة للانتخابات فقط.

وعقدة التوقيت هي واحدة من مجموعة عقد تقف في طريق الحل. فهناك مشكلة التوافق القواتي - العوني. فالعونيون لديهم شروط تقوم على ضرورة حصولهم على ثلاثة أعضاء في اللجنة الادارية على قاعدة أن الأعضاء الأربعة هم للقوات وشلهوب الذي يعتبره العونيون مرشح أخصامهم السياسيين، ويرفضون مقولة أنه مرشح المطرانية طالما أنه طرح من قبل القيادي في القوات شفيق الخازن. كما يصر العونيون على وضع خريطة طريق مالية تتوضح فيها طريقة دفع الديون المتراكمة على النادي قبل الحديث عن الموازنة المقبلة.

هذه الديون التي تعود الى أشهر الى الوراء بعد توقف الجهات الممولة عن الدفع (ترافق مع القرار بتأجيل الانتخابات النيابية!)، علماً أن السؤال الكبير الذي يطرح هو أين العقود التي تحدث عنها القوات سابقاً؟ والتي قيل إنها جاهزة لثلاث سنوات في حين أنه ظهر أنها ليست جاهزة لثلاثة أشهر حتى. فهذا الأمر تنبه اليه العونيون حيث وضع القيادي زياد عبس شرط تأمين عقود رسمية قبل الانتخابات وأبلغ ممثل شلهوب جوزيف عبد المسيح بذلك.

أحد الحكماويين المخلصين المحايدين لخّص الوضع بثلاث كلمات «الحكمة الى الخراب». ويبدو أن خيار حل الفريق والاعتماد على لاعبي المدرسة هو الأكثر حظوظاً في هذه الفترة.

فهل يستفيق المعنيون ويرحمون جمهور النادي الكبير؟

الكرة اللبنانية

أربعة فرق تتنافس على بطاقتي تأهل في كأس النخبة

يختتم غداً الدور الأول من مسابقة كأس النخبة لكرة القدم، حيث تسعى أربعة فرق للتأهل الى نصف النهائي، في حين تقام مباريات الجولة الثانية من هذا الدور في كأس التحدي اليوم

العهد فرّط بفوز على النجمة في الدقيقة الأخيرة (عدنان الحاج علي)

يلتقي فريقا السلام زغرتا والأنصار اليوم عند الساعة 16,30 على ملعب العهد في الجولة الثانية لكأس التحدي في كرة القدم، حيث يدخل الأنصار مدعماً بفوز كبير على طرابلس 4 - 1 ضمن المجموعة الأولى، في حين انها المباراة الأولى للسلام بعد تأجيل لقائه مع طرابلس. وفي المجموعة الثانية، يلعب الاجتماعي مع التضامن صور على ملعب الصفاء في التوقيت عينه، وهي المباراة الأولى للاجتماعي في حين انها الثانية للتضامن بعد فوزه على المبرة 3 - 1.

وفي كأس النخبة، تتصارع أربعة فرق غداً الأحد على بطاقتي تأهل الى نصف النهائي، فيلعب الإخاء الأهلي عاليه مع شباب الساحل عند الساعة 16,30 على ملعب العهد، ويكفي الإخاء التعادل كي يتأهل في حين أن الساحل يحتاج الى الفوز. وفي مباراة أخرى، يلعب العهد مع الراسينغ على ملعب الصفاء في التوقيت عينه، ويكفي العهد التعادل في حين يحتاج الراسينغ إلى الفوز كي يتأهل.

من جهة أخرى، افتتحت أمس دورة المدربين الآسيوية للحصول على شهادة «A» في التدريب، التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم بإشراف الاتحاد الآسيوي وتستمر فعالياتها حتى 25 أيلول.

وحضر حفل الافتتاح، في فندق غولدن توليب غاليريا، أمين عام الاتحاد جهاد الشحف الذي رحّب بالمحاضر وبالمشاركين، وأشاد بجهود الاتحاد الآسيوي الدائمة ودعمه للاتحادات الوطنية في ما يتعلق ببرامج التطوير والتدريب، وأكد أن الاتحاد اللبناني يعطي أهمية بالغة لبرامج التطوير الفنية، خاصة على صعيد التدريب من أجل تنمية الكوادر الفنية التي من شأنها بناء فرق الأندية والمنتخبات الوطنية. ويشارك في الدورة 18 مدرباً ويشرف عليها المحاضر الآسيوي السوري فجر إبراهيم.

حدث

ماراتون بيروت 2013: «منركض للبنان»

هي مغامرة جديدة تخوضها جمعية بيروت ماراتون الدولي ورئيستها مي الخليل عبر الاعلان عن اقامة مارتون عام 2013 بالشراكة مع مصرف لبنان في 10 تشرين الثاني تحت شعار «منركض للبنان». وتأتي المغامرة في ظل الظروف الأمنية التي يمر بها لبنان والمنطقة، لكن ماراتون بيروت لطالما تحدى ظروفاً مماثلة بل حتى في عز الانقسام السياسي ولم يغب منذ العام 2003. لطالما جاء الاعلان خلال حفل كبير أقيم في الباحة الخارجية لمصرف لبنان في فرعه الرئيسي بشارع الحمراء التي تزيّنت والأبنية المحيطة بها بالأعلام اللبنانية، بحضور الخليل وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وعدد كبير من الشخصيات الرسمية والرياضية والفنية.

بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء العسكريين والأمنيين، ثم رحّب بالحضور المستشار الإعلامي لجمعية بيروت ماراثون مشيراً إلى أن الأوطان عندما تكون بخطر واجب أن تنأى المسافات بين أبناء الشعب الواحد وأن يلعبوا الدور الوطني حتى من خلال الرياضة.

وفي كلمته، رأى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أن اللقاء في الشكل والمضمون مختلف واستثنائي وهو لإطلاق حدث يؤكد على لبنان السلام حيث كلنا اتفقنا على أن لبنان قد تحمّل الكثير وحان الوقت للخروج من الظلمة إلى النور كي لا يبقى البلد بلد الفرص الضائعة.

وأوضح أن العلاقة مع ماراثون بيروت تندرج ضمن الهدف الذي وضعه مصرف لبنان بأن يكون له علاقة بأمور تفيد المجتمع، وهو الداعي لكي تكون للمؤسسات المالية والاقتصادية مبادرات في حقل المسؤولية الاجتماعية، وهذا توجه عالمي تدعمه المؤسسات الدولية.

وألقت الخليل كلمة أشارت فيها الى أن شعار السباق هذا العام «منركض للبنان» لأن لبنان بحاجة كي يركض له كل أبنائه خصوصاً وقت الأزمات، لأن لا أحد يليق به أن نركض لأجله أكثر من لبنان بلد السلام والجمال والحضارة والعيش المشترك.

وأكدت أن رغم كل الذي يحدث من حولنا، نحن على إصرارنا لنركض للسلام وننظم حدثاً على مستوى وطني يجمع ولا يفرق كما كنا في السنوات الماضية رغم كل الظروف والتحديات. وردنا على الذين يفجرون ويقتلون ويدمرون «راجع راجع يتعمر لبنان راجع يتحلّى أكثر ما كان».

وكان قد تخلل الحفل العديد من الفقرات أبرزها عرض رسم مرئي بالرمل من قبل الأوكرانية كيسينيا سيمونوفا تضمّن معالم وآثاراً لبنانية، وسباق الماراثون واكبه بالأداء الصوتي الفنان رفيق علي أحمد ولوحات راقصة بالعلم اللبناني وإضاءة شموع من قبل المدعوين الذين زرعوها في مجسم لخريطة لبنان كما وزعت قطع «بازل» قام المدعوون بتثبيتها على لوحة تمثّل الليرة اللبنانية.

كذلك تم عرض الفيلم الترويجي للسباق هذا العام قدمته مديرة التسويق في الجمعية صفا سالم حيث وجهت الشكر إلى من ساهم بهذا العمل.

مجسّم يجمل شعار الماراتون أمام مصرف لبنان (عدنان الحاج علي)

الدراجات

انجاز لدراجات لبنان بالتأهل إلى بطولة العالم

تأهل منتخب لبنان للشباب (دون 23 سنة) للمرة الأولى في تاريخ الاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية للمشاركة في بطولة العالم لدراجات الطرق المقرر اقامتها في توسكانا (ايطاليا) بين 22 و 29 ايلول المقبل، وذلك بعد احتلاله المركز الخامس في قارة آسيا حسب تصنيف الاتحاد الدولي للدراجات لشهر آب 2013. وبموجب هذا التأهل يحق للبنان المشاركة في سباقات البطولة بفريق من ثلاثة لاعبين (مواليد 1991 - 1994).

أما تصنيف ونقاط اللاعبين اللبنانيين الشباب الذي سمح بتأهل لبنان التاريخي فقد كان على الشكل التالي:

المركز 54 - حسن الحاج (نادي اتلتيكو بيروت) 45 نقطة، المركز 85 - أحمد مراد (معاً لبنان - طرابلس) 30 نقطة، المركز 241 - كمال شعبان (معاً لبنان - طرابلس) 6 نقاط، المركز 293- برونو دباغيان (هومنتمن بيروت) 3 نقاط.

يبقى أن فرصة المشاركة اللبنانية في البطولة المذكورة تتوقف على امكانية تأمين التمويل اللازم وهو ما ليس متوفراً حالياً.

أخبار رياضية

فضية لصادق في الجمباز الإيقاعي

حققت البطلة اللبنانية إليسا صادق الميدالية الفضية والمركز الثاني لفئة مواليد 1999 في كأس غراسيا الدولية السابعة للجمباز الايقاعي في بودابست، تحت اشراف الاتحاد الدولي. وهذه الميدالية الفضية الثانية في مسابقة دولية لصادق التي سبق أن احتلت المركز الثاني في بطولة الجبل الاسود في مونتينيغرو.

رقمان قياسيان لصانع وقرطباوي

اختتم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان المفتوحة التي نظّمها على مضمار نادي الجمهور الرياضي. وسجّل في اليوم الأخير رقمان قياسيان. ففي الوثبة الثلاثية حققت لاعبة نادي الشانفيل كريستال صانع رقماً قياسياً جديداً مقداره 11,58متراً. كما حقّقت ساره جو قرطباوي رقماً قياسياً جديداً في سباق الـ 1500 مقداره 4,47,86 د لأفئة الحديثات والناشئات والشابات.

انطلاق بطولة كرة الطاولة

انطلقت منافسات بطولة لبنان لفئة فردي الرجال لكرة الطاولة في المون لاسال. وتأهل عن المجموعات: عفيف شرارة، هلال مختار، نديم رعد، ربيع جرجس، ايلي الحاج، باسل حرب، سركيس كوجاباشيان، هاروتيون تشيجيان، غسان زين، شربل مارون، حسن بيروتي، ايلي عبد النور، آغوب أوسكيرجيان، محمد حاميه، هنري الجلخ، رالف عبيد، جوزيف خرياطي، باتريك الكسندر رحباني، بلال الحركة، علي فحص، جو كرم، حسين قرعوني، يريفنت توتونجيان، طوني فرسان، جوجيو دكاش، جوزيف تمرز، اليكس بستاني، صافي رحّال، غالب فحص، جعفر موسى، روي العقيقي، غي صعب، سامر صيّاح، دافيد الرحباني، رامي هيدموس، نزيه دعبول، غيث الخوري، الياس نصر، بول بيدروس وبيرج كوكازيان.

استراحة

كلمات متقاطعة 1501

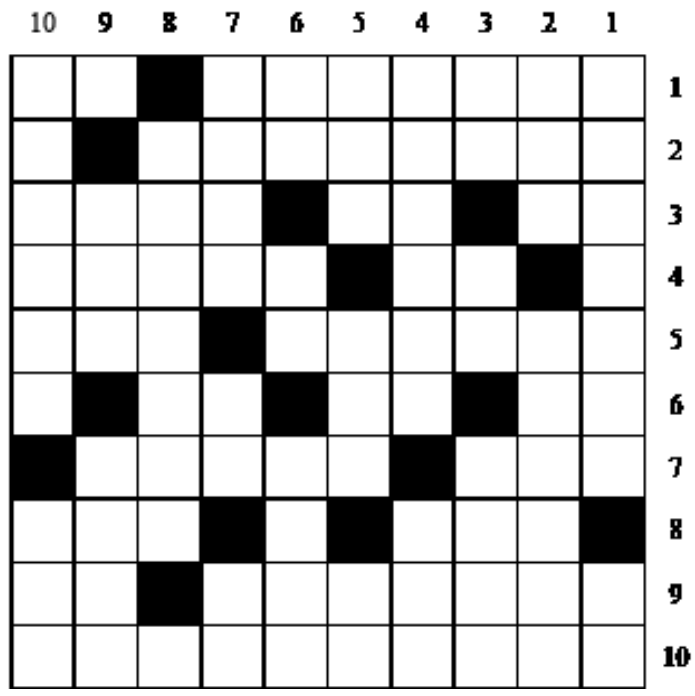

أفقيا

1-شاعر لبناني من كبار الشعراء المعاصرين عمل في التعليم والصحافة – مادة قاتلة – 2- فنان كوميدي مصري شهير راحل – 3- وخز بالإبرة باللغة العامية – والد – قنديل مع فتيلة – 4- قادم – نظام ألعاب فيديو قديم إكتسب شعبية كبيرة – 5- عائلة موسيقي إيطالي راحل – من الحروف الأبجدية – 6- متشابهان – سقي – للإستفهام – 7- يجري في عروقي – إسم أطلق على فرسان الباب العالي من المرتزقة وهم أقدم فرق الجيش العثماني المنظمة أوائل القرن السابع عشر – 8- جنس حيّات ضخم جداً – حال دون حصول عراك – 9- فنان ومطرب لبناني شارك في البرنامج التلفزيوني سوبر ستار – هرب من السجن – 10- أغنية للفنانة اللبنانية القديرة ماجدة الرومي

عمودياً

1- خطّ دفاع أقامته ألمانيا على حدودها الغربيّة عام 1937 – جنون – 2- حاجة ملحّة – من ضواحي لندن ومقرّ الألعاب الأولمبية لعام 1948 – 3- عملة آسيوية – أصل البناء – يجمع الدول تحت دولة واحدة – 4- قوانين الدول – غير متعلم ومن لا يعرف الكتابة والقراءة – 5- كلأ رطب – مدينة فرنسية – ال التعريف بالأجنبية – 6- ندر وجوده – للتفسير – خلاف كريم – 7- إرتدت ثيابها – ضمير متصل – عكسها دق الجرس – 8- يكاتبهم ويبعث إليهم بالرسائل – 9- عسل – يُنكر وجود الشخص – 10- خط دفاع أقامته فرنسا للدفاع عن الحدود الشرقية عام 1927 – زفاف أو حفلة زواج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- لويس باستور – 2- الرغيف – 3- أجّ – رف – اس – 4- أمره – عكا – 5- حجل – أنال – 6- الإرهاب – بم – 7- صبّ – نهبوا – 8- شجر – ستر – ل ل – 9- طرابلس – حكّ – 10- بورصة بيروت

عمودياً

1- لوائح الشطب – 2- جل – جرو – 3- يا – الإصرار – 4- سلام – رُب – بصّ – 5- بر – رآه – سلة – 6- اغره – أنتسب – 7- سيف – أبهر – 8- تفّ – عن – حر – 9- اكابولكو – 10- رأس المال

sudoku 1501

8	4							9
1	5		7		3			
		7		9		3		8
	6			7	9			
		8	4				9	
	1		6			4		7
		5			8			1
3				2			7	
4						5		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1500

1	4	2	9	8	6	5	3	7
7	9	5	3	2	4	8	1	6
3	6	8	1	5	7	9	4	2
6	8	1	2	3	5	7	9	4
9	7	3	8	4	1	2	6	5
5	2	4	6	7	9	1	8	3
8	3	7	4	1	2	6	5	9
4	5	6	7	9	8	3	2	1
2	1	9	5	6	3	4	7	8

مشاهير 1501

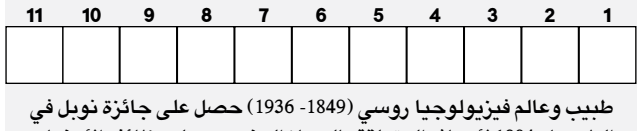

طبيب وعالم فيزيولوجيا روسي (1849- 1936) حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1904 لأبحاثه المتعلقة بالجهاز الهضمي وعلم وظائف الأعضاء

1+9+3+2+8+4 = الهيئة الدولية لكرة القدم ■ 10+11+7 = وكالة أنباء عربية ■ 5+6 = حبوب القهوة

حل الشبكة الماضية: **كنعان إيفرين**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

حنين إلى العصر الذهبي
فرنسا تريد حكم أوروبا

تشعر كرة القدم الفرنسية وكأنها تحكم قارة اوروبا برمّتها، فهناك في الاتحاد الاوروبي للعبة يجلس ميشال بلاتيني على كرسي الرئاسة. اما في الملاعب فقد اصبح فرانك ريبيري الافضل، في الوقت الذي بدأت فيه اندية الدوري الفرنسي تهدد الجميع

اعتبرت جائزة ريبيري امتداداً للنصر الفرنسي السابق بوصول بلاتيني الى رئاسة «يويفا» (فاليري هاش ـ أ ف ب)

شربل كريم

تتخطى مسألة حمل النجم الفرنسي فرانك ريبيري لجائزة افضل لاعب في اوروبا لموسم 2012-2013، أطر الجوائز الفردية، فهي تعني الكثير بالنسبة الى الكرة الفرنسية التي تبحث عن مكانٍ ريادي في «القارة العجوز» التي حكمتها في فترة من الفترات وتحديداً مع بزوغ نجم منتخب فرنسا بين عامي 1998 و2000 حيث توّج بلقبي كأس العالم وكأس أوروبا على التوالي.

ولا يخفى ان الفوتبول الفرنسي عاش اياماً عصيبة مع هبوط اسهم الاندية على صعيد النتائج الفنية في المسابقتين القاريتين اي دوري ابطال اوروبا و«يوروبا ليغ». أضف الى هذه النقطة التدهور الرهيب في حالة منتخب «الديوك» الذي انكفأ لمصلحة منتخبات اخرى في المونديال و«اليورو». وتنسحب هذه المسألة على اللاعبين الفرنسيين، اذ منذ اعتزال زين الدين زيدان فشلت فرنسا في تقديم نجم من المستوى الاول يمكنهُ الوقوف في دائرة المع النجوم على غرار ما فعل ريبيري اخيراً بفوزه بالنزال الذي خطّه مع النجمين الارجنتيني ليونيل ميسي، اذ لم يكن متوقعاً ابداً ان يسحب اي لاعب في اوروبا البساط من تحت الاثنين بعدما ظهرا وكأنهما سيحكمان الكرة العالمية لسنوات طويلة بعدما حوّلا الدوري الاسباني ودوري الابطال ساحتين لصراع فردي بينهما على جوائز الافضل.

اذاً رمزية كبيرة تركها ريبيري بجائزته الاوروبية التي سلّمه اياها مواطنه ميشال بلاتيني، والاخير كان يعتبر دائماً بمثابة المواساة للفرنسيين، اذ ان حضوره لتسليم الجائزة بصفته رئيساً للاتحاد الاوروبي، اعتُبر جائزة ترضية وتعويض لابناء فرنسا لغياب نجومهم عن المسرح حيث يصعد عادة افضل ثلاثة لاعبين في القارة.

والاكيد ان فرنسا ترى في جائزة ريبيري امتداداً لنصرها السابق بوصول بلاتيني الى سدّة رئاسة «يويفا»، ومقدّمة لبلوغ الهدف المنشود المتمثّل باستعادة المكانة على الصعيد القاري ان كان من خلال الاندية او من خلال المنتخب الوطني.

ولا يمكن التوقف كثيراً عند منتخب «الديوك» الذي يبدو بأمان حالياً ولديه فرصة كبيرة لاستعادة امجاد الماضي الغابر، اذ يملك مدرباً ذكياً هو ديدييه ديشان ومجموعة من المواهب التي يمكنها فرض سطوتها سريعاً على الساحة العالمية...

اذاً ما ينقص الكرة الفرنسية لتأكيد حكمها الفعلي فعلاً على القارة الاوروبية، هو استعادة «ليغ 1» لمكانته القديمة حيث كان جاذباً للنجوم المختلفي الجنسية قبل ان تبدأ الهجرة منه الى البطولات التي تعدّ الاقوى حالياً على غرار بطولتي انكلترا واسبانيا.

وهنا يرتبط الامر بالاندية دون سواها حيث يفترض ان يتركز عملها في اتجاهات متفرّعة، لعل اولها التشديد على ابقائها للمواهب الصاعدة في البلاد بدلاً من تركها تذهب الى بطولات وطنية اخرى. ومعلوم ان فرنسا كانت في العصر الحديث المصدّر الاول للنجوم الجدد الى ابرز الفرق الاوروبية، فافتقدت بطولتها الى الاسماء اللامعة وباتت مبارياتها لا تشكل عاملاً جاذباً للجمهور حول العالم.

لكن هناك ما يمكن ان يعطّل هذا التوجّه حالياً، وتحديداً في الاندية الكبيرة او الثرية منها اذا صح التعبير، فهناك في باريس سان جيرمان وموناكو مثلاً يبدو التوجّه الاساسي نحو جذب النجوم الاجانب اصحاب الاسماء الرنانة، الذين يأخذون مكان المحليين المميزين، على غرار ما حصل في باريس سان جيرمان حيث دُفع الهداف كيفن غاميرو خارجاً بعدما اصبح خط الهجوم متخماً بأمثال السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والاوروغوياني إدينسون كافاني.

طبعاً، استقطاب النجوم الكبار هو امر مهم لرفع مستوى سمعة الدوري، لكنه لن يجدي نفعاً بالنسبة الى المنتخب الوطني. لكن في حال اخذت الاندية المبادرة بدلاً من المنتخب لرفع شأن الكرة الفرنسية فعليها اذاً جعل فرنسا مركز القوة عبر انتزاع الحكم من المانيا الآن (بفعل فوز باير ميونيخ بلقب دوري الابطال) بعدما بسطت كلٌ من انكلترا واسبانيا وايطاليا سيطرتها في فترات مختلفة، بينما بقي اللقب الاوروبي الكبير الوحيد لفرنسا عبر مرسيليا عام 1993.

والاكيد ان الفرصة تبدو متاحة الآن اكثر من اي وقتٍ مضى، اذ مع التبذير الموجود في العاصمة الفرنسية وامارة موناكو تحديداً، يمكن للكرة الفرنسية ان تحقق المطلوب، وذلك قبل ان تفوتها هذه الفرصة مع اقرار قانون «الروح الرياضية المالية» الذي سيحدّد لكل نادٍ سقفاً في عمليات شراء اللاعبين، وهو امر لا يتوافق ابداً مع النزعة الموجودة في باريس وموناكو حالياً.

كرة فرنسا بخير، لكنها ليست في عصرها الذهبي بل على تخوم سنوات مجيدة تعيد اليها تلك الافراح التي عمّت في احدى امسيات صيف 1998 في الشانزيليزيه مع الانتصار التاريخي على البرازيل الذي حمل معه انجاز الفوز بكأس العالم.

نظام الانتقالات يؤرق بلاتيني

يبدو ميشال بلاتيني منزعجاً من النظام الحالي للانتقالات في عالم كرة القدم، اذ وصفه بأنه مليء بالاحتيال آملاً تطويره. واضاف: «اليوم بات اللاعب اشبه بمنتج اكثر من كونه لاعباً وهناك الكثير من الاشخاص يحاولون منح اللاعب فرصة لكسب اموال من اجل الحصول على عمولات. اللاعبون ليسوا احراراً اذ يرتبطون بكيانات مالية بشكل يسبق انتماءهم للنادي».

برنامج بطولات انكلترا وايطاليا والمانيا وفرنسا بتوقيت بيروت

انكلترا (المرحلة الثالثة):
- **السبت:**
مانشستر سيتي - هال سيتي (14,45)
كارديف - إفرتون (17,00)
نيوكاسل - فولام (17,00)
نوريتش سيتي - ساوثمبتون (17,00)
وست هام - ستوك سيتي (17,00)
كريستال بالاس - سندرلاند (19,30)
- **الاحد:**
ليفربول - مانشستر يونايتد (15,30)
وست بروميتش البيون - سوانسي (15,30)
ارسنال - توتنهام (18,00)

المانيا (المرحلة الرابعة)
- **السبت:**
بوروسيا مونشنغلادباخ - فيردر بريمن (16,30)
هانوفر - ماينتس (16,30)
فولسبورغ - هيرتا برلين (16,30)
نورمبرغ - اوغسبورغ (16,30)
هامبورغ - اينتراخت برانوشفايغ (16,30)
شالكه - باير ليفركوزن (19,30)
- **الاحد:**
شتوتغارت - هوفنهايم (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - بوروسيا دورتموند (18,30)

ايطاليا (المرحلة الثانية)
- **السبت:**
كييفو - نابولي (19,00)
يوفنتوس - لاتسيو (21,45)
- **الاحد:**
روما - فيرونا (19,00)
اتالانتا - تورينو (21,45)
ميلان - كالياري (21,45)
بولونيا - سمبدوريا (21,45)
اودينزي - بارما (21,45)
ساسوولو - ليفورنو (21,45)
جنوى - فيورنتينا (21,45)
كاتانيا - انتر ميلانو (21,45)

فرنسا (المرحلة الرابعة)
- **السبت:**
ايفيان - ليون (15,00)
باريس سان جيرمان - غانغان (18,00)
باستيا - تولوز (21,00)
لوريان - فالنسيان (21,00)
رينس - نانت (21,00)
رين - ليل (21,00)
سوشو - اجاكسيو (21,00)
- **الاحد:**
سانت اتيان - بوردو (15,00)
نيس - مونبلييه (18,00)
مرسيليا - موناكو (22,00).

كأس السوبر الأوروبية

بايرن يثأر من تشلسي ويحرز السوبر الأوروبية لأول مرة في تاريخه

توج بايرن ميونيخ الألماني، بطل دوري ابطال اوروبا، بطلاً لكأس السوبر الأوروبية للمرة الأولى في تاريخه بفوزه على تشلسي الإنكليزي، بطل الـ «يوروبا ليغ» 5-4 بركلات الترجيح بعدما انتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 2-2. وسجل لبايرن الفرنسي فرانك ريبيري (47) والاسباني خافي مارتينيز (120)، ولتشلسي الاسباني فرناندو توريس (8) والبلجيكي ايدن هازار (93). وثأر بايرن لهزيمته امام تشلسي في نهائي دوري ابطال اوروبا العام الماضي بركلات الترجيح، وحقق اللقب الاول في تاريخه في هذه المسابقة بعد 3 محاولات فاشلة. وعوض بايرن اخفاقه الاول في بداية هذا الموسم بقيادة مدربه الإسباني جوسيب غواردیولا عندما سقط أمام بروسيا دورتموند في كأس السوبر المحلية. في المقابل، فشل تشلسي بقيادة مدربه البرتغالي جوزيه مورينيو في احراز اللقب الثاني له بعدما حققه عام 1998.

وبدأت المباراة بحذر من الجانبين لم يدم كثيراً، وسدد ريبيري، افضل لاعب في اوروبا اول كرة باتجاه مرمى تشلسي ابتعدت عن خشبات الحارس التشيكي العملاق بيتر تشيك (7). ورد تشلسي بهجمة منسقة حيث ارسلت الكرة الى الالماني اندريه شورله في الجهة اليمنى مررها عرضية الى توريس ليضعها على الطائر في قلب مرمى الحارس مانويل نوير (8). وضغط بايرن ميونيخ لادراك الموقف في الشوط الأول، لكن محاولاته بائت بالفشل أمام الدفاع الحديدي لـ «بلوز». وفي الشوط الثاني، استمر ضغط بايرن منذ البداية ونجح ريبيري في ادراك التعادل بعد تمريرة قصيرة من طوني كروس، سددها من خارج المنطقة لتستقر على يمين تشيك (47). وتخلى تشلسي قليلاً عن تقوقعه الدفاعي ليتبادل الفريقان الهجمات التي نجح المبدعان نوير وتشيك في ابطال مفعولها. ثم انتهى الوقت الاصلي بالتعادل فخاض الفريقان وقتا اضافياً. وفي أول الشوط، تمكن هازار من اضافة الهدف الثاني للفريق الانكليزي بعدما هرب من اكثر من مدافع وارسل الكرة ارضية سريعة داخل الشباك (93). ومر الشوطان بفرص خطيرة جداً للفريق البافاري ما أسفر عن هدف تعادل لمارتينيز في الثانية الاخيرة (120). وفي تنفيذ ركلات الترجيح، أحرز لبايرن النمسوي ديفيد آلابا وكروس وفيليب لام وريبيري والسويسري شيردان شاكيري، فيما أحرز لتشلسي البرازيلي دافيد لويز ومواطنه أوسكار وفرانك لامبارد وأشلي كول في حين أهدر البلجيكي روميلو لوكاكو بعدما ارسلها خفيفة سيطر عليها نوير.

فرحة لاعبي بايرن بالتتويج باللقب (أود أندرسن ــ أ ف ب)

يوروبا ليغ

غياب المواجهات المنتظرة عن مجموعات «يوروبا ليغ»

على غرار قرعة مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، لم تحمل قرعة «يوروبا ليغ» التي سحبت في امارة موناكو الكثير من المواجهات التي يمكن القول انها ستكون منتظرة

يمكن التوقف عند بعض المجموعات في «يوروبا ليغ» بعد القرعة التي سحبت أمس، اذ ان المجموعة الاولى مثلاً ضمّت فالنسيا الاسباني وسوانسي الانكليزي وكوبان كراسنودار الروسي وسانت غال السويسري.

وبعد خروجه امام ميلان الايطالي في الدور الفاصل المؤهل الى دوري الابطال، وقع بي أس في ايندهوفن الهولندي في المجموعة الثانية مع دينامو زغرب الكرواتي وتشيرنوميريتس اوديسا الاوكراني ولودوغوريتس البلغاري.

وسيشارك ابويل نيقوسيا القبرصي في المسابقة جراء تاكيد استبعاد فنربخشه التركي من قبل الاتحاد الاوروبي وخسارته طلب الاستئناف الذي تقدم به امام محكمة التحكيم الرياضي. وتم سحب اسم ابويل من بين اسماء الفرق التي خسرت الملحق المؤهل الى دور المجموعات في المباريات التي اقيمت مساء الخميس.

وهنا المجموعات:

- المجموعة الاولى: فالنسيا الاسباني وسوانسي الانكليزي وكوبان كراسنودار الروسي وسانت غال السويسري
- المجموعة الثانية: ايندهوفن الهولندي ودينامو زغرب الكرواتي وتشيرنوميريتس الاوكراني ولودوغوريتس البلغاري
- المجموعة الثالثة: ستاندار لياج البلجيكي وسالزبورغ النمسوي والفسبورغ السويدي واسبيرغ الدنماركي
- المجموعة الرابعة: روبن كازان الروسي وويغان الانكليزي وماريبور السلوفيني وزولته البلجيكي
- المجموعة الخامسة: فيورنتينا الايطالي ودنيبروبيتروفسك الاوكراني وباسوش فيريرا البرتغالي وباندوري الروماني
- المجموعة السادسة: بوردو الفرنسي وابويل نيقوسيا القبرصي واينتراخت فرانكفورت الالماني وماكابي تل ابيب الاسرائيلي
- المجموعة السابعة: دينامو كييف الاوكراني وغنك البلجيكي ورابيد فيينا وثون السويسري
- المجموعة الثامنة: اشبيلية الاسباني وفرايبورغ الالماني واستوريل البرتغالي وسلوفان ليبيريتش التشيكي
- المجموعة التاسعة: ليون الفرنسي وريال بيتيس الاسباني وفيتوريا غيمارايش البرتغالي وريكا الكرواتي
- المجموعة العاشرة: لاتسيو الايطالي وطرابزون سبور التركي وليجيا وراسو البولوني وابولون ليماسول القبرصي
- المجموعة الحادية عشرة: توتنهام الانكليزي وانجي الروسي وشيريف تيراسبول المولدافي وترومسو النروجي
- المجموعة الثانية عشرة: الكمار الهولندي وباوك سالونيكي اليوناني وماكابي حيفا الاسرائيلي وشاختار كاراغاندي الكازاخستاني.

ويقام دور المجموعات بين 19 ايلول و12 كانون الاول المقبلين.

كرة المضرب

نزهة لنادال ومفاجأة أخرى للمغمور إيفانز في «فلاشينغ ميدوز»

لم يواجه الاسباني رافايل نادال صعوبة كبيرة لبلوغ الدور الثالث في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الاربع الكبرى بفوزه على البرازيلي روجيريو دوترا سيلفا المصنف 134 عالمياً 6-2 و6-1 و6-0. ويلتقي نادال في الدور المقبل مع الكرواتي ايفان دوديغ، وهو اقترب من لقاء مرتقب في ربع النهائي مع السويسري روجيه فيدرير المصنف سابعاً بعد فوز الاخير على الارجنتيني كارلوس بيرلوك 6-3 و6-2 و6-1، ليلتقي الفرنسي ادريان مانارينو الفائز على الاميركي سام كويري.

وتابع البريطاني المغمور دانيال إيفانز المصنف 179 عالمياً مفاجآته وتخطى الاوسترالي برنارد توميتش 6-1 و6-3 و7-6 و6-3. ولدى السيدات، بلغت الاميركية سيرينا وليامس المصنفة اولى وحاملة اللقب الدور الثالث بفوزها على الكازاخستانية غالينا فوسكوبويفا 6-3 و6-0، لتلتقي الكازاخستانية الاخرى ياروسلافا شفيدوفا الفائزة على النمسوية باتريسيا ماير 6-2 و6-3. وتأهلت البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا المصنفة ثانية بفوزها على الكندية الكسندرا فوزنياك 6-3 و6-1، لتقابل الفرنسية اليزيه كورنيه. وخرجت الايطالية سارا ايراني المصنفة رابعة والتي وصلت العام الماضي الى الدور نصف النهائي، بخسارتها امام مواطنتها فلافيا بينيتا 6-3 و6-1.

وفي ابرز مباريات الدور الثاني لدى السيدات، تغلبت الالمانية انجيليك كيربر الثامنة على الكندية يوجيني بوشار 6-4 و6-2 و6-3، والصربية يلينا يانكوفيتش التاسعة على الروسية اليسا كليبانوفا 6-3 و6-2، والايطالية روبرتا فينتشي العاشرة على التشيكية لوسي سافاروفا 6-4 و6-1 و6-2، والالمانية سابين ليسيكي السادسة عشرة على الارجنتينية باولا اورمايتشيا 6-2 و6-3.

البريطاني إيفانز يوقّع للمشجعين بعد اقصائه توميتش (دان إيستيتين ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

ميلان يرحّل بواتنغ إلى شالكه ويستعيد ماتري من يوفنتوس

بنحو مفاجئ، ترك ميلان الإيطالي لاعب وسطه الغاني كيفن برينس بواتنغ للرحيل إلى شالكه الألماني بعقدٍ سيمتد لثلاث سنوات. وقدّم شالكه لاعبه الألماني المولد الذي سيرتدي القميص الرقم 9.

وسريعاً، أكد ميلان عودة المهاجم اليساندرو ماتري إلى صفوفه قادماً من يوفنتوس، وهو الذي سبق له أن لعب لخمسة مواسم مع «الروسونيري» منذ أن بدأ معه مشواره الاحترافي عام 2002 قبل أن ينتقل إلى كالياري، ومنه إلى «اليوفي». وقد يستعيد ميلان لاعباً آخر هو البرازيلي كاكا الذي طلب ترك ريال مدريد الإسباني؛ إذ قال أول من أمس: «من الأفضل للنادي ولي أن أرحل. يتحدث والدي راهناً مع ريال، وسنرى إذا كنا سنتوصل إلى اتفاق قبل الاثنين (موعد إقفال باب الانتقالات)».

عودة غوتزه وشفاينشتايغر إلى تشكيلة ألمانيا

أذاع المدير الفني للمنتخب الألماني يواكيم لوف تشكيلة لاعبيه لمباراتي النمسا وجزر فارو الشهر المقبل ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم 2014 في البرازيل، حيث يعود إليها كل من ماريو غوتزه وباستيان شفاينشتايغر بعد غيابهما عن المباراة الودية أمام الباراغواي بداعي الإصابة.

وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: رينيه أدلر ومانويل نوير.
- للدفاع: جيروم بواتنغ وفيليب لام وبينيديكت هوفيديس وماتس هاملس ومارسيل شملتزر وبير ميرتساكر.
- للوسط: لارس بندر وسيدني سام وزفن بندر وماركو رويس وجوليان دراكسلر وماريو غوتزه وطوني كروس وتوماس مولر وباستيان شفاينشتايغر وسامي خضيرة ومسعود أوزيل وأندريه شورله.
- للهجوم: ماريو غوميز وميروسلاف كلوزه وماكس كروس.

تشكيلة إسبانيا لمواجهتَي فنلندا وتشيلي

اختار المدير الفني للمنتخب الإسباني فيسنتي دل بوسكي تشكيلته لمواجهة فنلندا في تصفيات مونديال 2014 وتشيلي ودياً، وقد ضمّت الحارس إيكر كاسياس رغم الانتقادات الموجّهة إلى المدرب بسبب عدم اشتراك «القديس» أساسياً في مباريات فريقه ريال مدريد.

وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: إيكر كاسياس وخوسيه مانويل راينا وفيكتور فالديس.
- للدفاع: ألفارو أربيلوا وسيرجيو راموس وإينيغو مارتينيو وراوول ألبيول وجوردي ألبا وناتشو مونريال.
- للوسط: كوكي وماريو سواريز وسيرجيو بوسكتس وشافي هرنانديز وسيسك فابريغاس وأندريس إينييستا وإيسكو وسانتياغو كازورلا وخيسوس نافاس ودافيد سيلفا وبدرو رودريغيز.
- للهجوم: ألفارو نيغريدو وروبرتو سولدادو ودافيد فيا.

ميونيخ تتفوّق على برلين في استضافة «يورو 2020»

اختار الاتحاد الألماني لكرة القدم مدينة ميونيخ لتمثيل ألمانيا في استضافة مباريات في كأس أوروبا 2020 على حساب العاصمة برلين.

الأخبار
al-akhbar

أنسي الحاج

حميميّـــة

ذاكرتي الانطباعيّة كائن متكامل مستمرّ في زمن واحد رغم تواليه. لا شيء هنا يهرم. يحضرني الجميع، حين أذكرهم، في أوّل لحظة لقاء. لحظة متجمّدة إلى الأبد.

فيروز مفاجأة المفاجآت، في السابعة والعشرين من العمر، واصلة إلى باب مكتب الأخوين رحباني في بدارو وأنا على العتبة متأهّب للانصراف. وعاصي يقول: «أعرّفك على فيروز».

هبطَتْ عليّ السماء سَحَبَتني السماء. لم أعرف كيف مددتُ يدي للسلام. رأيتُ فيروز أجمل ممّا أطلّت في «جسر القمر». فيروز، مروّضة الأمزجة، «سلطانة الأغنية القصيرة» كما لقّبها محمد عبد الوهاب، تجلّت كفتاة أوّل طلعتها. فيروز العمر. ولا تزال في السابعة والعشرين. عاصي ومنصور فتيا الفن والبلد الأغرّان. الواقفان خلف كل الأبواب السريّة. صانعا أجمل لبنان بصوت فيروز. هدى حدّاد ونضارة حلاوتها الشفّافة. سعيد عقل وهو يستوقفني ـ على الباب ذاته في مكتب الرحبانيّين، بعد ذلك بأسبوع، ساعة يشرح لي خلالها قصّته مع الحرف اللاتيني. فؤاد حبيش في «المكشوف» يمازح جورج مصروعة بلغته الكسروانيّة العارية. يوسف الخال في «نهار» سوق الطويلة يفاتحني صوته التوراتي بمشروع مجلّة «شعر». أدونيس وخالدة سعيد آتيان من دمشق، هو في عزّ إشراقه وهي في فجر جمالها ونبوغها. فؤاد حدّاد (أبو الحنّ) صوت البن والتبغ. شوقي أبي شقرا نازلاً من بيت شباب حيث كان يعلّم ليزورني أسبوعيّاً ويعطيني للنشر صفحة جديدة من أوراقه «قشّات». عصام محفوظ خطوة إلى الخارج خطوة إلى الداخل. محمد الماغوط ولا تجعيدة على أصالته. ليلى بعلبكي وعاصفتها. لور غريّب سخاء الصداقة.

وأيضاً:

حليم بركات كأنّه الآن. فؤاد رفقه الحكايات المالحة عن خدمته العسكريّة في سوريا. يوسف حبشي الأشقر متردّداً بين شعر (حرّ) وأقصوصة ورواية، ونقد يخترقها كلّها. فؤاد كنعان ولمعة عينيه. جورج شامي وبداياته الخلاصات. محمد العبد الله الطري. رشيد الضعيف الطريف المأساوي. هدى بركات المتدفّقة.

وأيضاً:

نصري شمس الدين جارك وخالك وفخر الدين أكثر من فخر الدين. ملحم بركات البركان والنعيم. إيلي شويري الفنّان الجريح. مروان محفوظ صوت العنب والتين والزيتون. زياد الرحباني الأخوان رحباني بلا قناع. عبد الحليم كركلّا إذا أحبَّك أشعرك أنّك محبوب الجميع. فريد سلمان لا تُرِهِ ضعفك. محمود درويش لا تُرِهِ غيرتك منه. سميح القاسم العفوي. نزار قبّاني الأجمل من جميلاته. سهيل إدريس الوجودي البيروتي. ألبير أديب المولّد الأوّل للشعر الحديث. هدى أديب الشاعرة المأكولة الحقّ. يوسف بزّي القنبلة الغرّاء. يحيى جابر ضائع بيروت. أحمد بيضون الشاعر الغافل عن التوقيع. هنري حاماتي الضمير المغدور. أسعد أبو خليل الفوضوي لحسن الحظّ. يوسف إبراهيم يزبك الحيويّة المنبوشة الشَعْر. ميشال طراد البلبل حتّى بعينيه. نزيه خاطر الشكّ مفتاح الفَرَج.

وأيضاً، ودائماً دون اعتبارٍ لتسلسل تاريخي أو تقييميّ: كامل مروّة العطوف والمعلّم. غسّان تويني الهيبة والظلال. ناديا تويني تقرأ لي بالفرنسيّة قصائد مقفّاة وتختبئ وراء نسبتها إلى صديقة. منير أبو دبس في عتماته وأنصاف عتماته. ريمون ومنى جبارة أطيب مَن عرفت. أنطوان كرباج «الملك يموت» على طول. رضى خوري بلاغة التمثيل والحرص على الأصحاب.

وأيضاً:

شارل مالك بداية معرفة بقلّة تهذيب منّي وبعدها بسنين أقنعتُه بنشر «المقدمة». رونيه حبشي البصير الرائد. ميشال أسمر الأبوي الفسيح الصدر صاحب الصورة المثاليّة عن لبنان. رونيه أسمر هربوز، ابنته، الصديقة الحبيبة العميقة الخلّاقة. نضال الأشقر الأولى، التي ما زالت أُولى، الفتنة المدهشة، المسرح الطاغية. فؤاد نعيم الطويل العريق الماحي نفسه خلف الآخرين. روجيه عسّاف القدّيس. جلال خوري الرائد.

أنطوان ولطيفة ملتقى الملاكان المقتحمان. وليد غلميّة الغَلَيان. بول غيراغوسيان الفنّان الفيلسوف الضائق ذرعاً بالتافهين. رفيق شرف الحاضر الطفولة. منير نجم العاطفي. سعيد الياس عقل الداخلي بلا كَلَل. عارف الريّس المودرن بلا ضفاف. ميشال بصبوص وأخواه، ميشال الأطهر بين الطاهرين. جان خليفه الموهوب والغاضب والمعطاء. محمود الزيباوي جالساً وهو في العشرينات من عمره واثقاً من نفسه كأنّه بيكاسو. عبده وازن في ملقانا الأوّل قبل ثلث قرن وأكثر مذهلاً إيّاي بنضجه المبكر على سعة معرفة وموهبة شعريّة ونقدية نادرة. عقل العويط بدفق عواطفه وسخاء محبّته. جمانة حدّاد بجاذبيّتها وجرأتها المُعْدية. الياس الديري بقرويّته. فرنسوا عقل بقوّته الهادئة كما كان يسمّيها غسّان تويني عن حقّ. ميشال أبو جوده في التباسه بين منتهى المحبّة ومنتهى السخرية... هل نسيت؟ طبعاً نسيت.

بول شاوول القاتل بتطرّفه والمنقذ بتطرّفه. عبّاس بيضون المدهوش المذهل، عبّاس الأسّ في ورق اللعب. الأخطل الصغير الذائب رقّة. أمين نخلة الهاشّ الباشّ. بولس سلامة الذي لا يوحي أنّه ممكن التطرّف، برزانته وعدله، يفاجئك ذات يوم بسيلٍ من الإطلالات غير المتوقّعة. عمر أبو ريشة المتواطئ دوماً مع الحبّ. محمد عبد الوهاب الحفّار في الذهن أنغاماً وتعريفات. عبد الحليم حافظ العصفور المراهق. حليم الرّومي الحانق الصادق. جورج جرداق الذي لا ينتهي. جورج إبراهيم الخوري أَعرَف العارفين لو حكى. سعيد فريحة المبتكر كاره الثقلاء والبشعات، والخجول في ساعاته. شوقي بزيع الضاحك الباكي، المغنّي تحت القمر. أنطوان الدويهي المنتظَر، الذي أعطاك وسيعطيك الأمان. إميل منعم العرّاف المُعتَرَف إليه. سمير عطا الله البحر الحنون الساخر. حنان الشيخ البديهة. زكريا تامر المتحرّج من ذكائه. ياسين رفاعيّة حامل الهوى تناشده الحبيبة «إذا ظمئتْ روحي أقول لك: اسقني». طلال حيدر بعلبك بشعر فيروزي. سعيد تقيّ الدين الذي صرعه قلبه بكلّ انتباه. هدى النعماني الأيقونة. جرمانوس جرمانوس سيل الصور البديعة. عناية جابر «صوت الحرير، دخان العسل». حمزة عبّود الداعم الناصع. رياض نجيب الريّس المحبّ الكاره. جوزيف نجيم الإباحيّة على الشفير. جوزف بو نصّار صوت الرعشة في أحشائها وفي ذراها. إملي نصر الله بستان الطفولة. جوزف صايغ صليب الوطن. كلوديا مارشليان فراشة الذهب والزئبق. رلى حمادة الفينيقة. رندة الأسمر عُنُق التمثيل. جوليا قصّار حنجرته. نديم نعيمه الذي هو، بحدسه وإحساسه، في أصل هذا المقال. ميخائيل نعيمه قَصَب الكلمة. وديع سعادة المظلوم. الياس خوري الحكواتي الأخّاذ. سمير قصير البطل. سليم بركات العصبي النظامي.

الدكتور داهش متقدّماً نحوي منتصف الستّينات في الجامعة الأميركيّة بيد سحرني دفئها وعينين أخذتني وداعتهما. أنطون غطاس كرم النادر المالئ. جورج غانم أقرب نداء بعيد. فكتور حكيم المظلوم. مارون عبّود الصقر الثاني. نذير العظمة الراسخ في الطيبة كصنين في سلسلة جبال لبنان الغربيّة. سلمى الخضراء الجيوسي الجيّاشة. توفيق صايغ ضاعت عبقريّته المستهزئة وتاه ألله الحرّاق تحت عيون نقد صُدم به حتّى الغربة التامّة. أبي لويس الحاج هُدهد الصحافة. إسكندر الرياشي النحيف القرفان الليبرتيني. مارك الرياشي العاطفي السهران والخسران. إبراهيم سلامة الرياشي. بيار صادق الحليب كما يخرج من ضرع البَقَرة، بكراً يتنفّس الخليقة. قيصر الجميّل الصاعق الغريزة، الشهواني الألوان. صليبا الدويهي اللازورد. محمد عيتاني أصفى الشيوعيّين. بدر شاكر السيّاب المريض الأغزر من النهر. رفيق المعلوف شاعر اللواعج والعروبة من أعالي كفرعقاب إلى أعماق الشعر العربي القديم.

ومَن أنسى؟ ولماذا أنسى؟

قلمي مُلْزَم بتذكُّر الجميع. جميع مَن قابلتهم ولو مرّة. الذين لم أقابلهم لا يحقّ لي الكلام على انطباعٍ عنهم. الانطباع هنا هو عن الشخص جسديّاً حسيّاً ونفسيّاً لا عن الاسم والمؤلّفات. لذلك غابت أسماء كصلاح لبكي والياس أبو شبكة وبدوي الجبل وشفيق المعلوف وخليل تقيّ الدين وغيرهم لأنّي، على حبّي لأدبهم، لم يُتَح لي أن ألقاهم شخصيّاً. الانطباع الذي حكيت عنه هنا هو انطباع النظرة المباشرة الأولى.

ونتابع:

جوزف أبو رزق الشارد المركّز. غسّان شربل الإنساني. عيسى مخلوف الحار. ريما الرحباني القاسية الضاحكة. زهرة مروّة الزهرتان. فاتن حمامة أنت من نعومتها تجهش غراماً. ندى الحاج لو لم تكن ابنتي. لويس لو لم يكن ابني. كمال بو نصّار لو لم يكن حفيدي. يارا لو لم تكن حفيدتي. ليلى فقيدتي لو لم تكن زوجتي. أسعد خير الله المسحوب بالحلا. جيزيل خوري الحرّة. لانا مدوّر لو لم تكن في «الميادين» لما حَلَت «الميادين». شربل داغر الذي يُصيب. جوزف عيساوي الحادّ المهادِن. كمال خير بك الشهم. شارل شهوان المشرقط. فوزي يمّين الحافل بالعشق لَهَباً وظلالاً. صبحي حبشي ضيافة المحبّة. أسد الأشقر لا يتّسع له عرين. إنعام رعد الجنتلمان المكافح. ذو الفقار قبيسي الكاتب كلّ شيء. إدمون رزق الإيقاع. فائق الرجّي الملتاع. جورج رجّي المظلوم. توفيق يوسف عوّاد مَوقِد الأعصاب الناشبة. صلاح ستيتيّة الدافئ. رشدي معلوف موسيقار الصحافة. أمين معلوف الرائي. نبيل خوري الذي مات ركضاً. عبد القادر الجنابي فريد العرب والعجم صديق العمر شقيق الروح. ساران ألكسندريان نابش الينابيع، العلّامة المظلوم في العاصمة الظالمة. كمال يوسف الحاج المظلوم. أنطوان بارود الشاعر نازل طالع. جاد الحاج مظلومي. حليم جرداق المحجَّب وراء العاريات. مارون بغدادي بطل الفيلم الذي لم يصنعه. سمير نصري الإنسان. يوسف شاهين «بيّاع الخواتم». هنري بركات المحايد. خليل حاوي الفدائي. يوسف غصوب الفم. جميل جبر السرعة. فينوس خوري غاتا الكرم. مي منسّى المنصفة المظلومة. غادة السمّان الليل. نور سلمان المساء. سهام الشعشاع حقّاً. سامية توتنجي المبحوحة. عائشة أرناؤوط المقيمة بين القلب والروح. أمل جرّاح الرموش. إدفيك جريديني شيبوب المسرعة إلى العطاء. منى سابا رحّال التي لم يكتب أحد مثلها. منى جبّور المقهورة. رفعت طربيه الصديق. شانتال شوّاف الصادقة. مرتا هراوي المُشْمسة. سعاد الصبّاح غير المتأكّدة. صباح الخير يا محمد علي فرحات. مساء الخير يا أحمد فرحات. والذين فاتني ذكرهم، عذراً وإلى اللقاء.